









01 JUN 1995

181

181







اشعنا رافلا بالخلفاء

وَأَخْبِرْهُمْ

من کتاب

الافريق

لَا بِيَّ بَكَرٌ مُحَمَّدٌ مَدِينُ بَحَى الصُّوْلَى

الناشره

ج. ہیورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى ا. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

69057

مطبعة الصفاوى

بشاع الحايج المصري رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

الأهداء

الى من زين الأدب العزبي وجمله ، وقدمه الى قراء  
العربية صوراً زاهية جميلة ، محببة الى النفس  
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الاسماع  
واسترق القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء والمحققين  
في القرن العشرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك  
أهدى هذا القسم  
ج . جهوش . دن



## المقدمة

لم تؤكد المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثانى المشتمل على أخبار  
الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود سنتى  
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تؤكد النسخ الأولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انشأت على  
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،  
متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الأوراق ، وبعضها يطرى عملى فيه  
وعنايتى به .

وآخر يتعقبني ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على بعض  
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى  
المستشرق الرومى تلك الرسالة أخذ على أننى لم أرجع الى النسخة  
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة  
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور  
من نسخة الاستانة . ومع ذلك فإن النسخة الباريسية كتبت  
باليد . فأما الذى بين أيدينا فقد صدرت بالفتوغرافيا فهى تؤدى الاصل  
خير أداء . وتمثله أيا تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى هذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً، أعتمد عليه، لكننى عندما اطلعت عليها أثناء زيارتى بباريس وجدتها كما قدمت، ووجدت المنسوخ قسماً منها، ووجدت الكاتب قد مسخها، وشوها وأكثر من الاغلاط فيها — فلعن الاستاذ يستدرك على الاستاذ «ميتز» أنه اعتمد على نسخة بباريس ولم يعتمد فى الاصل، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التى انشأت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع فى إنجاز الجزء الذى يليه، لانه هام ولأن موضوعه فى الأدب أكثر منه فى التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعاً من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى فى هاتين الرسالتين دفعنى إلى تقديم الاصول إلى المطبعة فى أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا فى يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذها مفيداً حقاً كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك. وإنى لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل فى نفسى كما إنى عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظى من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل من حظى من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل كان حظى من بعضهم أوفى وأجل.



فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، إنما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف  
وإذاعة في المذيع .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب  
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بنشر  
الكتاب أيضا ، وهو في نظرى يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة  
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له في هذا الاطراء وهذا الشاء من حق ، فالصولى أحق  
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شىء من  
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت فى قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت  
فى سابقيه فأنى لم آل جهدا فى اخراجه ، كما لم أقصر فى سابقيه .  
وقد تناول الصولى فى هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء  
وبخاصة عليّة بنت المهدي وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظا فى هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد  
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد فى ديوانه  
كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى فى أول هذا القسم أنه ترجم فيه  
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم  
أتبع ذلك أشعار ولد أبى طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، فكتب فى كل هذه

### التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فمحيت مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع الممحوة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع ، فما واتتنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه . ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين ، وإنى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ، وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائع ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليهيء الله لعملنا من لا يغمطه ، ولينفع به حتى نصيب غايتنا ، ونحقق أمنيئتنا إنه السميع المجيب ؟



## كلمة شكر

هذا وإنى أقدم أجزل الشكر لأستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى  
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ إلى نشر هذا القسم  
ولا سابقه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت .

لندن فى مارس

ج . هيورث دن  
ج . هيورث دن





## فهرس التراجم

٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور

١٧ أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي

٥٠ أبو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن المهدي

٥٥ أشعار عليّة بنت المهدي وأخبارها

٥٦ أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد

٦١ أخبار عليّة مع رشأ الخادم

٦٣ أخبار لعلية متفرقة

٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في الثقيل الاول

٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقيل الثاني

٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل

٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني

٧٧ ومما قالته عليّة من الشعر ولا نعلم فيه غناء

٨١ ومما غنت من شعر غيرها

٨٢ أخبار عليّة مع الامين والمأمون وذكر وفاتها

٨٤ عبد الله بن موسى الهادي

٨٨ أبو عيسى بن الرشيد

٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد

٩٧ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠١ هارون بن المعتصم  
١٠٤ أبو عيسى محمد بن المتوكل  
١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله  
١١٤ أخبار لعبد الله بن المعتز  
١٢٢ ومن مختار شعره في الهجاء  
١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر  
١٧٦ ومما قاله في الخمر  
٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد  
٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل  
٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات  
١٥١ وقال في ذم الصبوح  
٢٦٩ ومن مختار شعره في المعاتبات  
٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والزهد  
٢٨٧ ومن مكاتباته  
٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس  
٣٠٩ شعر أبي موسي عيسى بن موسى بن محمد بن علي  
٤٣٠ بقية أخبار أبي موسي عيسى بن موسى  
٣٢٥ أبو العبر ونسبه  
٣٤٣ فهرس الاعلام  
٣٥٧ فهرس الاماكن



تصويب الاخطاء التي أثناء الطبع

| صفحة | سطر |                                       |
|------|-----|---------------------------------------|
| ٦    | ٦٠٥ | لمحمد بن أبي العباس                   |
| ٦    | ٨   | أراقب الفرق                           |
| ١٢   | ١١  | يقاتل المنع                           |
| ١٤   | ٦   | محمد بن مسلمة بن أرتبيل البشكري       |
| ١٥   | ١٦  | عمرو بن شبة                           |
| ١٥   | ١٠  | اسحاق بن سماعة الميضي                 |
| ١١   | ٧   | الاضاءات                              |
| ١٤   | ٣   | شوقي بما ألقاه                        |
| ١٥   | ٨   | مع ... معتبط                          |
| ١٦   | ١   | يا طالباً من أبي العباس               |
| ١٦   | ٥   | يعني سليمان بن أبي جعفر               |
| ٢١   | ٨   | ظلمت فان ظلمت لابل ظلمت               |
| ٢٤   | ٤   | وغير الذي قالت                        |
| ٢٥   | ١٤  | أبو العبيد بن حمدون                   |
| ٢٥   | ٥   | قال اخبرني ابي                        |
| ٣٠   | ١٦  | حدثني أبي عن اسحق                     |
| ٣٢   | ٣   | وله في ذلك أشعار                      |
| ٣٨   | ١٢  | واني وواهي ملاكم مثل                  |
| ٦٣   | ٧-٣ | تجنيك، أعاصيك، من فيك ، أجزيك ، يحبيك |



















قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الألف

إلى محمد بن يحيى الصولي

---

عنى بنشره : ج . هيورث . دن

بمدرسة اللغات الشرقية

بلندن

مطبعة الصاوي

بشارع الطابع المصري رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطبع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى - ديسمبر ١٩٣٦ م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي: قد فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .

وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم نتبعهم بأشعار سائر بني العباس ، ثم نتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي من بني هاشم إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المنصور ولاء إمارة البصرة في أول خلافته وأمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي

حدثنا الحسن بن علي بن الغزالي <sup>(٢)</sup> قال حدثني إسحاق بن عبد الله الجرائي ، قال ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدمها ومعه حماد بن عمر المعروف بعجرد مولى بني عقيل .

وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب ، فلقبوه بأبي الدبس <sup>(٣)</sup> وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهم :

صَرْنَا مِنَ الرَّبْحِ إِلَى وَكْسٍ إِذْ وَلِيَ الْمَضْرَبُ أَبُو الدَّبْسِ  
مَا شِئْتُ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجَنَسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجَنْسِ

(١) ما وجدنا في النسخة الخطية الا أشعار أولاد الخلفاء و قليلا من أشعار بني العباس (٢) المنزى نسبة إلى قبيلة عنزة ، وعنز موضع بناحية نجد (٣) الدبس عصير العنب المطبوخ ويكون أسود فلعلهم شبهوا المسك به لسواده

**حدثنا** أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال حدثنا التوجي<sup>(١)</sup> قال :  
مر أعرابي بحمد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد  
وهو عريان ، فقال « تعجرت يا غلام » فسمى عجردا<sup>(٢)</sup>

قال أبو خليفة والمتعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب

**حدثني** يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :  
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدبه  
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميرا عليها  
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في  
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادي<sup>(٣)</sup> المغني ينادمانه ، فقال محمد  
الحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد على لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادي  
في طريقة خفيف الثقيل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنْبِي وَمَا ذَا الَّذِي غَضَبْتُمُ فِيهِ وَلَمْ تَغْضَبُوا  
وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَفِيمَ الْهَجْرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغتفون فيه ، فلما مات محمد بن أبي العباس  
طلب محمد بن سليمان أخو زينب بنت سليمان حمادا ليقتله ، فهرب  
منه واستجار بقرى سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة بفارس ويقال لها توز نتحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع ابن خالكان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادي بن ميمون أبو

يحيى المغني نسب إلى وادي القرى



مَنْ مُقِرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يُرْجَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِسَيِّئِ إِقْرَارِ  
يَا أَبْنُ بَنَاتِ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْعَلُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفَرَارَا  
وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر  
المنصور فأجاره <sup>(١)</sup> وقال « لا أَرْضَى أَوْ تَهْجُو مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ ،  
فَهْجَاهُ فَقَالَ : -

قُلْ لَوْ جِهَ الْخَصِيَّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا  
وهي أبيات ، وسنحكم هذا في أخبار حماد عجرد إذا ذكرناه  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

**حدثنا** الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة

يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان : <sup>١٠</sup>

قَوْلَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشَوْقِي لَكَ وَاشْتَرَا فِي <sup>(٢)</sup>

وَتَلَفَّتِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ

قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الاول ، ومن

اشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسْعَفُ <sup>١٠</sup>

نَسَبُ تَلِيدٍ بَيْنَنَا وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفٌ <sup>(٣)</sup>

(١) في الاصل فاجره (٢) الاشتراف : التطلع

(٣) التليد والنالد والاند : ما ولد من المال ، أو نتج عندك

بِاللهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَحْلِفُ  
إِنِّي لَا أَكْتُمُ حَيْهًا جَهْدِي لِمَا أَتَخَوَّفُ  
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجْنُ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحماذ عجرد مما يرويه أكثر  
الناس له - أنشدنيه أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي لحمد بن

العباس

يَا قَمَرُ الْمَرْبِدِ قَدْ هَجَّتْ لِي شَوْقًا فَمَا أَنْفَكَ بِالْمَرْبِدِ (١)  
أَرَأَيْتَ الْفَرْقَدَ مِنْ حُبِّكُمْ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرْقَدِ  
أَهْمٌ لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى مَوْعِدِ  
عَلَّقْتَهَا رَى الشَّوَى طِفْلَةً قَرْيَةَ الْمَوْلِدِ مِنْ مَوْلَدِي (٢)  
جَدِّي إِذَا مَا نُسِبَتْ جَدُّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْمُحْتَدِ  
سَوْفَ أُوَفِّي حُفْرَتِي عَاجِلًا يَا مُنِيَّتِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْعُدِي  
وَاللهُ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي قال لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف

في حماد عجرد ، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المربد : من شوارع البصرة وأسواقها ، والمربد في الاصل : محبس الابل

(٢) الشوى : اليدان والرجلان ، والرى : الامتلاء



مَا أَمُرُّ بِصَظْفِيكَ يَا عُقْدَةَ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرَّهُ بِبَصِيرٍ<sup>(١)</sup>  
لَا وَلَا مَجْلِسَ أَجْنَكَ لِلذَّا تِ يَا عَجْرَدَ الْحَنَّا بِسَيِّرِ

قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجرد يدخل عليك »  
**حدثنا** الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد  
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى  
انضغط رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب  
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين  
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان  
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قُولَا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ تَشْوِقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِي  
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ خَافِ  
وَوَجَدْتُ رِيحَكَ سَاطِعًا كَالْبَيْتِ جُمَرٍ لِلطَّوَافِ  
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَغْرُزُ بِالْأَشَافِ

**حدثنا** الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام  
ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم ويعرف بالاشقر<sup>١٠</sup>  
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه  
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فابتدا دحمان فغنى شعر قيس بن  
الخطيم في طريقة الثقيل الاول :

حوراء ممكورة منعمة<sup>١</sup>      كالماء شف وجهها نرف<sup>(١)</sup>

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى فى شعر لمحمد يقوله فى زينب  
فى لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنْكَ مَنْ صَبَرُ      وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجَرِ  
وَجْهِكَ وَاللَّهِ وَإِنْ شَقَّيْ      أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ  
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي      أَبْصَرْتَهُ أَسْرَعَ بِالْعُذْرِ

فطرب وضرِب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف  
١٠ درهم ، وفى غير هذا الخبر : أنه سُمى حكم الوادى لكثرة غنائه .

**حدثنا** أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس  
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربطة فترده ، قال  
وكان ممدحا ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ      يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَافًا وَعِيدَانَا  
فَإِنَّتِ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ      وَانْضُرُّ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحْلِ اغْصَانَا  
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتُهُ      لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا<sup>(٢)</sup>

(١) المذكورة : المستديرة الساقين الملتفة الاعضاء وشف وجهها نرف أى مصفرة  
اللون كالمنزوف خجلا (٢) يرويها المرزبانى عصارته



وما يغني فيه من شعر محمد وهو عندي من ملح كلامه أنشدنيه  
أبو موسى محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين  
ومائتين :

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَا حَكَمَ وَأَعْنَهُ عَلَى الْأَلَمِ  
وَأَدْرِ<sup>١</sup> فِي غَنَائِهِ نَغْمًا تُشَبِّهُ النِّعَمَ  
أَجْمِلُ بَأَن تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ  
لَأَتَمِّي فِي هَوَى زَيْنَبٍ أَنْصَفَ وَلَا تَلُمُ  
لَبَسَ الْجِسْمُ حُلَّةً فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

ومن شعره

١٠ بَنَفْسِي مَن مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمَحَبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا  
لَهَا صَفْوُ وَدِّي وَلَئِكُنِّي حُرْمَتُ عَلَى وَدِّهَا خَيْرَهَا  
سَقَتْنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلْوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد  
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

١٠ أَيَا وَقْفَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّيْتُ مِنَ النَّارِ فِي كَبَدِ الْمُغْرَمِ  
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُّشَدَّدَةٍ<sup>٥٠</sup> الْأَسْهَمِ

وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا الْمُضْرَمِ  
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَا قِ وَمَمْتَزَجٍ بَعْدَهُ بِالْدمِ  
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال  
حماد عجرد يرثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدْ قَهَرْتُ الدَّهْرَ  
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرًا  
كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَجِيرٌ بِهِ الدَّهْرُ فَاصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرًا  
يَا سَمَى النَّبِيِّ يَا ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْزُورَا  
سَلَبْتَنِي الْمُنُونُ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَاسْتَأْرَجُوا سُرُورَا  
لَيْتَنِي مِتُّ حِينَ مِتَّ لَابِلٌ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْبُورَا<sup>١٠</sup>  
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي الْغَمَامَ بِنُعْمَا لَكَ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءً وَثِيرَا  
لَمْ تَدَعْ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدَعْ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ

وأُمُّهُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَعِيسَى ابْنِي الْمَنْصُورِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ



ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب  
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان  
ابن المنصور وهو بلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيهمس  
الكلابي حين ظهر المسمى بالسفياي كتابا طويلا يقول في آخره :

|                                               |                                                               |
|-----------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| أَتَاكَ قَوْلُ مَوْهَبٍ غَيْرِ مُوْتَضِعٍ     | حَامِي الذَّمَّارِ مَنِيْعِ الْجَارِ وَالذَّمِّ               |
| فَلَسْتُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ إِنْ سَلِمْتُ    | كَلَابُ لَمْ أَغْشَاهَا بِالصَّيْقَلِ الرَّقْمِ <sup>١)</sup> |
| فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكُ      | جَارِي الْأَضَاءِ ثَبَتُ الْقَلْبِ وَالْقَدَمِ <sup>٢)</sup>  |
| حَتَّى أَغَادِرَ هَاصِرَعِي وَمَنْ لَمَنْ     | بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ <sup>٣)</sup>  |
| ثَوَابَ مَا فَعَلُوا إِلَيَّ الرَّعِيمِ بِمَا | فِيهِ بَوَارِهِمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقَمِ                      |

حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد<sup>١٠</sup>  
ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة  
بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :  
« يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الألف الدينار ،  
وآثرتني بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسره  
على أخذها ، ثم تتبععتها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يجبه فقال :<sup>١٥</sup>

- 
- (١) كذلك رسمت في الاصل « فلست لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى  
الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقيات  
(٢) الأضياء جمع أضياء هي المستنقع من سيل أو غيره  
(٣) كذا في الاصل ومن لمن

رَبِّ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى      ماذا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ  
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَذْلُهُ      وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفِهِ  
عَلَقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا      كَالْحَبْرِ يَعْلَقُ فِي الصَّحِيفَةِ  
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا      وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفُهُ

وهو القائل فيها ، أنشدني أبو العباس المرشدي عن العزى :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجْدِي      بَمَنْ هَوَيْتُ وَجْهِي  
وَأَنْتَ حَائِرُ الْعَقْلِ      لَسْتُ أَبْصُرُ قَصْدِي  
يَا قَوْمِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ      عَلَى مُضِيعِ رُشْدِي  
مَنْ بَاعَ قُرْبًا يُعَدِّ      وَبَاعَ وَصْلًا بِصَدِّ  
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَى ذَا الْآ      مَامِ فِي الْحُبِّ يُعَدِّ  
يُقَاتِلُ الْمُنْعَ مِنْهُ      بِلَا سِلَاحٍ وَجُنْدِ  
حَتَّى يُقَرِّبَ مِنِّي الْحَيَاةَ      مِنْ بَعْدِ بُعْدِ  
يُرْدِي دِينِي وَدُنْيَايَ      عَاجِلًا أَوْ بَوْعَدِ  
مَا كَانَ طَالِعُ بَيْعِي      هَا بِطَالِعِ سَعْدِ

ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المدور

الوراق ورأيت في غير كتاب - :



قُلْ لِلَّامَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْجُودٍ      يَا عَرَقَ النَّاسِ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودٍ  
 أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِجَارِيَةٍ      أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظْلَمْ بِمَجْجُودِي  
 وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي النَّعَاجِ كَمَا      خُبِرْتَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَّابِ دَاوُدَ  
 وَتُبْ كَمَا تَابَ يَا أَرْعَى الْوَرَى نَسَبًا      وَأَعْمَدًا بِرَأْسِ الْقَلْبِ مَعْمُودَ  
 فَقَدْ تَرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا      وَلَيْسَ مَا اشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودَ  
 وَلَا تَلُمُ قَلْبِي فِيهَا وَلَا جَزَعِي      مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودَ  
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِبِ أَذْمَانِي فَقَدُهُ      عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طَيِّبِهِ  
 نَافَسَنِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقَدُهُ      بَعْدَهُ مِنْ بَعْدِ تَقَرُّبِهِ  
 فَقُلْتُ لَمَّا هَدَّنِي فَقَدُهُ      وَأَيَّقَنِي الْقَلْبُ بِتَعَذُّبِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يُوَصِّلُ لِي لَحْظُهُ      إِلَى حَبِيسِ الْقَصْرِ مُحْجُوبِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّسَائِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَوَانِيُّ  
 قَالَ دَفَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ رُقْعَةً مِنْهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى  
 الْهَادِي، وَقَالَ لَهُ: كَلِمَ أَبَاكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى عَمَلِكَ جَارِيَتُهُ ضَعِيفَةٌ، فَكَلِمَةُ  
 فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ: وَلَا كِرَامَةً، فَبَلَغَ سُلَيْمَانُ قَوْلَهُ فَقَالَ:

أَعْقِبْتُ مِنْ فِعْلِي النَّدَامَةَ      وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَفَقَدْتُ [مَنْ] فَقَدِي لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَةَ وَالسَّلَامَةَ  
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ  
شَوَّقِي بِهَا أَلْقَاهُ مِنْ وَجْدٍ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ  
يَا لَأَيْمَى فِي حُبِّهَا الْحُسْنُ خَصْمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني محمد بن معاوية  
الاسدي قال حدثني محمد بن سلمة بن أبي تبيل اليشكري قال بلغني ان  
المهدي اخذ من بعض اخوته جارية فلم يصبر أخوه عنها، فسأله ردها  
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشَّكْوَى مَا فَيْكَ لَا قَيْتُ مِنَ الْبُلْوَى  
يَظْلُمُنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى  
مَنْ ذَا الَّذِي يُعِدِّي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الْعُدْوَى  
وَأَعْطَفَ إِلَهُ النَّاسِ لِي قَلْبُهُ بِرَدِّهَا يَا سَامِعَ النَّجْوَى

فلما سمع المهدي أبياته هذه رق له ووردها عليه قال ابو علي الغنزي  
هو سليمان بن ابي جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقِيْتُ غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدْ حَانَ مِنْ أَحَبِّ الرَّحِيلِ  
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْوَ نَ إِلَّا غَدَتَ فَوْقَ خَدِّي تَجُولُ  
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْغَلِيلِ



تَرْفُقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فِيمَنْ يَدِيكَ بُكَاءُ طَوِيلُ

وقال :

يَا بَاعِثًا لِلْفُؤَادِ وَجَدَا أَبَدُهُ حُسْنُهُ الْبَدِيعُ  
أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الْهَجُوعُ مِنْكَ وَسَلَّمًا لِي الدَّمُوعُ  
يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي بِالْعَذْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ  
قَلْبِي لِمَنْ لَمْ يَلَمْ فِيهِ عَاصٍ وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مَطِيعُ  
ضَعِيفَةٌ تَضَعُفُ أَصْطَبَارِي قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجَمِيعُ  
يَبِيعُ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ مُغْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال كان إسحاق

ابن سماعة المطيعي نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن ١٠  
المنصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة  
موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق  
ابن سماعة :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ  
لَا تَعْجَبَنَّ لَخَيْرٍ زَالَ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقَى الْأَرْضَ أَحْيَانًا ١٠

حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود قال حدثنا عمر بن شبة قال

غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن ابى جعفر  
فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبًا أَيْ بَنَى الْعَبَّاسُ قُرْصَتَهُ      فِي الْأَمْنِ دُونَكُمْ إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا  
أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاغِرَةً      إِلَّا شَرَاذِمَ شُدَّاذَا وَخُضْيَانَا  
مَا تَرْتَجِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفَرَتْ      كَفَّاكَ إِنْ لَمْ تَلْهَأْ مِنْ سُلَيْمَانَا  
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ      يَحْكِي الْخَرَائِدَ تَأْنِيثًا وَتَلْيَانَا

يعني سليمان بن ابى بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال كان اسحاق  
ابن وهب بن سماعة المعيطي يهجو سليمان بن ابى جعفر وهو يلى  
الرققة ، وكان لاسحاق ضياع بها ، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى  
ان مات فى الحبس ، فوجه [ بأشعار ] قبيحة ، فمن شعره فيه وهو  
محبوس :

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى      مِنْ طُولِ حَبْسِي وَاقْتِرَابِ الْأَجَلِ  
حَبَسْتَنِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ سَوَى      حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطْلِ  
قَوْلِكَ مَا عَرَفُ مِنْ لَذَّةٍ      لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلَ

حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال حدثني احمد بن يحيى بن جابر  
قال : هجا ابن سماعة المعيطي سليمان بن ابى جعفر وهو يلى الرققة  
للمأمون فحبسه ، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله ، ثم عاد لهجائه  
فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له ، فحبسه وجلده وضربه إلى أن  
مات فى الحبس ، فمن هجائه له :



تَعْفُو الْكَلَامَ وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ      وَلِكُلِّ وَارِدٍ مَنَهِلٍ صَدْرُ  
وَالْعَارُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ      لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال  
شهدت سليمان بن أبي جعفر ذات ليلة عند محمد الأمين - وأراد  
الانصراف - فقال له أتركب الماء أو الظهر ؟ قال الماء ألين علي ، قال  
أوقروا له زورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

حدثنا يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى بن جابر قال حدثني هبة  
الله بن إبراهيم بن المهدي أن حمية الطائفية أم ولد المنصور كانت  
بعثت بشككة أم إبراهيم إلى الطائف فنشأت هناك ففصحت وقالت ١٠  
الشعر وأنشدني لها شعراً في أخ كان لها يقال له أحمد وهو :

أَحْمَدُ تَفْدِيهِ شَبَابُ فَرٍّ      مِنْ كُلِّ مَا رَيْبٍ وَأَمْرٍ نَكْرٍ  
قَدْ جَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ غَبَّ قَطَرٍ      فِي حُسْنِ بَدْرٍ وَأَعْتَدَالِ صَدْرٍ  
بِي أَحْشَائِي وَذُخْرُ ذُخْرِي      شَدَّ إِلَهِي بِأَيْكَ ظَهْرِي  
وَزَادَهُ رَبُّ الْعَالِي مِنْ عُمْرِي      وَذَبَّ عَنْهُ خَائِفَاتِ الدَّهْرِ ١٥

وَعَنْكَ مَا أَدْرِي وَمَا لَا أَدْرِي

قال وإبراهيم شاعر عالم بالغناء مقدم في الحلق ، بايعه أهل بغداد

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفي فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون ببغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشككة من سبي دنباوند قتل ابوها شاهمرد وسبيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لمحيأة أم ولد له فوهبتها للمهدي

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

حدثنا يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمانية يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بابراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولى تأرى ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مد له فى الامل هجمت به الأناة على التالف ، وقد أصبح ذنبى فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فيفضلك »

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما إلى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقال قد أشارا بما يشار بمثله فى مثلى ، وما غشاك فى عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها دافعا ما تخاف بما ترجو ، فقال : أطلقوا عمى ، فقد عفوت عنه .



فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ  
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا  
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا  
قَسَمًا وَمَا أَذَلَى إِلَيْكَ بُحْجَةً  
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تُمِدُّنِي  
عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ  
ظَفَرْتُ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ  
وَعَوِيلَ عَانِسَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ  
إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرَّرٍ خَاشِعٍ  
أَسْبَابُهَا إِلَّا بَذِيَّةَ طَائِعٍ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَّتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ  
بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعٍ  
وله في عفوهِ أشعار كثيرة منها قصيدة أولها :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ  
أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نَعَمٍ  
وَفِيهَا  
وَرَدَّدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيَّ بِهِ  
فَنُوتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأَنِيَا بِيَدِ  
الْبُرْلِ مِنْكَ وَطُءُ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي  
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي

وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَّقْتَ دَمِي  
هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ  
فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلَمْ  
مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَهَمٍ

تَعْفُو بَعْدَ لَوْ تَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا فَقَدْ نَاكَ مِنْ عَافٍ وَمُنْتَقِمٍ  
**حديث** محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد  
ابن عيسى قال استخفى إبراهيم عند بعض أهله من النساء ، فوكلت  
بخدمته جارية جميلة ، وقالت لها : أنت له ، فان أرادك لشيء فطاو عليه  
. وأعلميه ذلك حتى يتسرع له . فكانت توفيه حقه في الخدمة  
والاعظام ، ولا تعلمه بما قالت لها ، فجعل مقدارها في نفسه ، إلى أن  
قبل يوما يدها فقبلت الارض بين يديه فقال :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتِيهِ  
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ فَقَبَلْتُ يَدَيْهِ  
بَابِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حَسَادِي عَلَيْهِ  
أَنَا ضَعِيفٌ وَجَزَاءُ الضَّعِيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحنا من طريق الهزج

**حديث** عبد الله بن محمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابو العيناء قال  
سمعت إبراهيم بن الحسن بن سهل يقول : لم يكن إبراهيم بن المهدي  
١٠ يصدق أن عفو المأمون عنه يدوم ، ويرى أنه سيلحق به جملة ،  
فكان يتعور ويتهتك ويغنى لكل أحد ، ولا يخلو المأمون في كل  
وقت من مدح

**حديث** أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا أبي قال كتب إبراهيم  
ابن المهدي إلى عمرو بن بانه - حين ظهر ورضى عنه المأمون - يدعو



فكتب إليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب إليه ابراهيم :  
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضياً عني فما يكره أن  
تسرني ، أو ساخطاً فما يكره أن تعرفني ، وما تخرج عن هاتين .  
حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم  
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة .  
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنْعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفْضِلاً أَدَامَ الضَّنَى سَخَطُكَ الدَّائِمُ  
ظَلَمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلَمْتُ فَإِنِّي أَنَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلَّتِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ  
يَفِزُ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوَيْنُ لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ  
فَوَإِنَّا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ رَفَاحَتِكُمْ بِمَا شِئْتُمْ يَا حَاكِمُ  
عَصَيْتُ وَتُبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ  
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرِبُنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ  
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِداً يَدِ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ

قال فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوماً  
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :  
فَلِلَّهِ نَفْسِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ الْقُوَى بَعْدَ إِبْرَامِ

عَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا      وَرُحْتُ وَمَا أَحْوَى بِهَا قَبَسَ إِبْرَاهِيمَ  
**حَدَّثَنَا** عُونُ قَالَ أُنْشِدْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ الْمَأْمُونُ شَعْرًا يَعْتَذِرُ فِيهِ  
 فَقَالَ لَهُ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَطَ شُكْرُكَ ، كَمَا أَفْرَطَ جُرْمُكَ ،  
 وَالْإِحْسَانُ مَحَاءٌ لِلْإِسَاءَةِ .

وَأُنْشِدْنِي عُونُ لَهُ بِعَقَبِ هَذَا وَكَانَ يَسْتَجِيبُهُ :

وَنَهَيْتُ نَوْمِي عَنْ جُفَوْنِي فَانْتَهَى      وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ  
 نَظْرُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي      جَعَلَ الْعُيُونُ عَلَى الْعُيُونِ وَبَالَأَ  
**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ  
 ابْنُ الْمَهْدِيِّ قَدْ تَرَكَ الْغِنَاءَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، وَذَاكَ أَنَّهُ غَنَى الْمُعْتَصِمَ  
 ١٠ صَوْتًا بِشَعْرٍ لَهُ فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي فِي الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى نُوحِيًا عَلَى  
 عَمْدٍ :

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي      هَوَى الشَّيْبُ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي  
 فَإِنَّ أَبْلَكَ نَفْسِي أَبْلَكَ نَفْسًا نَفِيسَةً      وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ  
 وَجَعَلَ يَغْنَى وَيَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ : مَا هَذَا يَا عَمُّ ؟  
 ١١ قَالَ : حَلَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ أَنِّي إِذَا بَلَغْتَ السِّتِينَ لَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ  
 أَغْنِ ، قَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ بِهَذَا ؟ قَالَ جَمَاعَةٌ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ مَسْرُورُ الْخَادِمِ ،  
 فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَشَهِدَ لَهُ ، فَأَعْفَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ الشَّرْبِ وَالْغِنَاءِ فَمَا عَادَ  
 لَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

**حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنَ



الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...<sup>(١)</sup>  
صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان  
ابي حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخَاطَبَ الْجَمَالَ دَلَالَهَا .  
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ  
إِسْحَاقَ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِيِّ بِخَمْسِ صَوْتِ صَنْعِهِ مَجْزَأً  
وَأَجْزَاءَ لَحْنِهِ فَعَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَهُ وَالصَّوْتُ :

حَيًّا أُمَّ يَعْمُرُ قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى

فَقُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرُّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن  
المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من  
الثقيل الثاني وللهمز في لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .  
وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذي عليه الناس  
جميعا إلى الثقيل الثاني ، وينسب الثقيل الثاني إلى الثقيل الاول ،<sup>١٥٤</sup>  
وتابعه على ذلك عمرو بن بانه ، وكان احد غلمانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخُضَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُوَجَّةٌ سَتِصَابٌ

(١) خفي من الاصل بمقدار حرف ولعله « في »

قَالَتْ أُمَامَةُ شَبَّتْ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أُمَامَةُ الْأَتْرَابُ  
وهذا معنى مليح ، يقول وقد شبت أنت أيضا ، ومثله لكعب بن  
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تُلُومٌ وَتَعَذُّلٌ      وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَفْ وَاجْمَلُ  
أَرَيْتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ      فَهَلْ أَنْتَ مَيِّ وَيْبَ عَيْرِكَ امْثَلُ  
كَلَانَا عَلَّمَتْهُ كِبَرَةٌ فَكَأَنَّمَا      رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نَصْلُ

يقول نحن وإن شبتنا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكأن سهام  
الشيب نصل لا زجاج عليها ، حين اصابتنا فلم تغن شيئا . فأخذها  
ابو نواس فقال وخلط :

١٠ خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ      وَرُمِيتُ مِنْ عَوَظِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ  
وليس من ذاك لانه يقول رميت بسهم في اللهو مكسور الفوق  
لأنى شيخ . يقال خَلَقَ [الثوب] يَخْلُقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مليح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البلعي عن أبي حاتم  
السجستاني قال قرأت على الاصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهَمُومُ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بَشْيَءَ      غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

فقال الاصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !



حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول  
كان ابراهيم بن المهدي أصبح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .  
فقليل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى  
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو  
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق  
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما  
أراكما توجبان لهما له معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم  
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المنطق يوجب  
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت ١٠  
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء  
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .  
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيبس بن حمدون عن عمرو بن  
بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه ١٥  
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء  
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين  
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد الموهلي أن الحسين بن الضحاك  
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين ٢٠

والمذهب ، فدعاه ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه  
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن  
يحييه ١١ فقال الحسين :

نَدِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَيْفِ  
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بَفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ  
فَلَمَّا دَارَتِ الْكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ  
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ التَّنِينِ فِي الصَّيْفِ ١٢

فلم يعد لمناذمته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عاياه ووصله ، فعاد  
لمناذمته .

١٠ **حدثنا** أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عميد الله  
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على  
الخليفة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي  
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره  
واستخفى .

١٥ ثم ظهر فطولب بالاموال ، فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت  
أن اقضيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد  
الملك قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها إلى ابراهيم بن المهدي  
فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي  
(١) في الاصل ويسأله أن يحبه ٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثة فلقب بالتنين



لأوصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال خذني بعض المال ونجم بعضه ففعل أبي ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بباقي المال ، والقصيدة :

|                                                 |                                                     |
|-------------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ  | تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّيْدِ       |
| كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَاِنَّمَا       | يَدُوكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ       |
| وَضَنَى بِأَبِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ          | سَيَبْعُثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النَّكْدِ      |
| رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ        | بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ           |
| فَلَوْ كَانَ أَمْضَى السَّيْفِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ | يَصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرُ الْخَدِّ            |
| إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ    | فَقَدْ كَانَ مَا بَلَغْتَ مِنْ خَبَرِ الْجُنْدِ     |
| هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ        | ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ       |
| وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتَ لَهُ         | وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ           |
| وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَخَفَةُ الْإِ | حُلُومِ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ    |
| فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ       | سَيَبْقَى بَقَاءُ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ |

يعني بهذا الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين على رؤوس الناس حاسرا حتى حبسه في مدينة ابى جعفر في الخضراء ١٠ فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب في اليوم الثالث فتبعه تميم مولى ابى جعفر وغالب في جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد  
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ  
تَذَكَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامُهُ  
أَمَّا الَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً  
إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ  
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ  
وَلَكِنَّ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبٌ  
أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنفِهِ  
فَلَا تَتْرُكَنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبُهَةٍ  
فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصْبِ مِثْلِهِ  
فَكَيْفَ يَمْنَعُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّقَاتِ  
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ  
وَإِي أَمْرِي يُسَمَّى بِهَا قُطْبُ نَفْسِهِ  
وَتَزْعُمُ هَذَا النَّابِئَةُ أَنَّهُ  
بَابَعْدَ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدِي  
وَإِيْمَانُهُ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ  
لَهُ شُرَّ أَيْمَانِ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ  
تَعْنَى بَلِيلِي أَوْ بِمِثْلِهِ أَوْ هُنْدِ  
لَدَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ  
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَخِيبُ وَلَا تُكْذِبُ  
عَلَى رَغْمِهِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ  
فَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمِثْلِ الَّذِي تُسَدِّي  
وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصُورِ بَابٌ وَلَا الْمَهْدِي  
بِذِيْعَتِهِ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ  
يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاوَاتَيْنِ مِنْ بَعْدِ  
فَقَارَقَهَا حَتَّى يَغِيبَ فِي اللَّحْدِ  
إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يُجْنُ وَمَا يُبْدِي



يَقُولُونَ سَنَى فَايَةَ سُنَّةٍ  
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ  
 إِذَا مَارَأُوا يَوْمًا غَلَاءً رَأَيْتَهُمْ  
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجِفُ حَوْلَهُ  
 وَرَجَالَةٌ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ  
 فَإِنْ قُلْتَ قَدْ زَانَ الْخُلَافَةُ غَيْرُهُ  
 فَلَمْ أَجْزِهِ إِذْ خَيَّبَ اللَّهُ سَمْعِيهِ  
 وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَدْتَهُ  
 فَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِي رَمَى بِهِ  
 تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ  
 وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخُلَافَةِ يَلْتَقِي  
 قَمُولًا مَوْلَاهُ وَجُنْدُكَ جُنْدُهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنْتِي  
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ مِنْ ابْنِ مُلَّةٍ  
 فِدَانَا فَمَا نَتِ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا

تَقُومُ بِجَوْنِ اللَّوْنِ تَغْلِي الْقَفَا جَعَدِ  
 زَعِيمًا لَهُ بِالْيَمِينِ وَالْكَوْكِيبِ السَّعَدِ  
 يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ  
 رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْطِكَ الْقَنَا الْجُرْدِ  
 وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ  
 فَلَمْ يُؤْتَ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدِّ  
 عَلَى خَطَأٍ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ  
 وَلَلْعَمُّ أَوْلَى بِالْتَّخَمُدِ وَالرَّفْدِ  
 أَلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرْدِي  
 مَتَى يُورِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ  
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ  
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامِينَ فِي غَمْدِ  
 رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ  
 صُبُورَ عَلَيْهَا النَّفْسُ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ  
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يُفْدِي

عَلَى حِينَ أَعْطَى النَّاسَ صَفَقَ أَكْفِهِمْ      عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْعَهْدِ  
فَمَا كَانَ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ      كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ  
وَجَرَّ إِبْرَاهِيمُ لَلْمَوْتِ نَفْسَهُ      وَأَبْدَى سِلَاحًا فَوْقَ ذِي مَنْعَةٍ نَهْدِ  
فَأَبَى وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ جَهْدَهُ      فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُجِدْ  
فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُووُ النَّهْيِ      مَغْبَتَهَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

**حدثنا يحيى بن علي** قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني  
إبراهيم بن علي قال قال إبراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن  
لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المعرنة بالغناء ، فلو أدركها  
إنسان بفهم وعقل وأدب لأدركها أحمد بن يوسف ، وهو أجهل  
الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه أحد بغير طبع لبلغه  
اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وغلبه به ، وما دخل حلقة في وتر  
قط . وغناء الصوت على مثال واحد [ لو بلغه أحد ] بغير طبع لقدّر  
عليه عارية في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويبحث  
موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطروره ، فلا  
ينفع فيه التعليم ١٥

**حدثنا أحمد بن يزيد** المهلب قال حدثني بي عن اسحق قال  
طهرت بعض ولدي فكتب إلي إبراهيم بن المهدي « لولا أن البضاعة  
قصرت عن الهوى لأتعبت السابقين إلى برك ، وحسبك أن تطوى



صحيفة البر وليس لي فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه  
والختم به لطيبه ورائحته ، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي  
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس ،  
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات إلى ان  
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك  
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه  
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَكَ عَاصِيهِ وَإِذَا جَرَّ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده ١٠  
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرا بأن تغنيه صوتا  
فغنائه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمي :

كَانَ صُورَتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وُصِفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعَتَقِ

فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشنأ محمد بن ١٥

عبد الملك الزيات فلما ولي وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُؤْسَ يَوْمٍ كَاسَفٍ إِنْ لَمْ يَغَيِّرْ فِي غَدِهِ

لَأَمَّةٌ وَزِيرُهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ

يُظْهِرُ نَضْحًا وَجْهَهُ وَغَشَّاهُ فِي كَبَدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال  
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،  
وله في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِخْبَاتٍ وَلَهَا بِالْجُودِ وَالْقِيَامِ  
لَيْسَ يَنْفَكُ مَا زَجَا فِي يَدَيْهِ خَمَرٌ قَطْرُ بِلِّ بَمَاءِ الْفُرَاتِ  
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بُدْنِ عَطَرَاتِ  
أَنْ يَفْصَلَ الْمَظْلُومُ فِي حَوْمَةِ الْجَوْرِ بِدَاءٍ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب حمير بن احمد الحويمي  
بفارس - وما رأيت قط شيئا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا  
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروى الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل  
شيء جازله ، وكانت معه اصول ابيه بخط عون فاو انكر أنها أصوله  
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال  
ينازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء واخوان الخلفاء  
وإذا بلغت ما تريد من الغناء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت  
كسبت ولم أنشط ، وتفعل ما تريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت  
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي  
والله لأبغضنه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا  
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال  
أعطيتني برك هارب ، وعقوقك جملة ١



حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك  
- سنة عشرين ومائتين - و ابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم  
إلى المأمون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك على ،  
وألمك الرأف والعفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم  
لى منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَفَرَا بِنُ شَكْلَةٍ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلَهُ      فَهَفَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَائِقٍ  
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا      فَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لُخَارِقُ  
وَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَزَلِ      وَلْتَصْلُحَنَّ وَرَاثَةُ لِلْمَارِقِ  
أَنْ يَكُونَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ      يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوة ١٠  
لأنه هجاني فاحتملته فقال فى

إِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُوِفُهُمْ      قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدِ  
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ      وَأَسْتَنْقِذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما وعلما ، فما تنطق  
العلماء إلا عن فضل علمك ، ولا يحملون إلا اتباعا لحملك. ١١

وأشدنى عبد الله بن المعتز لا ابراهيم بن المهدي

مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ      وَحَسْبُهُ ذَاكَ مِنْ خَزْيٍ وَيَكْفِيهِ

( ١ ) شكلة أم ابراهيم بن المهدي وراجع الايات فى ابن خلكان ففيها بعض اختلاف

مَنْ تَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمَنْ عَمَّارُهُ  
عَنِ الصَّدِيقِ وَلَمْ تَوْمَنْ أَفَاعِيهِ  
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ  
مَنْ آتَى جَاءَ وَلَا مَنْ آتَى يَأْتِيهِ  
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ  
دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديهم بعضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر من ذلك ، وقلت لإبراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحطا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال ١٠  
انشدني أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن المنصور لإبراهيم بن المهدي  
أَنَا أَفْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنَيْنَا  
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةِ أَرْدْنَا وَلَكِنَّا عَيْنِنَا مِنْ عَيْنِنَا  
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا  
وَقَدْ سَحَّتْ عَزَائِلُهَا بَصْدَ حَوَالَيْنَا الصُّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا ١٥

قلت أنا : واطنه كنى عن زينب ولعلية في الكناية أخبار نجى بها بعد فراغنا من أخبار إبراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .  
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب إبراهيم بن المهدي إلى بعض



اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَنْشَطُ لِلصُّبُوحِ فَانْهَ  
يَوْمَ أَغْرُحُ حُجْلَ الْأَطْرَافِ  
وَأَرَى الْغَمَامَةَ كَالْعُقَابِ حُلُقًا  
مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطِ وَالْأَكْنَافِ  
طَوْرًا تَبْلُكُ بِالرَّذَاذِ وَتَارَةً  
تَهْمِي عَلَيْكَ بَدَلُوهَا الْغَرَافِ  
فَأَنْعَمَ صَبَاحًا وَأَنْتُنَا مُتَفَضِّلًا  
وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ .

حدثنا عبد الله قال كتب ابراهيم الى طاهر كتابا منه : زادك الله  
للحق قضاء ، وللشكر أداء . أبلغني رسولي عنك ما لم أزل أعرفه منك ،  
والله يمتعني بك ، ويحسن في ذلك عني جزاءك ، ومع ذلك فاني اظن  
أني علمتك الشوق لأنني ذكرته لك ، فوهبته منك والسلام .

١٠ . وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق إلا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،  
نسأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعلي  
عرقها بعدك ، غير أني أحب مسرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في ١٥  
مودته وموالاته . وقد جعلك بمن يحافظ على ذلك ومثله ،  
أراك الله ماتحب أن تحفظني ونفسي فيه ، وتولي ما جعلك الله أهله  
وجعله حقيقا به .

## وفى كتاب له :

لو عرفت فضل الحسن لتجنببت القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير  
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ  
 عَبَاتُ لَهُ حُلًى وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ  
 وإن من إحسان الله إلينا وإساءتك إلى نفسك ، أنا صفحنا عما  
 أمكننا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

## وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو  
 الرجاء قبله ومعه وبعده .

## فصل له :

أما الصبر فمضير كل ذي مصيبة ، غير الحازم يقدم ذلك عند اللوعة  
 طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلاوة . فيكون مغبوناً نصيب  
 الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع  
 لكان ذلك أثقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،  
 والصبر في أوانه أيسر مؤونة من الجزع بعد السلاوة . ومع هذا فإن  
 سيدنا من أنفسنا على ما ملكتنا الله منها أن لا نقول ولا نفعل ما كان لله  
 مستحطاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا نملكه من أنفسنا .



## وفصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه  
موقعا مني ، إذ كنت أستعلي بعلوك وأرى نعمتك تتخط إلى ،  
ويتصل بي ما يتصل بالادنين من لمتك ، وحمة شكرك ، ومضان  
معروفك والمفيمين على تأميلك . فلا أعدمني الله ما استجني " ولا .  
أزال عني ظلك ولا أفقدني شخصك .

وله :

كسبت اليك ونحن في عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة  
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار مني ، ونأى بك الزمن  
عنا بمقضى القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء ،  
والمسئلة ، ولا النية في الاخلاص والمحبة لاحياء العهد بالمكاتبة ،  
وتجديد الوصلة بالمراسلة

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس في الحضر  
التزاور ، وفي السفر التكتاب .

قلت أنا : وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه في معنى  
التزاور والتكتاب :

حَقُّ التَّنَائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى      تَكَاتُبٌ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى  
وَفِي التَّدَانِي لَا أَنْقَضَى عَمْرُهُ      تَزَاوُرٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

وأشدني عبد الله بن المعتز لبراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبِيَّ وَهَجَرْتُ الْغَوَانِي      وَسَلَّمْتُ مُعْتَرَفًا لِلزَّمَانِ  
وَأَعْنَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَامِ      د بَعْدَ الْجَمَاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانَ  
كَذَاكَ الْفَتَى وَصُرُوفُ الزَّمَا      ن يُحَدِّثُنْ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ  
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَاتَهَا      مُعَلِّقَةً بِلِيَالِ فَوَانِ  
وَإِنِّي صَبُورٌ لَمَّا نَابَنِي      سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي  
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مِنْ أَجَرٍ      ت وَلَا خَائِبًا سَعِيهِ مِنْ رَجَانِي  
نَدَايَ " يَمْدُحُنِي مَادِحِي      وَيَبْكِي عَلَيَّ بِهِ مِنْ رَثَانِي  
أَحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدَ      ت وَالْأَيُّعَابَ بِمُطْلِ ضَمَانِي  
كَذَلِكَ عَوْدَنِي وَالِدَايَ      فَعَوْدَتُ نَفْسِي الَّذِي عَوْدَانِي

وقال :

وَإِنِّي وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَائِقٍ      طَلِيحًا زَجِيهَا عَلَى الْآئِنِ رَاكِبُ  
إِذَا صَدَقْتَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي      أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَا تُعَاتِبُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ      أَعَفُّو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَابُ  
بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

(١) رسمت في الاصل « نذاك » بكاف الخطاب ولكن المعنى يقتضى الياء.



وَإِنِّي وَأُمِّي أُمُّكُمْ وَإِنِّي لَكُمْ  
أَبٌّ عَنْكُمْ لِي لَوَأَرَدْتُ مَذَاهِبُ  
وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبَدُّلُهُ  
كَالْخِزْرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ  
فَتِلْكَ هُمُ فُؤَادِ أَنْتَ صَاحِبُهُ  
وَإِنَّ فِي طُولِ مَا ضَنَنْتَ عَلَيْهِ لَمَّا  
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشَدَ  
وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ  
وفيها يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالُهُ  
رَعِيَتْ الْكَوَاكِبُ حَتَّى الصَّبَا  
فَمِنْ ظَالِمَاتٍ وَمِنْ غَائِرَاتٍ  
وَمِنْ ضَاجِعَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِيِّ  
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِأَخْلَافِهِ  
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى  
عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهِهِ الْبَلَدُ  
حِ دَمْعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرِدِ  
وَأَخَرٍ فِي حَيْرَةٍ قَدْ رَقَدَ  
يُرَاقِبُهَا كَأَرْتِقَابِ الرَّصَدِ  
وَالَا صَدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ  
طَوَاكَ كَطَيِّ الشِّيَابِ الْجُدْدِ  
لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكَدَ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ      وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَدُّ  
 هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى      سَوَاكَ فَهَلْ لَكَ مِنْهُ الْقَوْدُ  
 وَإِنْ يَسْقُكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ      صَرَى لَا يُذَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ  
 فَقَدْ كَانَ يُسْقِيكَ مِنْ صَفْوِهِ      نَطَافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ  
 كَذَاكَ تَجِيءُ صُرُوفُ الزَّمَا      نَ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرِدْ  
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْفَوْتُ وَشَكَّ الْعَجْوُ      لَ وَيُدْرِكُ حَاجَتَهُ الْمُتَسَدُّ  
 وَإِنْ خَلَطَ الدَّهْرُ قَاصِرَ عَلَى      تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمُ غَدُ  
 عِذَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَبِينَ      أَهْلِ الْقِيَابِ الطَّوَالِ الْعَمْدُ  
 مِنْ آلِ أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ      وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعْمٍ وَجَدُ  
 ١٠ وقال :

إِذَا سَالَ وَادِي الشَّيْبِ فِي مَفَرِّ الْفَتَى      وَقَنَّعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمُتَلَمِّمِ  
 فَيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةَ لِعَيْنِهِ      وَيَا بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمِ  
 وقال :

أَبَا قَاسِمٍ إِنِّي أَرَاكَ صَبَابَةً      كَأَنَّكَ مِنْ لَحْيٍ خُلِقْتَ وَمِنْ دُمِي  
 ١٠ وَإِنِّي لَا هَوَى أَنْ أُرَبِّ صَنِيعَةً      إِلَيْكَ بِآلَاءِ كِرَامٍ وَانْعَمِ



أَيَادِي كَرِيم طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا إِذَا مَا الْأَيَادِي اتَّبَعَتْ بِالتَّندُمِ

وَقَالَ أَيْضًا وَاهِ لِحَنِ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنْ لَيْلِي لَا يَمُضِي وَأَنْ جُفُونِي لَمْ تُرَوِّ مِنَ الْغَمَضِ

إِذَا صَدَعْنَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَجْهِهِ تَقَاضَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ سَالِفَ الْقَرَضِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَغَابَ عَنِّي ثِقَاتُ صَنَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ

وَقَلُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي بِهِمْ زَمَنَ الرِّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ

فَلَمْ يَكْ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا ذَخَرْتَهُمْ لَهُ إِلَّا الْغُرُورُ

أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ تَقَلَّدَ نِعَمَتِي رَجُلٌ شَكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا آلَ فِهْرٍ بَنَ مَالِكٍ رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونََكُمْ فِي الْمَوَالِكِ

بَلَى فَاعْلَمِي يَا آلَ فِهْرٍ بِأَنِّي أَخُوكَ الَّذِي أَعْطَاكَ حَقَّ إِخَائِكَ

حَسَامًا وَيَقْرَى دَرَهُ فِي شِفَائِكَ أَجُودَ مَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً

وَطَوْرًا أَقِيمِ الْغُرَّتِ تَحْتَ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَا  
كَانَ سَنَا بَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ  
أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رِثَ الْقُرَابِ  
بَيْنَ ذَوَاتِهِ وَالذُّبَابِ  
صَلِيباً وَذَو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ  
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الْفَتَى

. وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرْفٍ  
إِذَا شَدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْغَتْ  
عَلَنَدَاةً وَأَعْنَسَ عَجْرَفِيٍّ  
كَمَا أَصْغَى النَّجِيُّ إِلَى النَّجِيِّ  
وَرَاغِيَةً ثَنَّتَكَ عَنِ التَّصَابِي  
هُنَاكَ شَكَاةٌ مَاتَلَقَى إِلَيْهَا  
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ أَلْمَاقِي  
وَتَجْرَى الْحُمُرُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا  
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا  
أَرْتَكَ مُحَاسِنًا مِنْهَا اخْتِلَاسًا  
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ  
أَوَّيْلَ دَعِ مَهْجَتِي ذُو الْعَدْلِ فِيهَا  
كَمَا ثَنَّتِ الضَّعِيفَ يَدُ الْقَوِي  
كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ  
تَسَاقُطُ مُهْجَةُ الظُّبَى الرَّمِي  
عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دُرِّ نَقِي  
كَمَا يَشْكُو الْيَتِيمُ مِنَ الْوَصِيِّ  
تُضَى إِضَاءَةُ الْبَرْقِ الْخَفِيِّ  
زَوَالِ الْفَيْءِ فِي ظِلِّ الْعَشِيِّ  
كَأَذْعِ السَّوْطِ خَاصِرَةِ الْبَطِيِّ



كَانَ اللَّيْلُ زَيْدَ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجِيِّ

وقال من أبيات

فَلَا حَيَّ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِذَا حَيَّتِ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ  
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغُبْرَاءُ قَيْسًا وَدَا حِسْ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أَوْتِيَ الْعَقْلَ  
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَقِيلًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلَى

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَغَاضِبُ الْمَعْرِضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ  
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ فَتَقْصِرْنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبَ الْعَدُوُّ مَنَاصِبُ  
قَلْبَ الزَّمَانِ هَوَاكَ عَنْ مَنَاجِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِي عِنْدَ أَعْدَائِي أَيْرِضِيهِمْ وَبَائِعِي بِبَيْسِيرٍ مَالَهُ خَطَرُ  
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَصْفَى وَيُدْخِرُ  
فَمَا تَحْوِلُ مِنْ سَلَمِي وَلَا أَجَا رُكْنٌ وَلَا خَسَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ ١٥

وقال

أَرَاهُ فِي فِعْلِهِ عَدُوًّا      وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقًا  
صَيَّرَ عَذْبَ الشَّرَابِ مُرًّا      وَزَادَ ضِيقَ الْحَيَاةِ ضِيقًا

وقال

هَيْفَ الْخُصُوفِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ      قَتَلْتَنَا بِنَوَاطِرِ نُجْلِ  
كَحَلَ الْجَمَالَ جُفُونِ أَغْنِيهَا      فَغْنَيْنَ عَنْ كُحْلِ بِلَا كَحْلِ

وقال يرثي ابنه أحمد وهو أكبر ولده

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ      فَلَلَعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ  
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ      وَأَحْمَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ  
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةٍ      سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ  
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوَظِنًا غَيْرَ أَنَّهُ      عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ  
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ      فَأَمْسَى وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ  
كَانَ لَمْ يَكُنْ كَالْعُصْنِ فِي مِيعَةِ الضَّحَى      زَهَاهُ النَّدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ  
كَانَ لَمْ يَكُنْ كَالصَّقَرِ أَوْ فِي بَشَاخِ الْإِ      نَدْرَى وَهُوَ يَقْطُانُ الْفُؤَادِ طُوبُ  
كَانَ لَمْ يَكُنْ كَالرَّمَحِ يَبْدُلُ صَدْرَهُ      عَدَاةَ الطَّعَانِ لَهْدَمٍ وَكُؤُوبُ



يَفْضُ الْحَدِيدَ الْمُحْكَمَ النَّسِجَ حُدَّهُ وَيَبْدُو وَرَاءَ الْقَرْنِ وَهُوَ خَضِيبُ  
وَرِيحَانٍ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُؤْنَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَغْيَبُ  
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ  
جَمَعْتُ أَطِبَّاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ  
وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُونُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ  
وَإِنِّي وَإِنْ قُدِّمْتُ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَأْتِي وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ  
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون : ما هجى ابراهيم بن  
المهدى فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو  
خليفة » ، إذا خطب رأى آخر عمله » <sup>(١)</sup>

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال  
جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدي - وكان يسميه خليلي وكاننا  
متصافيين جدا - يا خليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ،  
وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم .  
وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب .

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب فى الناس لقتل ، لانه كان مستخفيا طوال خلافته

النفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لغيري بجوارح سليمة من الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ما أشتهى . قال فتفقد ابراهيم ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط في طريق جعفر ومعه غلام واحد ، وصرف سائر غلمانه وأمر باطفاء شموعه ، فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح يا خليلي ، فأجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وإنما قدرت أن أؤذنك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تنصرف إلى منزل حتى تعرفنى ما أردت وليس فى طريقك مكان يخفى فيه أثرك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال رأيت يحمده إذا هزلت ، ويهزل إذا جددت ، وهذه نهاية التغيير . فقال صدقت والله يا خليلي ، ونحن نستكفى الله بوادره

**حدثنا** عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار بعض ولد العباس بن محمد لنعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن الموهدي فتشوفه الناس وقاموا له - وذلك قبل العشرين ومائتين - قال ولم أكن رأيت قط ، فاذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ، حسن الانف ، فتكلم فى التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ، وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ، وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

**حدثنا** الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :



كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ      قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي  
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا      عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
مَجْرَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ      وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَابِ  
أَبْغَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا      وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كِفَايِ  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي      بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي  
قَلْبًا لَتَجْهِيزِي إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ      مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّمًا مِنِّي ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى      فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه اخلاق

حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون

قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَهْلَتَكَ عَتَاهِي      وَالْمَوْتَ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي  
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشْرِ الضَّعِيفِ أَمَا لَهُ      عَنْ غِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي  
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا تُبْكِيهَا وَتَنَّة      دُبُّهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي  
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمُنُونُ مَرِيرَةٌ      وَالِدَارُ دَارُ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهِ

فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا  
لَا يُعْجِبَنَّكَ أَنَّ يُقَالَ مَفُوهٌ  
حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ  
تَأْمُوهَا وَأَرْهَبُ مَقَامِ اللَّهِ  
بِالْبَعْثِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهِ  
أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالَةٍ الْآوَاهِ  
نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْـبَاهِ  
تَدْعُو النَّجَاةَ فَاتْنِي لَكَ نَاهِي  
مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلٍ وَاهِي  
حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْآفَوَاهِ  
مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِالْهَـ

أَصْلَحَ فَسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ الَّتِي  
مَا الزُّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَ مُكَذِّبٍ  
وَأَرَى الْمَقَالَةَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لَزُهَادَةٍ  
إِنْ كَانَ لِبُسِ الصُّوفِ حُجَّتُكَ الَّتِي  
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا غَوَتْ  
لَا شَيْءَ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا مَا بِهِ  
وَالْأَمْرُ بَعْدَ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ

فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا عِي بِجَوَابِ مِثْلِهِ ، وَمَالِهِ عِنْدِي إِلَّا مَا يَحِبُّ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ  
قَالَ اعْتَلَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ  
١٠ وَأَوْصَى وَصِيَّةً شَهِدَ بِهَا لِمَجَاعَةَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ  
ثُمَّ أَوْصَى لَوْلَدِ أَبِي بَكْرٍ أَوْعَمَرَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَسَائِرَ وَلَدِ الْعَشِيرَةِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَوْلَادِ الْأَنْصَارِ وَلَمْ يُوصِ لَوْلَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ



بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت غلة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويوقف إلى أن يجن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينعي عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولي الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضع من النسب والخلافة .

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم »

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به  
بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ،  
أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب  
ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتصقه ، فأجرينا هذا على ذلك .  
حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلبى ، قال كان لهبة  
الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه  
ومضى إلى غلام ليونس بن بغا ، فأقام عنده ، فقال هبة الله فيه  
١٠ شعرا ، وأنشدنيه لنفسه :

|                                            |                                           |
|--------------------------------------------|-------------------------------------------|
| لَا يَنْفِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ        | وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ      |
| كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَ مِنْ جَارِيَةٍ        | وَعَلَامَ فَهُوَ مُسْتَرْخِي الْقَوْدِ    |
| مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ          | مُسْتَحَقٌّ فِي الْهَوَى أَنْ يُعْتَقَدَ  |
| فَدَعَ الْمُرْدَ وَدَعَ ذِكْرَهُمْ         | وَأَرَمَ بِالْعِشْقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدٍ |
| وَتَغَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرْتَهَا      | قَهْوَةً صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزَّبَدِ    |
| أَسْتَجِرُ بِالرَّاحِ مِنْ حَدِّ الْأَحَدِ | لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لَغَدٍ    |



ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبَا يُفْدِيهِ مِنِّي الْجِسْمُ وَالرُّوحُ  
فَوَادُ أَلْهَامِ الْمَسْكِي نَ بِالْهَجْرَانِ مَجْرُوحُ  
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالصَّدِّ الَّذِي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ  
فَلَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأُشْدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ لُحْبَةً اللَّهُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :

يَا جَلِيلًا فِي الْعُيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْجُيُونِ  
وَالَّذِي يَمْطُلِّي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دُيُونِي  
أَنْتَ بَاعَدْتَ بِهِجْرَ بَيْنِ نَوْمِي وَجُفُونِي  
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرِثْ لِي دَاعِيَ الْمُنُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِحُجِّي لَكُمْ  
رَضِيتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُجَّتِكُمْ  
فَمَا عَسَى يَبْلُغُ بِي عَائِي  
لَكِنْ هَوَاتِمُ أَبَدًا غَالِي  
يَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي مُدْتَفِعٌ  
وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

حدثني الحسن بن يحيى قال كان هبة الله بن ابراهيم يجالس الخلفاء  
وآخر من جالس المعتمد على الله ، وكان أحسن الناس علما بالغناء  
وكانت صنعته له ضعيفة ، قال فوقعت لأبي شبل البرجمي الشاعر اليه  
حاجة فهباه فقال :

صَلَفٌ تَنْدُقُ مِنْهُ الرَّقَبَةَ وَمَخَازٍ لَمْ تُطْقَهَا الْكِتَابَةُ  
كُلَّمَا بَادَرَهُ بَدْرٌ بِمَا يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَهَ  
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةَ

وقال هبة الله

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا عَنَّفَ الْحُبُّ بِالْأَنْسَانِ  
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يُنْغَصِّصْهُ بِهِجْرَانِ

ومن أول شعر عمله هبة الله ، وشهر به قوله :

أَصَابَكَ الظُّيُ إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبَاءِ النَّقَا حَوَاكَ  
فَلَوْ تَمَيَّنْتَ لَمْ تَجْزُهُ وَلَوْ تَمَّى لَمَّا عَدَاكَ  
يَا ظَالِمًا نَفْسِي بِهِ بِظُلْمِي لَا تَبْكُ مِمَّا حَنَنْتَ يَدَاكَ  
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتَ وَدَّى صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ

فعمل أبوه ابراهيم بن المهدي في هذا الشعر لحنا في الثقل الاول



عنده ، وفي الثقليل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا  
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنكَرْتُ مَنْ هَجَرَكَ مَا أَعْرِفُ      وَجُرْتُ فِي الْحُبِّ فَمَا تُنْصِفُ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَارِفًا فِي الْهُوَى      عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ  
لَكِنْ تَجَاوَزْتَ طَرِيقَ الْهُوَى      وَضَلَّ فِيهِ الْهَائِمُ الْمُدْنَفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد هبة الله  
ابن إبراهيم يرثي أباه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى      أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَذِيذَ الْكَرَى  
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ      مُنْخَفِضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى  
قَدْ وَتَرَ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُمْ      يَمُوتُ إِبْرَاهِيمَ خَيْرَ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي      فَصَارَ غَدْرًا لْغَيْرِي  
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي      فَعَادَ ذُخْرًا لْغَيْرِي  
شَقِيتُ مِنْكَ بَشَرًا      وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرٍ

جَرَى لِي الْفَأْلُ يَوْمَ الْنَوَى بِأَشَامٍ طَيْرٍ

وَمِنْ شَعْرِهِ

وَمَهْفَهفٌ فَضَحَتْ رَشَا قَدْ قَدَّهَ الْغُصْنُ الرَطِييَا

وَإِذَا بَدَأَ إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ أَسْرَعَتِ الْمَغِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بِعَظْفِهِ فَيَأْبَى أَنْ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلُكَ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيَا

ومات هبة الله بن إبراهيم بن المهدي في شهر ربيع الاول من

سنة خمس وسبعين ومائتين ، عن توبة حسنة ووصية جميلة ، بعد

أن فرق في حياته مالا عظيما .

١٠ وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشتدت علة هبة الله بن

إبراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُهِيمَنِ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِدَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَاغْفِرْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ غَوْثِي وَحَسْبِي



## أَشْعَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ وَأَخْبَارُهَا

وإنما ذكرت عليّة هاهنا لآتني لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتاً مثلها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن لها شعراً حسناً ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .

وكانت عليّة من أكمل النساء عقلاً ، وأحسنهن ديناً وصيانة . ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس القرآن ، ولزوم المحراب ، فاذا لم تصل اشتغلت بملهوها .

وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريريه ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقه ، وكان إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .

حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن ١٠ الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .

حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ، قال حدثني مسرور الخادم قال خرج الجلساء والمغنون من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أختي عليّة فامض فجنّني بها ، ١٠ وقل لها بحياتي عليك إلا طيبت عيشي بحضورك ، فجاءت فأوماً إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو ١١ كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حياتي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس  
أنفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

**حدثنا** الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت  
إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم  
الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلال عوضا منه ، فبأى شيء يحتج عاصيه ،  
والمنتك لحرماته »

**حدثنا** محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين  
ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمتي عليّة  
تقول « اللهم لا تغفر لي حراما أتيتّه ، ولا عزما على حرام إن كنت  
١٠ عزمته ، وما استغفرني لهُ قط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أني ما كذبت قط ، ولا  
وعدت وعدا فأخلفته »

### أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد

**حدثنا** عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت  
١٠ عليّة تحب أن ترسل بالأشعار من تختصه ، فاخترت خادما يقال له  
طلّ من خدم الرشيد ترسله بالشعر ، فلم تره أياما ، فمشت على  
ميزاب حتى رأته وحدثته ، فقالت في ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كَلَّفْتَهُ زَمَنًا      يَا طَلُّ مَنْ وَجَدَ بِهِمْ يَكْفِي  
حَتَّى أَتَيْتَكَ زَائِرًا عَجَلًا      أَمْشِي عَلَى حَتْفِي إِلَى حَتْفِي



خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ،  
 فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة ،  
 حتى بلغت إلى قوله جل وعز ( أَصَابَهَا وَابِلٌ ، فَآتَتْ أَكْثَرًا ضَعِيفِينَ  
 فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ ) وأرادت أن تقول فَطَلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت  
 فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) فدخل فقبل  
 رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا منعك بعد هذا من شيء  
 تريدينه .

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال قالت عليّة للرشيد  
 بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا  
 فلا شيء قتلته ؟ فقال : يا حيا تى لو علمت أن قميصي يعلم السبب  
 الذى قتلت له جعفرا لأحرقته !

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال  
 كانت عليّة ابنت المهدي أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ،  
 وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب  
 وكانت تكتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشأ ، وتكنى  
 عنه بزئب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها فى طل ، وكنيتها  
 بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرِهَا      فَالَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِينُ بَعْدَهَا      نَعَمَ الْغَلَامُ وَبَسَّتِ الْمَوْلَاةُ  
ظَلٌّ وَلَكِنِّي حَرَمْتُ نَعِيمَهُ      وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال  
زار الرشيد عليه فقال لها : بالله يا أختى غنى ، فقالت والله لأعملن  
فيك شعرا ، وأعمل فيه لحنا ، فقالت من وقتها :

تَفْدِيكَ اخْتُكَ قَدْ حَيَّيْتُ بِنِعْمَةٍ      لَسْنَا نَعُدُّهَا الزَّمانَ عَدِيلًا  
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَاكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي      لَا زَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا  
وَحَمَدْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي      وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَاكَ قَلِيلًا

١٠ وعملت فيه لحنا من وقتها ، فى طريقة الثقيل الثانى

ومن شعرها فى الرشيد وقد جفاها

مَا لَكَ رَقِيَّ أَنْتَ مَسْرُورٌ      وَبِالَّذِي تَهَوَّاهُ مَجْبُورٌ  
أَوْحَشْتَنِي يَا نُورَ عَيْنِي فَمَنْ      يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ  
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي      مُظْفَرُ الْأَرَاءِ مَنْصُورُ

١٥ وقالت للرشيد وقد طلب اختها ولم يطلبها

مَا لِي نُسِيْتُ وَقَدْ نُوْدِي بِأَصْحَابِي      وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحٌ غَادِي



أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرَّقْتُكُمْ فَرَّقَ لِي بَائِي مِنْ طُولِ إِبْعَادِي

و غنت لحنا في طريقة الثقليل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرزر الكبير غلام جعفر ابن موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت أقامت بطيز نَابَاذَ أَيامَا فَاتَمَهَى ذَلِكَ إِلَى الرَّشِيدِ فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيْ ذَنْبٌ لَوْلَا خَافَةُ رَبِّي  
بِمَقَامِي بِطِيزِ نَابَاذَ يَوْمَا بَعْدَهُ لَيْلَةً عَلَى غَيْرِ شُرْبِ  
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَفْتَنُ النَّاسَكَ الْحَلِيمَ وَتُضَيِّ  
قَهْوَةً قَرَقَفًا تَرَاهَا جَهُولًا ذَاتَ حِلْمٍ فَرَاجَةً كُلَّ كَرْبِ

وعملت في البيتين الاولين لحنا في خفيف الثقليل الاول ، وفي البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللحنين رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ، قال اشتاق الرشيد إلى عمي عليه وهو بالركة ، فكتب إلى خالها يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها :

أَشْرَبْتُ وَغَنَّا عَلَى صَوْتِ النَّوَاعِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورِ  
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أَمَلْتُ رُؤْيَاهُ مَا جَزَتْ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَغْرِيرِ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقيل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونُ يَا سُؤْلِي وَوَقَيْتَ الرَّدَى      قَلْبِي بَعْتَبَ مِنْكَ مَشْعُولُ  
مَا زِلْتُ مَذْخَلَفَتْنِي فِي عَمَى      كَأَنِّي فِي النَّاسِ مَخْبُولُ

حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ، وغنته به . والشعر :

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ      وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ  
إِذَا مَا أَتَاهُ الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ      تَلَشَّقُ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ

فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبي قال : كنا عند المنتصر فغناه بنان في طريقة الرمل الثاني :

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ      وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ  
تَرْفَقِي بِاللَّهِ فِي قَتْلِنَا      لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالْأَثَرِ

فضحك فقال لي لم ضحكك ؟ فقلت . من شرف قائل هذا الشعر ،



وشرف من عمل اللجن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت  
الشعر للرشد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه .  
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن  
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سَرَوَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشَوُّقِي      فَهَلْ لِي إِلَى ظَلِّ لَدَيْكَ سَبِيلُ  
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ      وَلَيْسَ لِمَا يُقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن ١٠  
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم  
كان لها يقال له رشأ ، وتكنى عنه بزئب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفُؤَادُ بَزَيْنَا      وَجَدَا شَدِيدًا مُتْعِبَا

أَصْبَحَتْ مِنْ وَجْدِهَا      أَدْعَى شَقِيًّا مُنْصِبَا

وَلَقَدْ كَنَيْتَ عَنْ أَسْمَا      عَمْدًا لَكِي لَا تَغْضَا ١٠

وَجَعَلْتَ زَيْنَبَ سَتْرَةً      وَأَتَيْتَ أَمْرًا مُعْجِبَا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجْدُلِي مَذْهَبَا  
وَاللَّهِ لَا نَلَتْ الْمَوَدَّةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن العباس بن  
الفضل، قال لما علم من عليّة أنها تمكّني عن رشاً بزيّنب، قالت  
الآن أكنى كناية لا يعرفها الناس فقالت :

الْقَلْبُ مُشْتَقٌّ إِلَى رَيْبٍ يَارَبُّ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ  
قَدْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُكَاءَ يَا عَالَمَ الْغَيْبِ  
خَبَأْتُ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتُهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَبِّ

وغنت فيه لحنا في طريقة خفيف الثقيل الأول، وعمت الاسم  
في قولها الى ريب، الراء والياء والباء من ريب<sup>(١)</sup> والياء والالف من  
يارب رشاً.

وكانت لأم جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعليّة إلى رشاً  
وحكت عنها ما لم تقل، فقالت عليّة تهجوها :

لَطُغْيَانُ خُفْ مَذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً جَدِيدٌ فَمَا يَبْلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ  
وَكَيْفَ بَلَى خُفٌ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ  
فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تَبْلِ جُورَبًا وَأَمَّا سَرَاوِيلَاتُهَا فَتَمْرُقُ

(١) لعل التسمية بريب كانت عن زيّنب المكنى بها عن رشاً



ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رثاء، وكان حلف ألا  
يذوق نبيذا سنة :

قَدْ ثَبَّتَ الْخَاتَمُ فِي بِنَصْرِي      إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنِّيكَ  
حَرَمْتُ شَرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا      فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَعَاصِيكَ  
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوَضَتْنِي      مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْكَ  
فِيَالِهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ      لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْزِيكَ  
يَا زَيْنَبَا أَرَفْتُ مِنْ مُقَلَّتِي      أَمْتَعَنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعلية متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدثنني أحمد  
ابن سيف أبو الجهم، قال كان لعلية وكيل يقال له سباع، فوَقَعَتْ عَلَى  
خِيَانَتِهِ فَصَرَفَتْهُ وَحَبَسَتْهُ، فَاجْتَمَعَ جِيرَانُهُ إِلَيْهَا، فَعَرَفُوهَا جَمِيلَ مَذْهَبِهِ  
وَكثيرةَ صَدَقَتِهِ، وَكُتِبُوا بِذَلِكَ رَقْعَةٌ فَوَقَعَتْ فِيهَا :

أَلَا هَذَا الرَّكْبُ الْعَيْسِ بَلْعًا      سَبَاعًا وَقُلْ إِنْ ضَمَّ دَارُكُمْ السَّفَرُ  
أَتَسَلَّبَنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلٌ      رَقِقتْ لَهُ إِنْ حَطَّاهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ  
كَشَافِيَةِ الْمَرْضَى بِفَائِدَةِ الزَّانَا      تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ

أشعار عليّة التي غنت فيها في طريقة الشقيّل الاول

أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَوْتُ مِنْهُ سَالِمَةً  
وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَقَطَعْتَ وَصْلِي ظَالِمَةً  
تَوْبِي فَإِنَّكَ عَالِمَةٌ أَوْ لَا فَإِنِّي آثِمَةٌ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَالَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودِعًا  
فَإِذَا الْأَحِبَّةُ قَدْ تَوَلَّتْ عَيْرُهُمْ وَبَقِيتُ فَرْدًا وَالْهَامَا مُتَوَجِّعًا

وقالت

كَمْ تَجَنَّبَنِي ذَنْبًا عَلَى بَلَا ذَنْبٍ وَمَا إِنِّ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ  
إِن تَكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَن تَمَلَّكَ كَيْتِي فَصَدَّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي بَيْلَى وَسَقَمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبْدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ  
فَمَا السَّقَمُ إِلَّا دُونَ سَقَمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالَّذِي نِيَّ أَعْظَمُ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثانى

وقالت

مَا أَقْصَرَ اسْمُ الْحُبِّ يَا وَيْحَ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بُلُوَاهُ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ



يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا      وَيَرْمِي بَيْنَ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ  
وَقَالَتْ

فَرِّجُوا      كَرْبِي      قَلِيلًا      فَلَقَدْ صَرْتُ نَحِيلاً  
أَفْعَلُوا      فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فَعِلاً جَمِيلاً  
وَقَالَتْ

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ      وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي  
فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ      لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أَنَادِي  
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا      هَاجَ عَلَيَّ الْهَجْرُ أَحْزَانَا  
وَنَمَّ طَرْفِي بِدَخِيلِ الْهَوَى      فَصَارَ مَا أَسْرَرْتُ إِعْلَانَا  
وَقَالَتْ

لَيْسَ خُطْبُ الْهَوَى بِخُطْبِ سِيرٍ      لَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرٍ  
لَيْسَ خُطْبُ الْهَوَى يَدْبُرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ  
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ      وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَنْشِقَامُ  
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ أَخُو الـ      شَوْقٍ فَيُشْفِي وَلَا يُرَدُّ السَّلَامُ  
وَقَالَتْ

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ      وَإِيحَاءِ يُلُوحٍ بِلَا سُطُورِ  
سَوَى مُقَلِّ تُخَبِّرُ مَا عَنَّاهَا      بِكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثقيل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّكَ عَمَّنْ يُحِبُّهُ      تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةٌ      لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

أَسْعَى فَمَا أَجْزَى وَأَظْمَأَ فَمَا      أُرْوَى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ  
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ      مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ      أَنْصَفَ الْمَعْشُوقُ فِيهِ لَسَمَحَ  
لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى      عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيْفَ الْحُجَجِ  
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صِرْفٌ خَالِصٌ      لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ

وقالت

شَرِيتُ نَوْمًا بِسَهَرٍ      وَغُصْتُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ



ما لِلتَّصَابِي وَالْغَيْرِ مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ عَذَرَ  
وقالت

أَمْسِي فَلَا أَرْجُو صَبَاحًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قُلْتُ لَا أَمْسِي  
لَا يَسْتَوِي وَاللَّهِ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدِّهَا خُمْسِي

وقالت

أَمْسَيْتُ فِي عُنُقِي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ غُلُّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ  
قَدْ ضَيَّعَ الْحَزَمُ مَنْ يَرْمِي بِمُهْجَتِهِ إِلَى الْفِرَاقِ بِلَا صَبْرِ وَلَا جَلَدٍ

وقالت

وَدَدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنْتَى قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ  
فَإِنْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي

وقالت

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّحْرَاءِ مِنْ عُمُقِ قُمْ فَاصْطَلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَكْمٍ قَلَقِ  
النَّارُ تَوْقُدُهَا حِينًا وَتُطْفِئُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرَقِ

وقالت

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطَوَّيْلِهِ  
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طُولِهِ لَا يَعْرِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ ١٥

## ومأ غنت فيه

من شعرها في طريقة الثقل الثاني

طالَّتْ عَلَى لَيَالِي الصَّوْمِ وَاتَّصَلَتْ      حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ  
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ      أُعِيدَهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
وقالت - وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية عبد الله بن  
الهادي أنشدته الشعر لعلية ، وأعلمته أن اللحن لها ، وكذلك  
أخبرته بدعة :

مَا زِلْتُ مَذْ دَخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كُرْبٍ      أَهْدَى بِذِكْرِكَ صَبَّالَسْتُ أَنْسَاكَ  
لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ حُجَّابٌ قَصَرْتُ      سَدُوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكَ  
إِنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي      أَيَّامَ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ الْقَفَاكَ  
لَكِنَّ حُبَّكَ أَبْلَانِي وَعَدَّ بَنِي      وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وقالت

أَيَّارَبٍ حَتَّى مَتَى أَضْرَعُ      وَحَتَّامَ أَبْيَكِي وَأَسْتَرْجِعُ  
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا      فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ  
بُلَيْتَ بَقَابِ ضَعِيفِ الْقَوَى      وَعَيْنٍ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ  
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهُوَى وَالْمُئَى      تَحْدَرُ مِنْ جَفْنِهَا أَرْبَعُ



وقالت

شَغَلْتُ اشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ      وَأَمْسَيْتُ صَبَاً إِلَى قُرْبِكُمْ  
فَإِنْ بِالْهُوَى مَرَّةً عُدْتُمْ      فَأَنْتَ إِذَنْ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ

وقالت

✓ الْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا      وَأَسْقِنِي حَتَّى أَنَامَا  
✓ وَأَفْضُ جُودَكَ فِي النَّاسِ      سَ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا  
✓ لَعَنَّ اللَّهَ أَخَا الْإِنْسَانِ      يُخْلِلُ وَإِنَّ صِلَى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا      رَبُّ قَرِيبٍ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ  
يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيْدِي      نُسْقَى بِكَاسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ ١٠

وقالت وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلمته

أن هذا الشعر واللحن فيه لعليمة :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفِ يَكْنِهَا      وَأَيَّاهَا فِي الْهُوَى لِي نَافِعُ  
وَيَلْبِسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى      وَتَبْصُرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ  
تَدُوسُ بِسَاطًا قَدْ أَرَاهُ وَأَنْشَى      أَطَاهُ بِرَجْلِي كُلِّ ذَا لِي شَافِعُ ١٠

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا الْغَضَبُ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا  
مَا لِي ذَنْبٌ فَإِذَا شَتَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَظْلُمُنِي فِي كَفِّهِ مَهْجَتِي يَقْلِبُهَا  
ثُمَّ تَوَلَّى غَضَبًا أَنْ يَخْلِفَ لِي كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنَّ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَابِي مَنْ هُوَ دَائِي وَمِنْ السَّقَمِ شَفَائِي  
وَهُوَ هَمِّي وَمُنَى نَفْسِي وَسُؤْلِي وَرَجَائِي

١٠ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَقَ الطَّالِقَانِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ غَنَتْ عَلَيْهِ فِي شَعْرِهَا فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ  
الثَّانِي :

قُلْ لَدُنِي الطَّرَّةُ وَالْأَصْدَاغُ وَالْوَجْهُ الْمَلِيحُ  
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارًا لِحُبِّ فِي قَلْبٍ قَرِيحُ  
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتُ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحُ

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو  
نعم وأرى أهلال كما تراه  
وإيانا فذاك بنا تداني  
ويعلوها النهار كما علاني



## وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْغَزَا لِ الْأَعْيَدِ الْمُسِي الدَّلَالِ ✓

سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا غُلَّ الْأَبَابِ الرُّجَالِ ✓

خَلَيْتَ جَسْمِي صَاحِبًا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحُجَالِ ✓

وَبَلَغْتَ مِنِّي غَايَةَ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أُحْتِيَالِي ✓

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتُمُ حُبِّيهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ اسْمِيهِ

لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتَهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفُؤَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَظَلَمْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ

يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةَ رَقِيَّ وَغَالِبَتِي عَلَى لُبِّي

وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِهِ عَازِلَتِي حَسْبِي

أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ تَحْمِلُ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّهَا إِذَا مَا اسْتَطَبْتُ الْهَجْرَ عَنْكَ تَطِيبُ

وَعَالِبَتْهُ-- أَحَتَّى عَصَتْنِي إِلَى الَّذِي تُرِيدُ وَلِي نَفْسٌ بِذَاكَ غُلُوبُ  
ولغيري فيه لحن في طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفِرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابَتِي وَحَنِينِي  
وَتَلَفَّتِي كَيْمَا أَرَاكِ وَمَا أَرَى إِلَّا خِيَالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِيهَا أَخَذْتُ مِنْهَا وَأَعْطَيْهَا  
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبًا أَخَا-- أَنْ يَشْرِكَنِي فِيهَا

وقالت

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُمَا كَانَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبُّهُ قَدْ أَقْلَقَنِي فَلَا صَفَا الْعَيْشَ لِي وَلَا لَانَا

وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل

كَأَنِّي إِذَا الزَّمَنَتِي الذَّنْبَ لَيْسَ لِي لِسَانٌ بَلَى لَوْ كَانَ غَيْرُكَ السُّنُّ  
تَغِيبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَنَلْتَقِي خَلَّاسًا فَرَمَيْنِي لِذَلِكَ أَعِينُ

وقالت للرشد

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَا مِمَقَالَ ذَا النَّصْحِ الْمُصِيبِ  
لَوْلَا قُدُّومُكَ مَا انْجَلَى عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ



## وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَيَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ  
فَلَمْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي<sup>١</sup>

وقالت وقد حج رشاً ، أنشدني الحسين بن يحيى لها ، وقد رويت  
لأبي العتاهية :

بَيْنَ الْأَزَارِينِ مِنَ الْحَرَمِ تَذْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ  
فِي قَدِّ غُصْنِ الْبَانِ لَكِنَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ  
مَرًّا إِلَى الرُّكْنِ فَزَا حِمَّتُهُ فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ  
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَزَمَ وَكَانَتِ اللَّذَاتُ فِي زَمَزَمَ<sup>١٠</sup>  
شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَيْسَتْ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

وقالت

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسَانٍ كَوَى قَلْبِي بِهِجْرَانٍ  
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي بَظْمٍ وَبَعْدَوَانٍ  
لَقَدْ سَلَّطَ ذَا الْحُبِّ عَلَيْنَا شَرَّ سُلْطَانٍ<sup>١٠</sup>

فَيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ بُ لِي مَرَضَةَ غَضَبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعْشُقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُضْلَبَ أَوْ يَنْشَرَّ بِمَنْشَارِ

وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي

صَبَرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السَّقَمُ بِي كَمْ تَصْبِرُ الْخَلَفَاءُ لِلنَّارِ

لَوْ لَا رَجَائِي الْعُطْفَ مِنْ سَيِّدِي بَقِيَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرَبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَ مَا كَاسَ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ

وَأَرْضَعُ الدَّرَمَ مِنْهَا بَاكِراً أَبَداً حَتَّى أَغِيَّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمْتُ أَسْمَاءُ حَبْلِي فَأَنْصَرَمَ ظَلَمْتُ كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ

وَأَسْتَحَلَّتْ قَتَلْنَا عَامِدةً وَتَجَنَّتْ عَلَلاً لَمْ تُجْتَرَمَ

وقالت

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَابِي مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدَّ جَوَابِي

خُنْتُ الْمَوَاقِ أَمْ لَقِيتِ حَوَاسِدَا يَهُوِينَ هَجَرِي أَمْ مَلَّتِ عِتَابِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ ضَرْهُ الْهَوَى وَأَعْتَادَنِي لِلْبُعْدِ إِقْلَاقُ



قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى وَحَسْبِي بِهِ      أُنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَقُ

وقالت

أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لَا ذُرْكَ عِزَّةً      وَكَمْ عِزَّةً قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالْذِلِّ  
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسُوءِ فَعَالِهِ      لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يَسْلِي

وقالت

بُتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بُتُّ إِلَّا      فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ  
أَوْ يَحِلُّ دُونَ ذَلِكَ غَلْقُ قُصُورٍ      كَمْ قَتِيلٍ مِنْ أَهْوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ      وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَنْفَدُ  
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَنْهَضَ بِالْمُنَى      وَالْيَاسُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ فَأَقْعَدُ ١٠

وقالت

طَالَ تَكْذِيبِي وَتَصْدِيقِي      لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقٍ  
إِنَّ نَاسًا فِي أَهْوَى حَدَثُوا      أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَاقِيقِ

وقالت

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ      قَدْ بَرَانِي وَسَلَّ جِسْمِي أَشْتِيَاقُ ١٠  
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أَسْمِيهِ خَوْفًا      فَفُؤَادِي مُعَلِّقٌ بِالتَّرَاقِ

وقالت

وَكَبِدِي مِنْ زَفَرَاتِ الضَّنَى      حُقَّ لَهَا مِمَّا تَذُوبُ الْفَنَاءِ  
لَمْ يَضَعْ اللُّؤْمُ عَلَى عَاشِقٍ      شَفَرَتَهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَصْطَبِحُ      وَنَلَهُوْا ثُمَّ نَقْتَرَحُ  
وَنَجْمَحُ فِي لَذَائِنَا      فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

وقالت

جَاءَنِي عَاذِلِي بَوَجْهِ [مُشِيحِ]      لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ  
قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُكَ فِيهَا      هِيَ رُوحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِي  
ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقِيَابَ وَتَرَعَى      مَرْتَعَا غَيْرِ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بَلِيَتْ مِنْكَ بَطُولُ الْهَجْرِ وَالْغَضَبِ      وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ  
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَاحْتِسَابِي      فِيهِ الثَّوَابُ فَهَذَا أَفْضَلُ السَّبَبِ  
مَا زُرْتُ أَهْلَكَ اسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِمْ      إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ



مَا قَالَتْهُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ غِنَاءً

وَمَا غَنَتْ فِيهِ وَلَمْ يَحْثُنَا طَرِيقَتُهُ

قَالَتْ

وَفِي الْقَلْبِ مَنْ وَجَدَ بَسَلَتْنِي مَعَ الَّذِي  
أَرَى مَنْ تَوَانِيهَا وَمِنْ ذَاكَ أَعْجَبُ  
جُرُوحَ دَوَامٍ مَا تُدَاوِي كُلُّومَهَا  
كَمَا لَا أَرَى كَسْرَ الزَّجَاجَةِ يُشْعَبُ

وَقَالَتْ

كَأَنَّهَا مِنْ طَيِّبِهَا فِي يَدِي  
تُشَمُّ فِي الْمُحْضَرِ أَوْ فِي الْمَغِيبِ  
رِيحَانَةٌ طَيِّبَتُهَا غَنَبَرٌ  
تُسْقَى مَعَ الرَّاحِ مَاءٌ مَشُوبٌ  
عُرُوقُهَا مِنْ ذَا وَتُسْقَى بِذَا  
مِمَزُوجَةٍ يَأْصَاحُ طَيِّبًا بِطَيِّبٍ  
تِلْكَ الَّتِي هَامَ فُؤَادِي بِهَا  
مَا إِنَّ لِدَائِي غَيْرَهَا مِنْ طَيِّبٍ ١٠

وَقَالَتْ

قَدْ نَمَتَ عَنْ لَيْلِكَ الطَّوِيلِ  
قُمْ يَا نَدِي إِلَى الشَّمُولِ  
وَهُمْ بِهَرَامٍ بِالْأَفُولِ  
أَمَّا تَرَى النَّجْمَ قَدْ تَبَدَّى  
فَرَحَتْ ذَا مَنْطِقٍ كَلِيلِ  
قَدْ كُنْتَ عَضَبَ اللِّسَانِ عَهْدِي  
وَلَمْ يَجِبْ مَنْطِقَ السُّوُولِ ١٠  
مَنْ عَاقَرَ الرَّاحَ أَخْرَسَتْهُ

وَقَالَتْ

أَلَا يَا نَفْسَ وَيْحَكَ لَا تَتَوَقَّى  
إِلَى مَنْ لَيْسَ بِالْبَرِّ الشَّفِيقِ

أَلَا يَأْنِفُسَ أَنْتَ جَنَيْتَ هَذَا فَذُوقِ ثُمَّ ذُوقِ ثُمَّ ذُوقِ

وقالت

يَا حُبُّ بِاللَّهِ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِيَنِي  
وَأَمْلُ الْوَعْدِ مِنْكَ ذُو غَرَرٍ لَا تُخَدِّعِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي  
أَيْنَ الْيَمِينُ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُسْتَنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية ام جعفر عرفته أن  
هذا الشعر الذي ذكرناه لعليّة ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر  
الذي نذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنَتْنِي بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ  
فَارَقَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَهَبَرْتَنِي مُنَوَّلَةٌ جَارِيَةَ  
مَا لِي أَرَى الْأَنْصَارَ بِي جَافِيَةَ مَا تَنْشِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةَ  
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةَ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فِعْلًا وَأَحْسَنَ مَا تَأَمَّلْتَ الْعُيُونُ  
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِي عُقُوبَتُهُ الظُّنُونُ  
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ



وقالت

وَمَدَّ مِنْ الْخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ      وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانَا  
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلاَ خَمَرٍ يُخَامِرُنِي      لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاهُ إِنْسَانَا  
وَحَكِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ بْنُ عِمَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الشَّعْرَ  
الَّذِي نَذَرَهُ بَعْدَ لَهَا وَغَنَتْ فِيهِ :

غَوَّاهُ      غَوَّيَ      بِرَبِّي      مِنْ طَوْلِ جَهْدِي وَكَرْبِي  
مَنْ حُبَّ مَنْ لَا يُجَازِي أَلْ      مَعْشَارَ مَنْ عَشَرَ حَبِي

وقالت

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جُوزِيَهُ      تُ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا  
لَمَاصِدِّ الَّذِي أَهْوَى      وَلَا مَلَّ وَلَا خَانَا  
رَأَيْتُ النَّاسَ مِنَ الْقَى      عَلَيْهِمْ نَفْسُهُ هَانَا  
فَزُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا      وَإِنْ جُرْعَتِ أَحْزَانَا

وقالت

أَتَانِي عَنْكَ سَعْيُكَ فِي فُسْبِي      أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ أَسْمَى فَحَسْبِي  
وَقُولِي مَا بَدَأَكَ أَنْ تَقُولِي      فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحْبِي  
فَمَا زَالَ الْمَحِبُّ يَنَالُ سَبًّا      وَهَجَرًا نَاعِمًا وَمَلِيحَ عَتَبِ  
فُصَارَاكِ الرَّجُوعُ إِلَى مُرَادِي      فَمَا تَرْجِينَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعَلِمَ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وقالت

أَلَفْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ بِي الْهَوَى  
كِتَابِي لَا يَقْرَى وَمَا بِي لَا يَرَى  
وَأَرَدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ  
وَنَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدَ فِي قَلْبِي

وقالت

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُمْ فِي مُجَامَلَةٍ  
فَمَا الصَّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عُلُقٌ  
وَأَنْكَرَ الْقَلْبُ أَنْ جِئْنَا بِمُحِبَّتِكُمْ  
وَمَا الذُّنُوبُ الَّتِي هَاجَتْ بِحَرِّكُمْ

وقالت

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ عَاذِلًا  
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهَالَةً  
حَتَّى ابْتُلِيَتْ فِصْرَتُ صَبَاً جَاهِلًا  
فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وقالت

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الْوَجْهِ صَاحِبَهُ  
كَانَتْ عَلِيَّةُ أَبَدَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ  
مَنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسُوءٍ آخِرَ الْأَبَدِ

ومما أنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعلية :

هَنِيئًا رَضِيتُ بِمَا تَصْنَعِينَ  
أَمُوتُ بِدَائِي وَكَرْبِ الْهَوَى  
وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرُ اسْتِقَامَةٍ  
وَأَنْتِ مِنْهُ رُزِقْتَ السَّلَامَةَ



أَهَانُ بِوَجْهِكُمْ كُلَّمَا أَرَيْتُكُمْ بِالْوِصَالِ الْكَرَامَةَ  
وقالت

الشَّانُ فِي التَّصَابِي وَاللَّهُو وَالشَّرَابِ  
مِنْ قَهْوَةٍ شَمُولٍ فِي الْكَاسِ كَالشَّهَابِ  
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكْرَحُوا التَّصَابِي وَنَمِيتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ  
لَمْ يَكُنْ حَدِثٌ يَشْتَتِ شَعْبًا لَا وَلَا نَبْوَةٌ تَجْرُ التَّجَافِي

ومما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لأبي النجم :

تَضْحَكُ عَمَّا لَوْ سَقَتْ مِنْهُ شَفَى عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَهُ بَرْدُ النَّدَى ١٠  
أَعْرَ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاحنف :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاضْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَا  
أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَحَبَّتَكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

١٠ وغنت من شعر لأبي الشيص في طريقة الثقيل الاول :

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

اجِدِ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِّذِكْرِكَ فَلْيَلْنِي الْيَوْمَ

و غنت في شعر لوضاح الدين :

حَتَّامَ نَسَكْتُمْ حُزَنًا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَنِينَ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتُهُ حَمَامَا

أَخْبَارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذِكْرُ وَفَاتِهَا

حدثنا أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات

الرشيد وجدت عليّة عليه وجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها

وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه

على غير نشاط ولا شهوة ، وهي القائلة في الامين :

يَا بَنَ الْخِلَافَةِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْعُلَى وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأَصُولًا

وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَفَافَسُوا بِالْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا

وَالْقَائِدِينَ ، إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَذَلَّ ، عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا

وحدثني ميمون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن

الهادي أنها شهدت عليّة غنت في شعر لها وهو آخر ما قالت في الامين ،

١٠ وطريقته في الطريق الثاني :

أَطَلْتُ عَادَاتِي لَوْ مَيِّ وَتَفْنِي مَيِّ وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْهِي مَيِّ

قَامَ الْأَمِينُ فَاعْنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فَمَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ



لَا تَشْرَبُ الرَّاحِ بَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ ظَبِيًّا غَرِيرًا نَقَى الْخَدَّ وَالْجِيدَ  
قَدْ رَحَّتْهُ شُمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بِوَجْتِهِ مَاءَ الْعِنَاقِيدِ

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ .  
أَكْذِبُ بَأْنَ أُرْغَنُ الرُّومَ يَقْتُلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،  
فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلِيَّةُ ،  
تَلْقَى عَلَى عَمِّكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ  
وُلِدَتْ عَلِيَّةُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةَ وَتُوفِيَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ .  
سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ  
عَلِيَّةُ سَنَةَ تِسْعٍ وَهَاتَيْنِ ، وَصَلِيَ عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ  
الْمَأْمُونِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرَقَتْ  
مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حَمَتْ بِعَقَبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً ١٠  
وَمَاتَتْ .

## عبد الله بن موسى الهادي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريما جوادا ظريفا  
ممدحا ، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا مُجِيرٌ  
حَكَيْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ

وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز  
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جدا :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا  
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَخْلَفَا  
وَلَمَّا رَأَى قَلِيلَ الْهَمُومِ كَثِيرَ الْهَوَى نَاعِمًا مُتَرَفَا  
أَلَحَّ عَلَيْكَ بِرَوْعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدَفَا

وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنَّ أَسْمَاءَ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الْوَدِّ مُرْسَلٌ  
أَرْسَلَتْ تَسْتَزِيدُنِي وَتَقْدِي وَتَعْذُلُ

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج ، والآخر للمالك .

ومن شعره :

وَأَبَائِي مَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ وَالْجُفُونِ



فَانْفَرَدَتْ بِي شُجُونُ قَلْبٍ      اَذْنِينَ عُمَرَى مِنْ اُمْنُونِ  
 فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَّاشِ شَخْصًا      مُسْتَتِرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ  
 لَمْ يَتْرِكِ السَّقَمَ لِي لِسَانًا      يَنْطِقُ عَنِّي سِوَى الْاَنِينِ  
 وَمِنْ مَائِيحِ شَعْرِهِ مَا وَجَدْتَهُ لَهْ فِي كِتَابِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينَ:  
 مَا اَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا      اَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ مَحْبُوبِ  
 قَدْ حَجَبَ الْهَجْرُ مِنْ هَوِيْتُ فَمَا      يَسْعَفُنِي وَهُوَ غَيْرُ مَحْجُوبِ  
 قَالَ وَاَحْسِبُهُ فِي هَذَا:

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا      اَرَاهُ، طُوبَى لِعَيُونِ تَرَاكَ  
 اَنْتَ الَّذِي اِنْ غَابَ بَدْرُ الدَّجَى      اِنْ يَكْسِفُ الظُّلُمَةَ نُورٌ سِوَاكَ (١)  
 وَاَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحُسْنِ اَنْ      يَمْلِكُهُ خَلْقٌ اِذَا مَا عَدَاكَ  
 وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ      فَاَنْمَا مَنْشُوءُ وَجَنَّتَاكَ  
 وَقَالَ

وَاَبَايَ ظَنِّي رَمَى مَهْجَتِي      سَهْمٌ لَهُ لَمْ يَخْطِ الْمَقْتَلَا  
 وَنَامَ عَنْ لَيْلِهِ صَبٌّ بِهِ      قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا  
 يَشْكُو فَلَا يَرْحَمُهُ اِنْ شَا      لَآنَهُ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا (١٠)

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا      فَقَلَّ مَا يَرْحُمُ أَهْلَ الْبَلَا  
وَمَا يَغْنَى مِنْ شَعْرِهِ :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا      بِعَزْمَةٍ لَا تُوَاتِي  
فَصِيرْتُ لِي هُمُومٌ      تُدْنِيَنَّ مِنِّي وَفَاتِي  
فَقُلْتُ يَا مَنْ بَكَفٍّ      يَهْدِي عَيْشَتِي وَمَمَاتِي  
جَرَبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا      قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه  
سليمان - وكان يكتب لأم جعفر - قال كنت جالسا مع عبد الله بن  
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال  
اسمى « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا  
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقمتم معه ، فأنشدني في ذلك اليوم :

وَشَادِنِ مَرِّ بِنَا      يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ الْمُقْلَ  
مَظْلُومٌ خَصِرَ ظَالِمٌ      مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفْلُ  
أَعَدَدَلْتُ قَامَتَهُ      وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ  
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا      طَالَعَ سَعْدٍ مَا أَفْلُ  
سَأَلْتَهُ عَنْ أُسْمِهِ      فَقَالَ إِسْمِي «لَا تَسَلُ»  
وَطَلَعْتُ مِنْ وَجَنَتِي      وَرَدَّتَانِ مِنْ خَجَلِ



فَقُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي سَمَّاكَ بَلْ نَالَ الْمَثْلَ

لَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَادِنٍ فَاقَ جَمَالًا وَكَمَلْ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَقْرَانُ شَمْسِ الضَّحَى يَشْهَدُ بِالْفَضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ

وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تُطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْتَصِرُ

تَفْهَمُنْ قَوْلِي مَنْ نَظَرَتْنِي فَأَمَّا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ

كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَطَقَتْ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ

وله في وزن الشعر اللامي في « لا تسأل » وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلُّ صَبُّ الْفُؤَادِ مُخْتَبِلٌ

جَدَّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْهَجْرُ إِذَا جَدَّ قَتْلٌ

مَنْ شَادِنٌ مُنْتَطِقٌ فَاقَ جَمَالًا وَكَمَلْ

تَنَاصَفَ الْحُسْنُ بِهِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ لَا تَسْأَلْ

## أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسيح بن حاتم العملي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصغدی قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خلا بأصبعه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال : ليس لي إلا عين واحدة يتولع بي فيها !

فسكن المأمون منه ، وقال إنه يمزح معك مزح الاخوة قال وهو القائل في الامين لما قتل ، وكان الامين يكنى بأبي موسى وبأبي عبد الله جميعا :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبَدَ اللَّهُ قَدْ غَالَتْكَ غُولُ

لَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ أَرُ ثِيكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أُسْمِي كَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القائل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي ثُمَّ رَقَدَ وَمَارَتْنِي لِي مِنْ كَمَدَ



ظَنِي إِذَا زِدْتُ هَوًى وَذَلَّةً تَاهَ وَصَدُّ  
وَاعْطَشَى إِلَى فَمٍ يَمِجُ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

**حدثنا** إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم  
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للمأمون: أحب المحاسن كلها لك،  
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت.

**حدثنا** الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر  
يعادى أبا عيسى بن الرشيد، ولم يكن له حيلة فيه، لمكانته من المأمون،  
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه، فمن شعر أبي عيسى فيه:

|                                                       |                                                 |
|-------------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| إِنِّي أُمْرُوهُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَلِمُوا | عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ |
| مِنَّا نَبِيُّ الْهُدَى وَاللَّهُ فَضْلُهُ            | مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ     |
| مِنَّا الشَّهِيدُ بَيْطُنَ الْجَسْرِ قَدْ عَلِمُوا    | وَجَعَفَرُ وَعَلِيُّ الْخَيْرِ إِنْ ذَكَرُوا    |
| وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ            | خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ |
| وَإِذْ كَرُّ عَلِيًّا وَلَا تَنْسَ الشَّيْبَةَ لَهُ   | مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شَدَّتْ لَهُ الْمَرُ      |
| وَدَبَرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مُتَسَعًّا            | وَمَدَّ فِيهِ يَدًا مَا شَانَهَا قَصْرُ         |
| وَسَبْعَةُ خُلَفَاءُ اللَّهِ بَعْدَهُمْ               | أُمَّةٌ لَمْ تَشِبْ صَفْوَاهُمْ كَدْرُ          |
| فَكَيْفَ أَجْعَلُ كَلْبًا نَاجِحًا أَثَرِي            | قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ    |
| مِنْ طَاهِرٍ وَحُسَيْنٍ جَذَاصِلُهُمَا                | لَوْ لَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرِّهِ الْقَدْرُ  |

**حدثنا** أبو أيوب سليمان بن داود المهلبى قال حدثنى القاسم بن محمد ابن عباد عن ابيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبى عيسى وكان يعده للأمر بعده ، ويذاكرنى ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليس بول على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شىء منهما على أحد ، أن يلى الأمر بعدى أبو عيسى لشدة محبتي لذلك .

**حدثنا** أبو العيناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتى فخلعت عمامتى ، ونبتتها ورأى ، والخلفاء لا تعزى فى العباءم ، ودنوت فقال لى « يا محمد حال القدر ، دون الوطر » فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة ١. اخطأتك شوى ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

**حدثنا** عبد الله بن المعتز قال كان أبو عيسى بن الرشيد أدبيا ظريفا ، وكان إذا عمل بيتين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لِسَانِي كَتُومٌ لَأَسْرَارِهِمْ      وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسَرِّي مُذِيعُ  
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى      وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

١٠ **حدثنا** ابن فهوم قال حدثنا جعفر بن على بن الرشيد ان المأمون أفطر فى يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبى عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْـ      مَأْمُونُ      مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ  
وَدَعَا بِالرَّاحِ      إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدُ الْهِلَالِ



وَعَلَى لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَائِحِ الضَّلَالِ  
فَاسْعَ بِاللَّهِ إِلَى عَمِّكَ مِنْ غَيْرِ مَطَالٍ

فكتب إليه أبو عيسى :

لَسْتُ مِمَّنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ  
وَاحْتِبَاسِي بَعْدَ مَا عَرَفْتَنِي عَيْنُ الضَّلَالِ  
وَخِلَافِي لَكَ يَا مِمَّنْ الشَّيْءُ الْمَحَالِ  
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَاءَ رَبُّتُ فُنُونِ الْأَعْتَالِ  
وَعَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفَعَالِ  
أَنْتَ يَا عَمَّ هِلَالٌ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

**حدثنا** يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال .  
كنت عند أبي الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير  
وما كانت تقوم لصلاة ، فسألتها عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن  
يحيى اشترى أمي في آخر أيامه ، فعتبت عليه أمه في ذلك ، فنقلها إلى  
دار امرأة كالظئر للبرامكة ، فولدتني عندها ، وماتت أمي وحدث  
بالبرامكة ما حدث ، فباعني المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة ،  
وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد  
الرشيد : محمد الأمين وأبي عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط ، وكان

المعتر في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول  
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العبيس « في غنائك شابة من غناء  
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت  
أحسن وجها » .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال  
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوَتِي وَالهَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ  
وَأَطَالَ الشَّهَادُ نَوِي مِي فَنَوِي مُشْرَدُ  
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مُفْرَدُ أَحْسَرِ الْوَجْهَ نَسْعَدُ  
وَفُؤَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيَكْمَدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة الثقيل :

إِذَا سَلَكَتِ عَيْرُ ذِي كِنْدَةَ مَعَ الصُّبْحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقَدُ<sup>(١)</sup>  
هَذَاكَ إِمَّا تُسَلِّي الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَى الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَا نُوَسِ



وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الأول:

إِذَا مَا نَدِيْمِي عَانِي ثُمَّ عَانِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَوْْنٌ هَدِيرٌ  
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنِّي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرٌ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لأبي عيسى ابنه وهو صبي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له . وهو صغير « على أن حظاه منك لى » فعجب من جوابه على صباه . وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد:

دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ

وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ .

وَلَوْ كَانَ يَعْنِي الْأَمَامُ بِقَدْرِهِ

عَلَى الشَّهْرِ لَا تَتَعَدَّى جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ

فقاله بعقب هذا صرع ، فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يباغ شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ،

فكان يحتبط في اليوم مرات إلى أن مات .

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى  
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره  
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أَبُو أَيُّوبَ مُحَمَّدَ بْنَ الرَّشِيدِ

« وأمه أم ولد يقال لها خلوب من مولدات الكوفة (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمر بن شبة قال  
وجد المأمون على أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فرضى عنه ،  
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيف ثقیل  
الأول ، وطرحه على من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمَتِي وَجَفَوْتِي فَقَرَعْتُ سِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً  
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ فَسَيِّدِي أَرْنِي عَلَى الرِّضْوَانِ مِنْكَ عَلَامَةً  
فلما غنى به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه ، وأحضر أبا  
أيوب ورضى عنه .

ومن شعره في المأمون

يا إمام العدل طالت غيبتِي عَنْكَ فَالْحَاسِدُ مَبْسُوطُ اللِّسَانِ  
عاقِبِ المَذْنِبِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تُلْقِهِ بِالْهَجَرِ فِي بَحْرِ هَوَانِ

(١) خلوب كانت جارية لعليّة بنت المهدي



ارِنِي وَجْهَ رَضَى جُدَّتْ بِهِ أَكْ مِنْ سُوءِ ظَنُونِي فِي أَمَانِ  
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ أَقَامَ أَبُو السَّرَايَا مَقَامَ ابْنِ  
 طَباطِبا الْعُلُوَّى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا  
 أَنَّهُ كَانَ لَيْنَ الْكَلَامِ ، فَتَمَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ الرَّشِيدِ يَهْجُوهُ :

أَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفِتْنَةِ الصَّمَا رَكَضْتَ .  
 وَقُمْتَ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْبَرٍ حَضَضْتَ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضْتَ  
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا سُسَّتْ أَجْنَادُهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سُسَّتْ  
 صُرْتَ عَلَى مَا بِكَ مِنْ خَشَّةٍ إِنْبَا وَمَا إِنْ زَلْتَ كَالْبَيْتِ

وَعَنَى فِي هَذَا الشَّعْرُ ، وَالشَّعْرُ لِعِيسَى بْنِ رَيْدٍ :

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكَنًا فَلَا سَعَتَ بِي قَدَمِي ١٠  
 يَا سَقَمِي فِي صَحَّتِي وَصَحَّتِي فِي سَقَمِي  
 أَسْمَعُ لِشَكْوَى عَاشِقٍ مُذْ سَنَةٍ لَمْ يَنْمِ  
 فَإِنَّ حُبِّي لَكَ قَدْ مَازَجَ لَحْمِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَشَادَنَ حَمَلَنِي حَبَهُ ١٠  
 لِحَاطٍ عَيْنِيهِ بِأَخْذِ الَّذِي يَرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ دَفِيقٍ

إِنِّي عَلَيْهِ مِنْ ضَنَى جَفَنِهِ      وَمَرَضَ اللَّحْظِ لَصَبٌ شَفِيقٌ  
يُفِيقُ أَهْلَ السُّقْمِ مِنْ سَقَمِهِمْ      وَعَيْنِيهِ مِنْ سَقَمِهَا مَا تُفِيقُ  
وقال :

وَسَا حِرِّ الْأَلْحَاطِ وَالطَّرْفِ      صَوَّرَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفٍ  
يُعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا      يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفٍ  
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حُبِّهِ      مَا جَازَ عَنْ حَدِّ وَعَنْ وَصْفٍ  
هَذَا عَلَى أَنِّي خَوْفَ الْعَدَى      أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أَخْفَى

وجدت بخط الشاهينى أبى إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان

يعمل الاشعار فى خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَى بَابِهِ      فَسَلَّمْتُ رَاجِئِ إِيْجَابِهِ  
فَمَا دَارَ مَنْ صَافَ طَرَفُهُ      إِلَى لَكْثَرَةٍ إِنْجَابِهِ  
فَأَوْرَثَنِي لَوْعَةً أَسَلَّمْتُ      فَوَادَى إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ  
فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرٍ خَبِثَ      وَسَائِلُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ  
إِذَا مَا تَسَكَّدَرَ عَيْشُ الْفَقَى      فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ أَوْلَى بِهِ

وفيه يقول :

ضَاقَ بِي لِلصَّدُودِ وَاسْعُرَاضِي      بَيْنَ طُولِ مِنْهَا فَسِيحٍ وَعَرْضِ



وَمَشَى السُّقْمَ بَيْنَ أَحْشَايَ حَتَّى صَارَ بَعْضِي لِلْسُّقْمِ بِرَحْمٍ بَعْضِي  
قُلْتُ وَالْغَمُضُ قَدْ تَمَنَعَ وَاللَّيْلُ لُ مُقِيمٌ مَا إِنْ يَهْمُ بِنَهْضِ  
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ يَا رَبَّ حَتَّى حَلَّ غَمُضُ الْوَرَى وَحَرَمَ غَمُضِي

وقال ، وفيه لحن طريقته في الهمز :

زُهَيْتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَجَبَلٌ وَصَلِي خَلَقٌ وَاهِي  
أَنْتَ إِذَا أَقْبَلْتَ فِي مَوْكِبِ شُغْلٍ لَا بَصَارَ وَأَفْوَاهِ  
سَهْوَتَ عَنِّي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُبَّكَ مَا الذَّاكِرُ كَالسَّاهِي  
بَلَيْتُ مِنْ حَيْنِي بَذَى قَسْوَةِ مُسْتَضْعَبِ الْجَانِبِ تِيَاهِ  
وَاللَّهُ مَا أَصْغَيْتُ ضَنْبَاهُ لَأَمْرٍ فِيهِ وَلَا نَاهِ

عبد الله بن محمد الأمين

ظریف ادیب ، ویکنی ابا محمد ، قلیل الشعر جدا ، لم یر فیمن ذکرناه اقل شعرا منه ، وكان ینادم الواصل ، وكانت له ضمیعة تعرف بالعمریة ، فأقام بها آیاما ، فکتب الیه أبو نهشل بن حمید ، وكان صدیقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعَمْرِیَةِ الْغَیْثَ مَنْزِلًا حَلَلْتَ بِهِ يَا مُؤْنِسِي وَأَمِيرِي  
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(۱) فی الاصل فانت الذی لا یخلوا الدهر

فكتب إليه عبد الله :

لَنْ كُنْتُ بِالْعُمَرِيَّةِ الْيَوْمَ لَاهِيًا      فَاَنْ هَوَاكُمْ حَيْثُ كُنْتُ ضَمِيرِي  
فَلَا تَحْسَبْنِي فِي هَوَاكَ مُقَصِّرًا      وَكُنْ شَافِعِي مَنْ سَخَطَكُمْ وَمُجِيرِي

حدثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين

يقوله للمعتمد :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِكَ      فَمَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ  
فَلَا زِلْتُ تَحِيًّا وَأَحْيَا مَعًا      وَأَمْنِي اللَّهُ مِنْ فَقْدِكَ

وأنشدنا له :

أَلَا يَا دِيرَ حَنْظَلَةَ الْمُفْدَى      لَقَدْ أَوْرَثَنِي تَعَبًا وَكَدًا<sup>(١)</sup>  
أَزِفُ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَيْكَ زَقَا      وَأَجْعَلُ فَوْقَهُ الْوَرْدَ الْمُنْدَا<sup>(٢)</sup>  
[وَأَبْدَأُ بِالصَّبُوحِ أَمَامَ صَحْبِي      وَمَنْ يَنْشِطُ لَهَا فَهُوَ الْمُفْدَى  
أَلَا يَا دِيرَ جَادَتِكَ الْغَوَادِي      سَحَابًا حَمَلَتْ بَرَقًا وَرَعْدًا  
يَزِيدُ بِنَاءَكَ النَّامِي نَمَاءً      وَيَكْسُو الرِّوَضَ حُسْنًا مُسْتَجِدًا<sup>(٣)</sup>]

حدثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]

الامين أعطتني وأنا حدث أوراقا صالحة من شعر عبد الله ، فضاعت

(١) في ياقوت ؛ لقد أورتني سقما (٢) في ياقوت : اليك دنا . وأجعل حوله

(٣) الزيادة عن ياقوت وقد وضعت بين مربعين

(٤) هكذا الأصل ولعلها كنيزة المغنية



منى بالحدثاء ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت  
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى      مَا إِنَّ يَهُمَّ بِفَجْرِ  
وَمُسْعِدِي مِنْ دُجَاهُ      دَمَعٌ عَلَى الْخَدَّيْجَرِي  
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظُلُومٍ      إِلَيْهِ مِنْهُ مَفَرِّي

وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ      يَرَاهُ صَبٌّ مُتِمِّ  
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا      فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ  
لَا شَيْءَ أَعْجَبَ عِنْدِي      مِمَّنْ يَرَاكَ فَيَسْلَمُ

وسمعت من يذكرون أن فيه غناء في طريقة الرمل الثاني .  
وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بَنِيرَانِ      فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْزَانِ  
طَرَفِي مَا تَنَفَّكَ آمَاقُهُ      مِنْ مَطَرٍ سَحٍّ وَتَهْتَانِ  
يُسْعِدُ فِي الدَّمْعِ فَإِنْ سَمْتَهُ      يَوْمًا بَرْدَ النَّفْسِ عَاصَانِي

وقال :

جَارَ عَلَيَّ وَجَنَّتَهُ مَذْمَعُهُ      وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ  
مِنْ حُبِّ ظَنِّي لَكَ فِي وَجْهِهِ      إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رَقَّ الْحُسْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ

فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبٌ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ كَانَتْ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْأَمِينِ وَبَيْنَ أَبِي نَهْشَلٍ بْنُ حَمِيدٍ مَوَدَّةٌ ، فَاعْتَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ جَارِيَةَ مَغْنِيَّةً

مِنْ بَعْضِ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَعْطَى بِهَا مَالًا عَظِيمًا ، فَعَرَفَتْ مِنْهُ رَغْبَةً

فِيهَا فَزَادُوا عَلَيْهِ فِي السُّومِ ، فَتَرَكَهَا لِيَكْسِرَهُمْ .

فَجَاءَ أَخُ لَابِي نَهْشَلٍ فَاشْتَرَاهَا وَزَادَ ، فَتَتَبَعْتُهَا نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَ

أَبَا نَهْشَلٍ أَنْ يَسْأَلَ أَخَاهُ النُّزُولَ عَنْهَا ، فَسَأَلَهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ ثُمَّ تَأَخَّرَ

ذَلِكَ ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِي نَهْشَلٍ

١٠ يَا ابْنَ حُمَيْدٍ يَا أَبَا نَهْشَلٍ مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدَثِ الْمُقْفَلِ

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادًا وَيَا أَرْعَاهُمْ لِحَقِّ ضَائِعٍ مُهْمَلِ

أَحْسَنْتَ فِي ذَاكَ وَأَجَمَلْتَ بَلْ جُرْتَ فَعَالَ الْمُحْسِنِ الْمُجْمَلِ

يَتِيكَ فِي ذِي يَمَنٍ شَامِخٍ تَقْصُرُ عَنْهُ قَنَاتٌ يَذْبُلِ

وَجُدْتَ جُودَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ خَلَفْتَ فِينَا حَاتِمًا ذَا النَّدَى

١١ أَيَّ أَخٍ أَنْتَ لَدَى وَجْدِهِ تَرَكْتَهُ بِالْعَرِّ فِي جَحْفَلِ

نُجُومٌ حَظَى مِنْكَ مَسْعُودَةٌ فِيمَا أَرْجَى لَيْسَ بِالْأَفْلِ

فَصَدِّقِ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ وَسَهِّلِ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ



لَا تَحْرِمْنِي، وَلَدَيْكَ الْمَنَى ظَنِيَّةَ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْجَلِ  
رَمِيتُ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهَوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمَى فِي مَقْتَلِي (١)  
أَذْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطَشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ  
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّيْتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوحِشٍ الْمَنْزِلِ  
تَرَكْتَنِي فِي لُجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبِلِ  
صَرَخَ بِأَمْرِ وَاضِحٍ بَيْنَ لَا خَيْرَ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكِلِ  
وَهُوَ الْقَائِلُ

جَارِيَةً قَدْ شَفَنِي هَوَاهَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْحَتَفِ مُقْلَتَاهَا  
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حُجِبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا  
وَلَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا ١٠  
بَغْضَاهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو ، وقال لا أتسمى باسم أبي أو  
أخى فحصل على هارون ، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهارون بن المعتصم  
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحضرتي :

حَمْدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهَدَادِي شِعْرِي

وَلَيْسَ يَدْرِى الْمُسَيِّكِينُ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا خَانَنِي يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا

وَجَالَتْ رَاحَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، قَالَ أَنَشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :

فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَالُهُ شَبَهُ فَلَسْكَلَهُ مِنْ كَلِّهِ نَزَهُ

جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحُظَّةِ كَحَلَا فَجَفَوْنَهُ حَسَنَ بَهَا الْمَزَهُ (١)

وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِي :

وَشَادَنُ يَفْضُحُ بَدْرُ الدُّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ

يُجْحَدُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِ فَهَوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ

وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَسْتَرُ

يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَدَى أَنْظَرُ

حَدَّثَنِي الْهَدَادِي قَالَ عُبْتُ هَارُونَ يَوْمًا بِغَلَامٍ لِحِزَّةِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، فَقَالَ

لَهُ دَعْنَا فَقَالَ لَهُ :

أَخْرِجِ السَّحَرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

(١) المزه التكبر ، يقال مزي الرجل إذا تكبر



ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :

وَعَزَالَ إِذَا تَمَنَيْتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرَهُ الَّذِي آتَيْتَ  
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرِي رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَظَنَّى  
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْعِيُونَ إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا  
أَخْرِجِ السَّحْرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم  
أن الهدادي غلب على أشعار له وانتحلها ، لأن شعره مما لم يدر بين  
الناس . وأنشدني [ عبد الله بن المعتز ] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادِي قَتَّاجِي فُؤَادَهُ وَفُؤَادِي  
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي زُرْ تَ كَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ .  
وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسْتُ بَدْرَ الدَّجَى بِوَجْهِهِ كُنْتُ مُبِينِ الْمَحَالِ  
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهِهِ وَالْغَصْنُ الْغَضُّ عَلَى الْأَعْتِدَالِ  
وَصَاحِبُ النِّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسُدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنبوريين يتغنى في هذه الابيات

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم أسمع له منه غيره :  
 سَمِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجْهًا      فَلَتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالًا  
 وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان  
 لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِيكَ الْقُلُوبِ      لَحَظَ عَيْنٍ تُحَلِّ كَسَبَ الذُّنُوبِ  
 أَنَا مِنْهُ مَرُوعٌ كُلَّ يَوْمٍ      بَوَعِيدٍ أَوْ هَجَرَةٍ أَوْ مَغِيبِ  
 يَا دَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي      وَطَبِيبِي إِذَا فَقَدْتُ طَبِيبِي  
 أَنْتَ أَجَرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِأَ      هَجَرٍ وَعَلَّتَنِي لِحَاطَ الْمُرِيبِ

### أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

١٠ كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسا وعلما وعقلا وديانة،  
 وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا  
 يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط.  
 حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال لما أوقع بالمهتدي وجعل في دار  
 سمع ضجة الناس وتكاثرهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن  
 المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم، قال ويل لهم فهل أبا عيسى، فانه  
 كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف  
 شيئا من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه، وله شعر  
 قليل أكثره في الزهد.



أنشدني محمد بن يحيى لأبي عيسى :

فَارَقْتُ الْآفِيَّ وَخِلَانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي  
لَمْ يَضَعْ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيَ مِنْ ذَاكُمُ اثْنَانِ

حدثنا أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتمد على الخروج إلى الشام  
والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار  
عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو  
عيسى وعمل لحنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدَاعِهِ وَكُلُّ لَعِبَتِهِ مُبْلَسُ  
لَنْ قَعَدْتُ عَنْكَ أَجْسَادًا لَقَدْ رَحَلْتُ مَعَكَ الْإِنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانِنَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ  
وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَاهُمْ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَهْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل  
يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان  
ربما قال الشعر كالمتفرج لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد  
بالله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء  
المعتضد بالسعاية به ، بمن كانت لأبي عيسى عنده أياذ واصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذوائب مولى بني قيس<sup>١</sup> .  
إِذَا مَا وَضَعْتَ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رُزِئْتَ وَلَمْ تُحْمَدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدًا

وَأُنْشِدْنِي مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمَتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ حَالَتِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى غَدْرًا لِأَنْسَانِ  
فَلَا تُمَآيِلُهُ مُغْتَرًّا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بَعْضِيَانِ  
وَلَا يَغَرَّنَكَ سُلْطَانُ ظَفَرَتَ بِهِ نُسَبَتَ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعَدُوَانِ  
وَجَازَ إِحْسَانَ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا آتَى مِنْهُ وَإِحْسَانِ  
قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَأَظْنَهُ كَانَ يَعْزُضُ بِالْمَوْفُقِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وشبهه ، ويحضه على ابن المعتمد وتوفيته حقه — ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ بَ عَلَى شِدَّةٍ وَعِنْدَ الرَّخَاءِ  
وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعْمَاءِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من أسمع  
أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى  
لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيُنْقَضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطمس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع تمييزهما



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ

شاعر مفلق محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم  
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،  
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حدثنا وأخبرنا .  
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن  
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي  
فثن ، وعن الحسن بن عليل الغزني . ومارأت عباسياً قط أجمع منه  
ولا أقرب لسانا كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم  
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحميه كثيراً ويقوم عنده ،  
وكان ذلك سائغاً لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق  
القاضي ، وقرب القاضي من منزل ابن المعتز .  
وكان قد لقي أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث  
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقي مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره  
مغاثاً لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيه مخالفاً لرأي  
العامة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم، وما سمعته في حال من الاحوال ينقص  
أحدا ولا عرض بذلك ولا أوهأ اليه. ثم حدث له في آخر أيامه شعر  
فيه مفاخرة لأهله وبنى عمه الطالبين، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر  
فكان قوله يَمْضَى على ذلك، وتَمَرُّ له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول  
أعداؤه غير ذلك، ويحتمل الشعر المعنيين. حتى اجتمع اليه جماعة من  
الطالبين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصري  
وكان يجالسه على قديم الايام. ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له  
أنه ما يقول هذه الاشعار أحد منهم، فتندم على ما كان من قوله  
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى  
الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء رحمة الله عليهم أكثرها  
لم يظهر .

وكان يقول من عذرى من الناس تأتيني مثل هذه الاشعار  
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة، فأنسب إلى  
ما أنسب اليه. ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا  
وولده عليهم السلام، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا  
الفن .

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان  
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه، لما  
استجزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا

٢٠ وليس بمسلم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن



رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا اليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندى من علم هذا من أب فانتسب اليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدىء بما هو أجدى على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال حدثني ابو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال كنت أجالس عبد الله ابن المعتز وكان يحاف لي بالله لئن ملك من هذا الامر شيئا ليجعلن ١٠ البطنين بطنا واحدا ، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال لا أدع طاليبا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسى بغير طالبية ، حتى يصيروا شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفى بذلك

ومن أشعاره التى كانت من آخر قوله فى آخر أيامه ما أنشدنيه لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعُدا      ةُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَنَتْ النَّبِيَّ  
أَأَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي      فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ

عَلَى يَظُنُونَ بِي بَغْضَهُ ۖ فَهَلَا سَوَى الْكُفْرِ ظَنُّهُ بِي  
 إِذَا لَا سَقَتْنِي عَدَا كَفَّهُ ۖ مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَشْرِبِ الْأَعْدَبِ  
 بَلَى قَرْمَطِيَّيْنَ مَتُوا إِلَيَّ ۖ بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ  
 سَمِيتُ فَرْنَ لَا مَنِي فِيهِمْ ۖ فَلَسْتُ بِمَوْصَى وَلَا مُعْتَبِ  
 مُجَلَّى الْكُرُوبِ وَلَيْثُ الْحُرُوبِ ۖ بِفِي الرِّهْجِ السَّاطِعِ الْأَصْهَبِ  
 وَبَحْرُ الْعُلُومِ وَغَيْظُ الْخُصُومِ ۖ مَتَى يَصْطَرِّعُ وَهُمْ يَغْلِبِ  
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا ۖ كَشَقِيقَةِ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ  
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ ۖ يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطِيبِ  
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْهُدَى ۖ وَخَصَّ بِذَلِكَ فَلَا يُكَذِّبِ  
 وَكُفْتُ لْخَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا ۖ دَمَايِنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ  
 وَأَقْضَى الْقَضَاةَ بِفَضْلِ الْخَطَا ۖ بِوَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ  
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَقَى النَّبِيَّ ۖ عِشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ  
 وَبَاتَ دَرِيَّتُهُ فِي الْفِرَا ۖ شِ مَوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ  
 وَعَمَرُوا بَنَ عَبْدِ وَأَصْحَابَهُ ۖ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ  
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرُ ذَاتِ الْحَصَوِ ۖ نِ تَجْبَرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ



وَسَبَّاهُ جَدَّهُمَا أَهْمَدُ فَبِخْ بَخْ لَجْدَهُمَا وَالْأَبِ  
 فَيَأْسَدَا ظِلَّ بَيْنِ الْكَلَا بَ يَنْهَشْنُهُ دَامِيَ الْخَلْبِ  
 وَلَا عَجَبُ غَيْرُ قَتْلِ الْحُسِيِّ نِ ظَاهَانِ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ  
 لَكِنْ كَانَ رَوْعَنَا فَقْدَهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ  
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمَا بِسْمَرٍ مُتَقَفَةٍ إِلَّا كُجِبَ  
 وَبِيضِ صَوَارِمَ مَصْقُولَةٍ مَتَى يَتَجَنَّ وَقَعَهَا يَرْسِبِ  
 وَكَمْ مِنْ شَعَارٍ لَنَا بِأَسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُذْنِبِ  
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُنْكَبِ  
 وَنَوَحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ وَصَلَصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مَقْنَبِ  
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصَبِهِ الْأَقْرَبِ ١٠

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ إِنِّي لِعَلِيٍّ مُبْغِضٌ مَصٌّ مِنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَخَلَ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كَلَّمَا صَلَّى مُصَلٍّ وَابْتَهَلَ  
 وَالَّذِي زُورَ قَوْلًا كَاذِبًا أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قُرْنَ وَعَلَ  
 وَهُوَ عِنْدِي فَرُخٌ سَوْءٍ حَمَلَتْ أُمَّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَاكَ الْعَمَلِ ١٠

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق الدنيا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بَانِي يَا مُبْغِضُ مُبْغِضٍ  
عَلِيًّا فَمَا فَخَرَى إِذَا فِي الْمُحَافِلِ  
أَأَكُلُ مِنْ لَحْمِي وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي  
كَذَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَاشِرَّ وَاعِلِ  
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ يَدَانِ كِلَاهُمَا  
يَمِينُ سَوَاءٌ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ  
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كُمُ ابْنُ ذَا  
فَهَوْلَ بَيْنَ هَذَيْنِ اتِّسَاعُ لِدَاخِلِ  
سَتَسْمَعُ مَا يُخْزِيكَ فِي كُلِّ مُحَفَلِ  
وَيَسْحَرُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَعَاظِلِ

وقال في قصيدة أولها :

أَبْعَدَ الْبَيْنِ صَبْرًا مَهْجُودُ  
أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرُ وَالسُّهُودُ

وفيهما :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي  
بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدُ  
بِهِ طَلَعَتْ نَجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا  
وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعَ وَالْحُدُودُ  
وَفَارَسْنَا عَلَى ذُو الْمَعَالِي  
هَنَّاكَ الْفُضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ  
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخَوْنِي  
وَمِيمُونُ نَقِيبَتِهِ سَعِيدُ



وقال

قُلْ لِقُرَيْشٍ دَعِيَ الْأَسْرَافَ وَاقْتَصِدِي      إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي  
إِنْ تَسْخَطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ      إِنَّا وَإِيَّاهُمْ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُرِدُوا نَعْدُ لِمَوَدَّةٍ      فَانَّا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ  
وَالَا فَانِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ      مُجَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرِ التَّلَافُفِ  
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يُوسُفَ

ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط  
في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر  
أهل زمانه » وكان عبید الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر  
قریش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الخمر ، والطرْد ،  
والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعاتبات  
والزهد ، والوصاف ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو  
حسن التشبيه ، مليح الألفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بني  
هاشم » وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول  
وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكىء

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بألفاظ له ملوكية .

وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول « أول الشعراء المتقدمين في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،

فقلت أنا هو أيضا عندي متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة قليلون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث

وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

### أخبار لعبد الله بن المعتز

١٠

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائغ له :

مَا رَجَدُ صَادِي الْحَبَالِ مُوْتَقٍ      بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ<sup>(٢)</sup>  
بِالرَّيْحِ لَمْ يَطَّرَقْ وَلَمْ يَرْتَقِ      جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجَنٍ مُطَبَّقِ

(١) في الاصل ومن (٢) في الديوان لماء مزن ، وراجع ديوان المعاني لابی هلال



يَصْخَرَةُ إِنْ تَرَشْمَسًا تَبْرُقُ      فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَزْرَقِ  
صَرِيحٌ غَيْثٌ خَالِصٌ لَمْ يُمَذَّقْ      إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقَى<sup>١١</sup>  
يَافَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ      وَصَيْرَفِيًّا نَاقِدًا لِلْمَنْطِقِ  
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفَقْ      إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ  
لَنَلْتَقَى بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك  
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً      عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنِ الْعَصَى حَوَانِي  
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْجَةٌ      وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي  
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ      فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي<sup>١٠</sup>  
يَأْوِجِدُ مِنِّي عَيْلَ صَبْرٍ وَلَوْعَةٍ      عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعُدُوَّ عَدَانِي  
وآخر الأبيات يشبه قول روبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرِنِي فَاتْنِي      أَرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرِنِي  
أُخُوكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>١٥</sup>

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،  
فداس قلبا فكسره ، فقال على البديهة :

لَكَفَى وَتَرَّ عِنْدَ رَجُلِي لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لَاعَظُمَهُ جَبْرٌ  
وَكُنَّا يَوْمًا نَتَّخِذُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغُلَامٍ يَذُبُّ عَنْهُ ،  
فَأَصَابَتِ الْمَذْبُوبَةُ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَائِدَةِ بِالسَّهْمِ مِنَ الْغُلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ  
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذَبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا  
وَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَقَدْ هَدَمَ أَكْثَرَ دَارِهِ وَهُوَ  
يَنْظُرُ إِلَى الضَّنَاعِ وَكَيْفَ يَبْنُونَ قُبَّةَ لَهُ ، فَكَأَنِّي أَشْفَقْتُ مِنَ الْغَرَمِ مَعَ  
قَلَّةِ الدَّخْلِ ، فَأَوْمَأْتُ بِالْقَوْلِ إِلَى ذَلِكَ ، فَأَنْشَدَنِي مُسَاعِدًا إِلَى :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِهَا  
أَظْلَ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا بَيْنَانِهَا  
تَسْوَدُ وَجْهِي تَبْيِيسُهَا وَتُخْرِبُ مَالِي بَعْمَرَانِهَا  
وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ فَقَرَأَ شَعْرًا رَدِيئًا لِمُتَوَجِّعٍ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ  
الْأَصْغَرَ بْنَ أَبِي الْجَنْوَبِ بْنِ مَرْوَانَ الْكَبِيرِ ، وَكَانَ شَعْرًا رَدِيئًا  
جِدًّا . فَمَالَ أَشْبَهُ لَكُمْ شَعْرَ آلِ أَبِي حَفْصَةَ وَتَنَاقَضَهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ؟  
فَقُلْنَا إِنْ شَاءَ الْأَمِيرُ .

فَقَالَ كَأَنَّهُ مَاءٌ سَخِنَ لِقَلِيلٍ<sup>(١)</sup> فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ اسْتَغْنَى عَنْهُ فَكَانَ أَيَّامَ

(١) لِقَلِيلٍ أَيُّ سَخِنَ لَزَمَنَ قَلِيلٌ فَهُوَ كَالْفَاتِرِ



شعر مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط  
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى  
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي  
هذا متوج وقد ثخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد  
الجود شيء .

ودخلنا إليه نهشته ببرء من علته فأنشدها لنفسه :

أَتَانِي بَرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِرًا      كَحَلِّ أَسِيرٍ شَدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ  
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسَوَةً      فَإِنِّي مَجَّحْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكنا نشرب بين يديه فتشأب بعضنا فقال :

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ      لَغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ  
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لِشُرْبِ النَّبِيِّ      نَدَوْدَهُمْ يَأْمُوامَعَ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قد مر في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جياذ ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكَ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ      فَأَعْذُرْنِي أَوْ [لَا] فَمُوتِي بِدَائِي  
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا      مَا عَرَفَاهُ شِدَّةً مِنْ رَخَاءِ

(١) في الاصل « فيك البكاء » وما بين الاقواس زيادة عن الديوان ، ومن أراد

القصيدا تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٢٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ      كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ  
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى      حَيَاءٌ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ <sup>(١)</sup>  
 قَرَّبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا      وَأَحْلَلَا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 حَرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءَ مِنْهُ      هَا مِنْسِمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ  
 طَعَنْتِ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرٍ      قِ لَمْ تُمْتَعِ مَعَهُ بِالْبَقَاءِ  
 [أَنْفَذَتْ فِي لَيْلِ التَّامِّ وَحَنَتْ      كَحَنِينَ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي  
 وَالْدَجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ      قَانِمًا يَنْشُرَنَّ ثَوْبَ الضِّيَاءِ  
 مَنْ لِهَمٍّ قَدْ بَاتَ يُشْجِي فُؤَادِي      مَالَهُ حَالٌ دَمَعَتِي مِنْ خَفَاءِ  
 إِخْوَةٌ لِي قَدْ فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبٌ      عَلِمْتُ مُقَلَّتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ  
 ١٠. إِنْ أَهَاجُوا بِآلِ أَحْمَدَ حَرْبًا      بَيْنِيكُمْ لَا تَحْلُبُوا فِي إِنْأِي  
 وَتَحْلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ      بَأْكُفٍّ قَدْ خُضِبَتْ بِالْدَّمَاءِ  
 وَخَلِيلٌ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي      وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْأَخَاءِ  
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي أَفْتِرَاقٍ      وَبَلَقِيَا ذِكْرَنَا فِي التَّقَاءِ  
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَشْنِي      يَمِدُّ الْجُودَ عَنَانُ الشَّنَاءِ

(١) في الديوان « أحياء منه » (٢) في الديوان قربا قربا عقال ... واحللا غيا

(٣) في الاصل « غير أنا بالنوى »



رُبَّ يَوْمٍ عَامِرٍ الْكَأْسُ ظَلَمْنَا      نَقَرَعُ الْقَهْوَةَ فِيهِ بِمَاءِ  
وَدُجَى لَيْلٍ بَطِيءِ الْخَوَاشِي      مُدَنِّفِ الرِّيحِ قَصِيرِ الْبَقَاءِ  
أَسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَشَى الْإِ      نَوْرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ  
زَمَنٌ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ      وَصَبَاحٍ غَافِلٍ وَمَسَاءِ  
وَقَالَ فِي الْمَعْتَضِدِ بِاللَّهِ<sup>١)</sup>

سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحِمَى وَكَثِيبِهَا      إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا  
إِذْ لَمَتْنِي رِيًّا السَّوَادُ أَثِيَّةً      صَرَفٌ وَلَمْ تُمَزَّجْ بَاوْنُ مَشِيهَا  
لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَطَطَى عُدُوهُ      وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لَغُرُوبِهَا  
حَرَكْتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً      وَخَلَطْتَ ضَحْكَةً حَازِمٍ بِقُطُوبِهَا  
كَمْ فِتْنَةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً      فَحَسَمَتْهَا وَوُثِبَتْ قَبْلَ وَثُوبِهَا  
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْظَةٍ حَازِمٍ      فَطَنَ بِعَقَرٍ غَلَّهَا وَدَيْبِهَا  
كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تَنْظُمُ فِي الْقَنَاءِ      لَا يُصْلِحُ الْخَرَزَاتِ غَيْرُ ثُقُوبِهَا  
لِعَزَائِمٍ أَعْمَدَتْهَا فِي صَمْتِهِ      لَا تَكْشِفُ الْأَوْدَامُ سِتْرَ غُيُوبِهَا

(١) في الديوان وصباح أسرنا في مساء

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول مما ههنا وخلاف في الرواية غير أن في رواية الصولي أبياتا ليست فيها ، وهذا كثير في كل ما جاء به الصولي من شعر ابن المعتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَلَرَّبِّ سَمِعَ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّةٍ  
هَذَبَتْهَا مِنْ شَكِّهَا وَعُيُوبِهَا  
أَثَى عَالِيهَا بِالسَّادِ حُسُودُهَا  
وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمُهَا بُرُجُوبِهَا

وقال

يَا رَبِّ إِخْوَانُ صَحْبَتِهِمْ  
لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةِ قَلْبِهَا  
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفْسُهُمْ فَقَدَتْ  
أَجْسَادُهُمْ وَتَعَانَقَتْ حُبَّهَا

وقال

رَبِّ اسْتَبْقِيكَ نَفْسُ ابْنٍ وَهَبِ  
وَسَمِعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيبًا  
رَبِّ لَيْلٍ نَمَتْهُ وَأَبْنُ وَهَبِ  
سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا

وقال

وَحُلُّو الدَّلَالَ مَلِيحِ الْغَضَبِ  
يَشُوبُ مَوَاعِيدُهُ بِالْكَذِبِ  
[ قَصِيرِ الْوَفَاءِ لِأَصْحَابِهِ  
فَهُمْ مَنْ تَلَوْنَهُ فِي تَعَبِ ]  
سَقَانِي وَقَدْ سَلَ سَيْفُ الصَّبَا  
حِجِّ اللَّيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبَ  
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا  
ةُ الْبَسَمَاءِ الْمَاءِ تَاجِ الْحَبَبِ  
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا  
نِ وَأَبْدَلَنِي بِالْهَمُومِ الطَّرَبِ  
[ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمُسْتَهْتَرِ  
تَظَلُّ عَوَاذِلُهُ فِي شَغَبِ ]



يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي      وَإِنْ رَدَّهُ الْعَدْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ  
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفَّهُ      وَلَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبْ  
فَكَمْ فَضَّةٌ فَضَّوْهَا فِي سُورِ      رِ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٌ قَدْ ذَهَبْ  
وَلَا صَيَّرَ إِلَّا بَوْثَابَةً      تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ<sup>١</sup>  
[وَأِنْ أَطْلَقْتَ مِنْ قَلَادَاتِهَا      وَطَارَ الْخُبَارُ وَجَدَ الطَّلَبُ  
فَزَوْبَعَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا      حِ تَرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شِدَاءَ عَجَبْ]  
تَضَمَّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا      كَضَمَّ الْحَبَّةَ مِنْ لَا يُحِبُّ<sup>٢</sup>  
[أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُدْ      مُ أَرَاكَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَعَبْ]  
إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا خَلْفَهُ      تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ  
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِي      فَكَ تَرْكِيَّةٌ سَبِيهَا لِلْعَرَبِ<sup>٣</sup>  
وَمَقْلَتُهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا      وَقَدْ جَلِيَتْ سَبَجًا فِي ذَهَبْ  
وَضَلَّتْ لَحُومُ ظَبَاءِ الْفَلَا      عَلَى الْجَرِّ مُعْجَلَةً تَلْتَهَبْ  
وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ يَمَزْجُو      نِ بَمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ  
[وَحُشُوا النَّدَامَى بِشُمُولَةٍ      إِذَا شَارِبُ عَبٍّ فِيهَا قَطَبْ]

فَرَا حُوا نَشَاوَى بَايْدَى الْمَدَا  
مَوْقَدَنْشَطُوا مِنْ تَقَالِ التَّعَبِ  
إِلَى مَجْلَسِ أَرْضِهِ نَرْجِسُ  
وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَخِبُ  
وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ  
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ  
فَيَا حُسْنَهُ بِإِمَامِ الْهُدَى  
وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبَّ  
لَهُ رَاحَةٌ مَالَهَا رَاحَةٌ  
تَرَى جَدَّ نَائِلَهَا كَاللَّعِبِ  
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرِّضَا  
وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ  
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقَرَّ الْحَيَا  
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ  
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ  
إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَشُبُّ  
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ  
مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَى الرُّتَبِ  
وَنَسْتَرْزُقُ اللَّهَ تَمْلِيكُهُ  
بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَخْبُ  
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا  
وَنَسْتَعَجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِبُّ  
لِئِمَّا نَشْتَهِيهِ فَتُسْفَى الْكُرْبُ  
بَشَارَةُ رَبِّ لَنَا بُلَّغَتْ  
وَكَانَتْ لَتَعَجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ  
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ  
فَكَمْ عَتَقَ رِقٍّ وَنَذَرَ وَجَبِ  
وَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنِ وَالِدِ  
فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثْبِ



وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرَبَ

فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ النُّوبِ

وَقَالَ فِي الْمَعْتَضِدِ بِاللَّهِ

عَرَفَ الدَّارَ فَحِيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَأُسْتَرَا حَا

ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعُدُولُ وَيَأْبَى فِي عَنَانِ الْعَذْلِ إِلَّا جَمَا حَا

عَلَّمُونِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا فَخَذُّوا عَن مَّقَلَّتِي الْمَلَا حَا

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ التَّمَا حَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا حَا

وَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفَتَا حَا

[فِي رُكَامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرْعًا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَا حَا]

لَمْ يَزَلْ يَلْعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْهُ نَبَّةٌ فِيهِ صَبَا حَا

وَكَانَ الرَّعْدُ فَجَلُّ لِقَاحٍ كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَا حَا

[لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَا حَا

وَسَقَى أَطْلَالَ هَنْدٍ فَأَضْحَتْ يَمْرَحُ الْقَطْرُ عَلَيْهَا مَرَا حَا

دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَاغْتَبَا لِلْنَدَى وَأَصْطَبَا حَا

كُلُّ مَنْ يَنَائِي مِنَ النَّاسِ عَنْهَا      فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أُرْتِيَا حَا  
 لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا      رُبُوءَ مُخْضَرَّةٍ أَوْ بَطَاحَا  
 لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ      لَا قُتِرَ حَنَّاكَ عَلَيْهَا أُقْتِرَا حَا  
 وَإِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا      فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مَلَا حَا  
 فِي ثَرَى كَأَلْسِكَ شَيْبَ بَرَا ح      كَلَّمَا أَنْبَتَهُ الْقَطَرُ لَاحَا  
 جَمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ      قَتَلَ الْبُخْلَ وَاحْيَا السَّمَاحَا  
 إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا      أَوْ سَطَا لَمْ نَخْشَ مِنْهُ جُنَاحَا  
 أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَوْهًا      نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا  
 [وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ      وَصَلَ اللَّهُ ضَمَنُونَ نَجَاحَا  
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً      جُرَاءَةً فِيهِ وَبَاسًا صُرَاحَا  
 فَرَحَ الْأَعْدَاءِ بِالسَّلَامِ مِنْهُ      وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعَدُّ السَّلَاحَا  
 فَرَقْتُ أَيْدِيَهُمُ الْمَالَ كَرَهَا      وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِجَا حَا  
 خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا      مَزَقُوهَا ضَحِكًا وَمِزَا حَا  
 وَوَعَوْا شَكَايَ إِلَيْهِ وَكَانُوا      مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا  
 أَيْقَنُوا مِنْهُ بِحَرْبِ عَوَانٍ      وَرَجَالٍ يُخَضَّبُونَ الرَّمَا حَا



وَنَحِيلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصَّيَاحَا

قاصدات كلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فصاحا

حَمَلَتْ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ غَلْبًا وَكِبَاشًا لَا تَمْلُ النَّطَاحَا

إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَمَا غَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَا حَا

يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتِ مُلْكًا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهْبًا مُبَا حَا

وقال في الموفق بالله

وَفَارِسٍ أَغْمَدَ فِي جَنَّةٍ يَقْطَعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ

كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهَا جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمْدٌ<sup>(١)</sup>

فِي كَفِّهِ عَضَبٌ إِذَا مَا هَزَهُ حَسِبْتَهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

وقال لعبد الله بن سليمان بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تَنْظُمُ جَوْهَرًا

إِذَا أَخَذَ الْقُرْطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ

وقال

أَيَا مُوَصَّلَ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيبَا كُنْتَ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ

كَأَيُّ لَذَقِ الْغَيْثِ الْبِلَادِ بِسِيلِهِ وَإِنْ جَادَ فِي أَرْضِ سَوَاهِبَا بِأَمْطَارِ

(١) في الاصل كأنها ماء

وَيَأْمُقِبَلًا وَالْدَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضٌ      يُقَسِّمُ لِحْيَ بَيْنِ نَابٍ وَأَظْهَارِ  
وَيَأْمَنُ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بَذَكَرِهِ      وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ لَا يَرُونِي بِأَبْصَارِ  
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا      فَيَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ أَعْنَتْ بِمُقْدَارِ  
وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ      تَرْجِي وَمَكْرُوهِ حَلَا بَعْدَ إِسْرَارِ  
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النَّفْسُ مِنْ بَنَافِعِ      وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى النَّفْسُ مِنْ بَضَرَارِ  
لَقَدْ عَمَّرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ      وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْفَارِ  
وَكُنْتُ زَمَانًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا      فَلَاقْتُ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمَ      فِي غَبْطَةٍ وَلَيْهَنِكَ النَّصْرُ  
قَلْبَ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ لَهَا      مُتَقَدِّمًا مُتَأَخِّرَ الدَّهْرِ  
لَيْتَ فَرَأَيْتَهُ الْيَوْمَ فَمَا      يَنْبِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفَرُ  
سَحَبَ الْجِيُوشِ فَكَمْ بِهَا فَتَحَتْ      بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ نُكْرُ  
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ      إِلَّا وَقْلَعَتْهُ لَهُ قَبْرِ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقَيْنِيهَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ      فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ



عَلَى ذَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ وَتَبِعَ      وَفِيهِ عِلَامَاتُ لِكَسْرِي وَقِصَرِ  
وَهَاجِرَةٍ مَهْجُورَةٍ قَدْ صَلَّيْتُهَا      عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفَرِ  
وَلَيْلَ مُوشَى بِالنَّجُومِ صَدَعَتْهُ      إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْمُجْبَرِ  
أَبِي لِي أَنْ أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمٌ      فَجَهْدَكَ فِي اسْتَقْدَمِي أَوْ تَأْخِرِي

وقال في الموفق

عَذَرَ الْهُوَى عِنْدَ الْعُذُولِ رَشَا      مَا لَيْمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ فَشَا  
شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا      وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ حِينَ مَشَى  
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بَوْجَنَتِهِ      كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبَهَا عَطَشَا  
[عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ      لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا  
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَتَنَتَهُ      فَسَعَى الْبُكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا] ١٠  
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُذَلْتُ      دَعَوَاتُهُ فَأَبَلَّ وَأَتَعَشَا  
لَمَّا اسْتَغَاثَ وَقَلَ نَاصِرُهُ      لَبِيتُهُ وَسَعَيْتُ مِنْكُمْ مَشَا  
كَالْلَيْثِ لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ      بَرُّاً لِمَ جَارِحِهِ إِذَا بَطَشَا  
وَسَطَ الْخَمِيسَ بِكَفِّهِ ذَكَرُ      غَضَبُ كَأَنَّ بَمْتَنِهِ نَمَشَا  
صَافِي الْأَدِيمِ كَانَ صَيْقَلُهُ      كَتَبَ الْفَرَنْدُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا ١٠

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ  
[ مُنَعْنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ ]  
تَابَى أَلْعْيُونُ النُّجْلُ إِلَّا نَمِيمَةً  
وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ  
كَأَنَّ الصَّبَاهُ هَبَّتْ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ  
تَوَقَّدَ فِيهَا النَّوْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
[ وَشُقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقَاحِ كَأَنَّهَا ]  
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً  
إِذَا النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ  
وَإِذَا هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ  
كَأَنَّ لَمْ يَحُلَّ الدَّارَ سُرُوَاهَا  
فَقَدْ بَلَيْتَ حَتَّى أَوَانَ وَمَلَعَبٌ  
وَالْأَثَافِ كَالْحَمَائِمِ رُكَّيدٍ

وَصَائِحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ  
سَوَى لِمَحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ  
بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدَّهِنَّ الْبَرَاقِعُ  
كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ  
لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذُرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ  
وَبَلَّلُوا طُلُوعَ اللَّيْلِ لَامِعُ<sup>(١)</sup>  
تَهَادَتْ بِمَسْكِ بَطْحَمِهَا وَالْأَجَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
بَشِيرَةٌ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ  
وَإِذَا أَنَا مَسُودُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ  
بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ  
وَأَشْعَثُ مَغْبَرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ  
كَأَنَّ الرَّمَادَ يَبْنِيهِنَّ وَدَائِعُ

(١) في الاصل « توقد فيه » وقد ظهرت الدال كأنها لام

(٢) في الديوان « نفحها والاجارع » وهو تصحيف (٣) شرة اسم



عَجَبْتُ بِاعْثَاقِ الْمَطْيِّ كَأَنَّهَا  
وَرَا حَتَّ مِنَ الدَّيْرَيْنِ تَسْتَعِجِلُ الْخُطَا  
وَضَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا  
عَرَفْنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَأَنْحَطَّ سَرَبُهَا  
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا  
إِذَا وَطِئَتْ مَيْثَاءَ أَرْضٍ تَرَكْنَهَا  
وَأَنَّ إِلَى زُغَبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا  
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا  
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَا لَهُ سَوَى  
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْحَاسِدِينَ تَجَلَّدًا  
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي أَيْسًا

وقال

يَا قَاتِلًا مَا يَبَالِي بِالَّذِي صَنَعَا  
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا  
قَدْ تَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ  
رَمَيْتُ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا  
شَكَكْتُ فِيكَ وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا  
مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالتَّنْكِ قَدْ رَجَعَا ١٠

(۱) فی الاصل « وهبني اريت الحاسدين تجلها »

يا خاضبَ السَّيْفِ قَدْ شَدَّتْ مَازِرُهُ      وَأَبْنُ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ ثَدْيِهَا رَضَعَا  
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبْجَتِ السَّيْفُ وَجْهَهُ      وَالسَّيْفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أُمْتَنَعَا  
حَمَلَتْهُ فَوْقَ طَرْفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ      كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا  
دَسَسَتْ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ      يَقْظَانِ يَسْرِى إِذَا كَيْدُ الْعِدَاهِ جَعَا

### وقال في الموفق من قصيدة

إِلَيْكَ أَمْتَطِينَا الْعَيْشَ تَنْفُخُ فِي الْبُرَا      وَلَلَّيْلٍ طَرْفٌ بِالصَّبَاحِ قَتِيلُ  
فَبِتْنَا ضِيوفًا فِي الْغَلَاةِ قَرَاهُمُ      عَتِيقٌ وَنَصْرٌ دَائِمٌ وَذَمِيلُ  
يَحْرُكُ بَرْدَ الْعُصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا      نَسِيمٌ كَنْفُ الثَّاقَاتِ عَلِيلُ  
وَلَمَّا طَغَى فِعْلُ الدَّعَى رَمَيْتُهُ      بِجَيْشٍ يَفْلُ الْخَطْبَ وَهُوَ جَلِيلُ  
وَجَرَدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُرْهَفٍ      إِذَا مَا اتَّضَتُّهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرَنْدَ كَأَنَّمَا      تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

### وقال في المعتضد

يَا رَامِيًا لَمْ يُخْطَلِ مَقْتَلَا      خُذْ مِنْ فُؤَادِي سَهْمَكَ الْأَوَّلَا  
أَنْتَ مُشَاعُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْوَرَى      فَيَا رَخِيصَ الْوَصْلِ مَاذَا الْغَلَا  
أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ      عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذُلَّلَا



يَا طَالِبًا لِلْمَلِكِ كُنْ مِثْلَهُ  
تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَإِلَّا فَلَا  
وقال فيه

يَا صَاحٍ وَدَعْتُ الْغَوَانِي وَالصَّبَا  
وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِهِنَّ سَبِيلَا  
وَوَيْتُ أَغْنَاكَ الْهُوَى نَحْوَ الْقَلَا  
وَرَبَطْتُ جِشًّا كَانَ قَبْلُ مِنْفَرَا  
وَلَرُبَّ لَيْلٍ لَا تَجْفُ جُفُونُهُ  
مَاتَتْ كَرَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ  
دَبَّتْ بَنَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرْجَبَا  
لَا يَمْتَطِي خَفْضًا وَلَا يُمْسِي لَهُ  
طَرْفٌ بِمِرْوَدٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولَا

وقال

الْأَحَى رُبْعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا  
وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِحَا  
وَإِنْ شِئْتُ غَادَتْنِي السَّقَاةُ بِكَاسِهَا  
فَخَلْفَ الدُّجَى وَالْفَجْرِ قَدْ مَدَّ خِيَطَهَا  
فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا  
إِذَا مَادَنْتُ خَيْلُ الطَّرَادِ تَقَدَّمَا  
وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا  
رَدَاءًا مُوَشَّى بِالْكَوَاكِبِ مُعَلَّمَا

وَعَزَّلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرَيْنَ سَوَانِحًا    يُسَارِقْنَ لَحْظًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا  
تَغْنَى عَلَيْنَ الْمَنَاطِقِ كُلَّمَا    مَشِينَ فَمَا يَتَرَكْنَ قَلْبًا مُسَلَّمًا  
مَزَجَنَ زَمَانًا بِالْعُيُونِ عُيُونَنَا    كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا  
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشَى كَأَنَّمَا    ثَنَا مَشِينِ الْخَيْزُرَانَ الْمُقَوَّمَا

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوْهَرَ الْإِخْوَانِ    وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ  
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي    وَرَوْضَةَ الْأَمَانِي  
عَشْ لِي كُغَمْرُ شُكْرِي    فِيكَ فَقَدْ كَفَانِي  
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدِّي    مَعَايِبَ الْإِخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للنميري وقد جاءتة مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير :

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ أَخْبَا    رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ  
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ    فَوْقَهُ نَضْنُ حَبِيبِ  
أَتَرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى    بِنِيَّاتِ الذُّنُوبِ



قوله من أبيات

صاحبت من بعدهم معشرا  
ولم أكن في ذاك بالراغب  
غناؤهم شتم جلاسه  
ورقصهم في كبد الصاحب  
وقال لآل طولون

نوائح شيب في جدار شباب  
يبيكين نفسا آذنت بذهاب  
وليل كما شاء الغوى أدرعته  
إلى قمر في كلة وحجاب  
أتيناكم يا آل طولون بالقنا  
وبالبيض لا يسألن غير ضراب  
عبأنا لكم جيشا بجيش جموعه  
اليكم بأساد وأشبل غاب  
فهل لكم في أنفس قبل قتلها  
وفي العفو من قبل سوط عذاب

وقال يهجو مغنية

غناؤها يصلح للتوبة  
وريقها من ربد الجوبة  
فبادروا بالشرب قد أمسكت  
من قبل أن تلحقها النوبة

وقال

وصاحب سوء وجهه لى أوجه  
وفي فمه طبل يسرى يضرب  
إذا ما حلا الأخوان كان مرارة  
تعرض في حلقى مرارا وتنشب

وَلَا بَدَلِي مِنْهُ فَطَوَّرَا يَغْنُصْنِي وَيُسْطَاعُ لِي حِينَا وَوَجْهِي مُقْطَبٌ  
كَمَا طَرِيقَ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ يُذَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيُشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عِنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَيدُهُ يَنْطَحُ  
شَيْخٌ عَلَى جَنْبَتِهِ طُرَّةٌ خِضَابُهَا مِنْ شَيْبَتِهَا أَقْبَحُ  
كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَمَلٌ يَسْبَحُ

وقال لبنى طولون

يَا بَنِي طُولُونَ مَا فِيهِ كُمْ أَشَرٌّ مِنْ مَزِيدٍ  
أَنْتُمْ أَسَدُ الشَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنُ الْعَبِيدِ

وقال

كَمْ تَأْتَاهُ بُولَايَةٌ وَبَعَزْلُهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ  
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخَمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدٌ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرُنِي مَوْعِدُهُ أَحْمَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ  
قَوْلُ نَدٍّ يُنْبِتُ رَوْضَ الْمَنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ



وقال

أَقْطَعَ وَصَالِي فَلَسْتُ مِنِّْي وَدُمُّ عَلَى أَجْفَوْتِي وَهَجَرِي  
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ غَيْبِي صَدِيقُ قُرْبِي عَدُوٌّ وَفَرِي

وقال

وَزَائِرُ زَارِنِي ثَقِيلٌ يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُورِي  
أَوْجَعُ لِلْقَلْبِ مِنْ غَرِيمٍ ظَلَّ مُلْحَاً عَلَى فَقِيرٍ  
وَمِنْ جِرَاحِ بَجْسَمٍ مُلْقَى يَمُخَضُ مُخَضًّا عَلَى بَعِيرٍ  
بَلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرٍ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَسَمِ لَكِنْ صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرٍ  
قَبَاضَةٌ كُلُّ أَيْرٍ كَقَبْضِ بَازٍ لَطِيرٍ  
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَغَيْبِي وَنَحْنُ بِخَيْرٍ  
[أَمَرَضَتْ قَلْبِي فَمَا إِنْ يُطِيقُ خِدْمَةَ دَيْرٍ]

وقال

أَبَا طَيْبٍ مَنْ لِلْمَجَالِسِ وَالْخَمْرِ وَشَرِبَ غُبُوقًا وَصَبُوحًا مَعَ الْفَجْرِ  
وَشَخْبِ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجِلٍ كَصَرَعِي مِنَ السُّودَانِ غَيْرِ ذَوِي أَرْجِ

وَكَمْ سَحَرًا أَذْنَتْ فِيهِ بِنْعَرَةٍ  
وَتَصْقِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ  
وَكَمْ قَرَبَةٍ قَدَبَتْ تَسْبِيحَ فَرْقِهَا  
وَسَاقَ مَلِيحٍ مُكْرَهٍ قَدْ بَطَّحَتْهُ  
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرِّوَاغِضِ زَاعِمًا  
وَتُؤْمِي إِلَى عَالِمٍ خَفِيَ تَسْرَهُ  
وَتَسْخَرُ مِنْ مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ  
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَازِنًا مُتَعَجِّبًا  
وَإِنْ طَارَ خُفَّاشٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ

تَطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمْنٍ غَيْرِ ذِي دُعُرٍ  
كَتِصْفِيقٍ مُشْتَاقٍ يُدْفَعُ عَنْ وَكُرٍ  
كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ  
لِيُدْخَلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مِيمَةِ الظَّهِرِ  
بِأَنَّكَ بَابٌ نَافِذُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
مَنْ النَّاسِ مَكْتُومٌ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ  
لِمَنْتَحِلِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْوِ وَالشَّعْرِ  
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي  
وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال

بُلَيْتُ بَعْدَ طَائِعٍ  
وَحَدَهُ مِنْ دَرٍّ  
كَأَنَّهُ فَرْنِيَّةٌ  
لِلتَّيْفِ فِيهِ أَثَرٌ  
وَأَنفَهُ كَشْتَرَةٌ

بِمَانِعٍ عَزِيزٍ  
مَزُودٍ التَّلَوِيزِ  
كَثِيرَةُ الشُّونِيزِ  
مُخَالَفُ التَّحْرِيزِ  
مُشْرِفَةُ الْإَفْرِيزِ



تَحْسِبُهُ إِذَا بَدَأَ سَمَاجَةَ النَّيْرُوزِ

وَقَالَ يَهْجُو الْخَارِجِي بِالرَّقَةِ أَخَا صَاحِبِ الْخَالِ

يَا دَارَ أَيْنَ ظَبَاؤُكَ اللَّعْسُ قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسَاهَا أَنْسُ

أَيْنَ الْبَدُورُ عَلَى غُصُونِ نَقَا مِنْ تَحْتَمِنُ خِلَاحِلُ خَرَسُ

وَمُرَاسِلُ بَنَعْمٍ فُجِئَتْ وَقَدْ شَرِهَتْ إِلَى مِيعَادِهِ النَّفْسُ

فَكَأَنَّمَا يَسْخُو بِضَمَّتِهِ غُصْنٌ تَوْقَدُ فَوْقَهُ شَمْسُ

قَدْ سَرَنِي بِالْغَوَاطِثَيْنِ دَمَ بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجَسُ

يَا عَامِرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى لَوْ يَسْتَطِيعُ لِمَجَّكَ الرَّمَسُ

وَقَالَ لَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ بَغَا

يَا ذَا الَّذِي يُخْبِرُ الْحَاطِظُهُ عَنْهُ بِتَخْلِيْطٍ وَتَشْوِيشِ

أَنْتَ أَمِيرٌ تَمْلَهُ جَنْدُهُ وَأَنْتَ خَرْكُوشٌ بَلَا كُوشِ

وَقَالَ يَذِمُّ بَغْدَادَ، وَيَمْدَحُ سِرْمَنْ رَأَى

هَاتِيكَ دَارَ الْمُلْكِ مُقْفَرَةً مَا إِنْ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصِ

عَهْدِي بِهَا وَالْخَيْلُ جَائِلَةٌ لَا يَسْتَبِينُ لَشَمْسِهَا قُرْصِ

إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا غَادَرْنَهُ وَكَأَنَّهُ دَعَصِ

وَالْمُلْكُ مَنْشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيْشِهِ الْقَصُّ<sup>١</sup>  
فَمَضَى بِذَلِكَ الْعَيْشِ آخِرَهُ وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَصُّ<sup>٢</sup>  
وَالْدَّهْرُ يَخْبِطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرَصُ<sup>٣</sup>  
أَوْ مَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خَصُّ<sup>٤</sup>  
وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ لَا يَتَقَى سَطَوَاتِهَا اللَّصُّ<sup>٥</sup>  
أَسْيَافُهَا خَشَبٌ مُعَلَّقَةٌ مَصْبُوغَةٌ وَقَرَابُهَا جَصُّ<sup>٦</sup>  
عَمَالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ مِيلُ الْبَطُونِ وَأَهْلُهُ خَمَصُ<sup>٧</sup>  
غَلَبَتْ خِيَانَتُهُمْ أَمَانَتُهُمْ وَطَنِي عَلَى تَقَوَاهُمْ الْحَرَصُ<sup>٨</sup>  
فَشَبَاكُهُمْ فِي كُلِّ رَايَةٍ وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شَصُّ<sup>٩</sup>  
وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسَيْرُهُ نَصُّ<sup>١٠</sup>  
وَكَانَ خَلَّ الْجَزْرِ يَعْصُرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَوْ يَجْتَنِي الْعَفْصُ<sup>١١</sup>

وقال

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارُ لَا كَرَامَ بِهَا كَغُرْبَةِ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الشَّمْطِ  
مَا أَطْلُقُ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرَبَهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطِ



وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ ابْشُرُوا بِمُخَنِّثِ رُخْوِ رِبَاطُهُ  
قَالُوا الْأَمِيرُ؟ نَعَمْ أَمِيرٌ طَبْلٌ عَسْكَرُهُ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَأَجَوَفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سَنَانُهُ إِذَا اسْتَعْجَلَتْهُ الْكَفُّ مِنْ قَارِ لَاقُطِ  
يَتِيهِ بِهِ قَوْمٌ فَقُلْتُ رُوَيْدُكُمْ فَمَا كَاتِبُ بِالْكَفِّ إِلَّا كَشَارِطُ

وقال

بَلِينَا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَاشْعَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتَيَانِ نَارَ نَشَاطِ  
بَارِدٍ مِنْ كَانُونَ فِي يَوْمِ شِمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوَا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطِ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا  
وَأَبْنُ بَشَرٍ يَلُومُنِي فِي شُرَيْرٍ يَا بَنَ بَشَرٍ جَزِيَتْ بِالْقَرْضِ سَيْفَا

وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحِيَّتِهِ الْحَلَقُ  
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالْتَفُّ فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ]

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِضِهَا زَرْقُ  
وَمَنْ يَصْلَحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسٍ كُلُّهُ فَرْقُ  
وَقَرطاس قَفَا يَصْأَحُ فِي طُومَارِهِ الْمَشْقُ  
وَلَوْ صِيرَ بَرْجَاسًا لَمَّا أَخْطَاهُ رَشْقُ  
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبُ وَيَا مَنْ ذَمَّهُ صَدْقُ  
طَبِيبُ الْكَفِّ لَا يَذُبُّ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

وقال في بدعة [ جارية ] ابن حمدون

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ فَآتَيْنَا فَنَغْنَتُ فَنُظِنَ فِي الْبَيْتِ بُوْقُ  
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصِفُ يُبْسًا فَوْقَهَا وَجْهَ فَاةٍ مَخْلُوقُ

وقال

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقَ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرْ رَنِي الْحَقُّ  
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحَكَتْ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ نَتَنَ الْمَجْلِسُ مِنْ يَدِينَا فُكُلُ مَنْ مَرَّ بِهِ يَصْعَقُ  
وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عَائِدُ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالْحِ يَبْصَقُ



فَقَدْ إِبْطَيْكَ وَأَنْفَعَهُمَا      فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَقِ يَا أَحْمَقُ  
وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ      فَالْحَشُّ قَدْ يَكْنُسُ أَوْ يَطْقُ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَّرُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا      عَرَضَ الْبَلَاءِ بِهِمْ عَلَى وَطَالَا  
يَتَاكُلُونَ ضَغِينَةً وَخِيَانَةً      وَيَرَوْنَ لَحْمَ الْغَاثِ لَيْنَ حَلَالَا  
وَهُمْ غَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا      وَعَوَا سِرًّا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ أَوْسَالَا  
فَرَدَدْتُ رَا حَلَةَ الْعَتَابِ كَلِيلَةً      وَوَضَعْتُ عَنْ أَقْتَابِهَا الْأَثْقَالَا  
وَرَقَدْتُ مَلَأَ الْعَيْنِ فِي فَرْشِ الْقَلَا      وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ زُلَالَا

وقال

قَبِحَ عَمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ      وَابْنُ لَهُ وَابْنُ ابْنِهِ مَا أَسْفَلَةٍ  
يَحْسِبُ ظِلِّي وَيَحْمُهُ سَكْرُهُ      وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ظِلِّي حَنْظَلَةٌ  
إِيَّاكَ مِنِّي وَأَجْتَنِبُنِي بَعْدَهَا      فَلَيْسَ لِحَنِي سَائِعًا لِلْأَكَلَةِ  
وَفِي رِضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا      تَأَخَّرْتُ وَفِي حُسَامِي عَجَلَةٍ  
قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانَنَا جَارِيَةً      تَدْخُلُ مِيلَيْنِ مَعًا فِي مَكْحَلَةٍ  
عَفِيفَةُ الْكَفِّ وَلَكِنْ دَبَّرَهَا      يَسْرِقُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ فَيْشَلَهُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُنْصِفْنِي وَأَسْتَفْحَلَتْ بَنِي وَصَارَتْ رَجُلَهُ

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ صَدِيقٌ لَهُ وَالْيَا وَلَمْ يُوَدِّعْهُ

شُخُوصٌ وَلَا يَتَكَشَّخُوصَ عَزَلَ عَلَى دَهْشٍ وَعَزٌّ مِثْلُ ذُلِّ

وَمَجْنُونٌ تَخَلَّصَ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٍ وَسَسْلَسَلَةٍ وَغُلِّ

وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ وَلَا اقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدِّعٍ لِحِلِّ

وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً وَطَيَّارًا بُجَلِّ

وَوَجْهَ الْعَزْلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيُطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدِلِّ

وَقَالَ

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ حَرَّمَ الْأَوْثَمَ عَلَى فِيهِ نَعَمَ

حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بَمَا سَرَّنِي مِنْ لَفْظِهِ فِيمَا حَكَمَ

قَالَ لَا قَرَبْتُ إِلَّا بِدَمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَضَاحِي النِّعَمِ

فَأَسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَعَى بِقَفَاهُ وَاحْتَجَمَ

وَقَالَ

وَدُسِّيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَلَقِ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجَمًا

يُلَامِسُ مِنْهَا الْكَفَّ عِيدَانِ مُشْجَبٍ كَنَبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا



وَعَابِدَةٌ لِّكَ تَصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجْلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وقال

لِي صَاحِبُ مُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ مَتَّهِمُ الْغَيْبِ عَلَى الْأَخْوَانِ  
مُنْقَلَبُ الْوُدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عَرَضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي  
حَتَّى إِذَا لَقِيْتُهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا  
تَاهَ عَلَيْنَا قَتَاهُ مِنَّا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِانَ قَتَى مُبْتَلَى غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَّهُ  
قَدْ صَلَعَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلاء بسر من رأى  
لما خرج إلى بغداد وتركه، ويهجو ابن أبي العلاء :

لَقَدْ أَقْفَرَ الدَّكَانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانٍ  
وَسُّوَالٍ فَسَقَ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّبَ ظِبَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَغِلْبَانٍ

وَمَنْ سُعْلَةً تَرْمِي بَاتِنَ بَصْقَةٍ  
 وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَقْدَمْ هَدِيَّةً  
 وَآخِرَ جَاءَتْ بِالْهَدِيَّةِ رُسُلُهُ  
 وَمِنْ وَثْبَةٍ خَلَفَ الْغُلَامُ خَبِيثَةً  
 وَزَائِرَةٌ بَعْدَ الْهُدُو كَانَهَا  
 إِلَى جَيْفَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْكَلْبُ لَحْمَهَا  
 وَمِنْ خَلْعَةٍ قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا  
 يَرَاهَا عِيُونَ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً  
 لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ  
 أَفْكَمَ صَفْعَةٍ إِنْ شَرَدَتْ ثُمَّ زَجَرَةٌ  
 وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدَى الْبَلَا بِسُلُوكِهَا  
 وَتَنَخَّرُ مِنْ مَسِّ النَّسِيمِ إِذَا جَرَى  
 تُحَدِّثُنَا عَنْ أَرْدَشِيرَ وَمَزْدَكْ  
 وَكَمْ قَرَسَ بَدَّ الْجِيَادَ كَأَمَّا  
 عَلَى مَعْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ  
 كَصَفْدَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحَيْطَانٍ  
 بِتَقْطِيبِ مُغْتَاطٍ وَزَجَرَةٍ غَضْبَانٍ  
 فَيَضْحَكُ إِذَا جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانٍ  
 لِيَفْرِسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانٍ  
 سَنَا قَمَرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عُرْيَانٍ  
 وَلَكِنْ مَصَّالِحٌ فِي رُفْعِ إِنْسَانٍ  
 إِذَا نَشَرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانٍ  
 وَمِنْ دُونِهَا أَثْنَاءُ ثَوْبٍ وَخِيلَانٍ  
 لَوَاهِبَهَا قَدْ بَيَّنَّتْ أَى تَبْيَانٍ  
 لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَاوَلَدَ الزَّانِي  
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانٍ  
 كَنَخْرَةِ عِيَّارٍ مِنَ الْخَمْرِ نَشْوَانٍ  
 وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ  
 تَعَاهَدُهُ بِالْمَسْحِ رَاحَةُ دَهَانٍ  
 وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْقِلِ الْفَمِ عَطْشَانٍ



مَقِمْ بُذِلَ الْجُوعُ يَأْكُلُ نَفْسَهُ  
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَابَةٍ أُعْلِنَتْ بِهَا  
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِي وَبَطَّةً  
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادَهُ  
وَكَمْ شَجَّةٌ فُؤَادُهُ بَائِدٌ بِهَا  
وَلَطْمَةٌ وَجْهِهِ تَجْعَلُ الْخَدَّ خَرَمًا  
وَمَهْمَةً مَحْذُورَةً وَالْتِفَاتَةً  
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبُغْلُ مِثْلَهَا  
وَزُكٌّ إِذَا غَنَى تَرَجَّحَ نَحْتُهُ  
وَلَهُ

وَقَدْ كَانَ ذَاعَيْشُ خَصِيبٍ وَذَاشَانُ  
رَوَائِحُ جَوْفٍ فَارِغٍ غَيْرِ مَلَانِ  
وَعَشْرَ دَجَاجَاتٍ شَوَاءً بِالْوَانِ  
سَوَى زَادِضٍ يَبْلَعُ الرِّيحَ ظَمَانِ  
بِمُوجِبَةٍ لَمْ يَبْنِ مَهْدُومَهَا بَانِي  
وَتَشْرُ دُرًّا لَا يُبَاعُ بِأَثْمَانِ  
بِالْحَظِّ مَجْنُونٍ رَأَى وَجْهَ شَيْطَانِ  
أَتَتْ عَجَلًا مِنْهُ وَمَا جَرَّهَا جَانِي  
كَمِثْلِ ذُنَابِي صَعُودَةٍ لَيْسَ بِالْوَانِي

يَارَا كِبَاً فَوْقَ بَغْلٍ  
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحًا  
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحْ  
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا  
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا  
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى  
فِي الْمَهْدِ وَهُوَ صَبِي  
ظَّالِمًا شَهِي  
إِلَّا خَيَالُ خَفَى  
شَسَعٌ عَلَيْهَا حَفَى

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

|                                       |                                     |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| وسارية لا تملُّ البُكا                | جَرى دمعها في خُدود الثرى           |
| سرتَ تقدحُ الصُّبحِ في ليلها          | بِبرقِ كَهْدِيَّةٍ تَنْتَضِي        |
| ضمانٌ عليها أُرْتِداءُ اليَفَاعِ      | بأنوارها وأَعْتِجارُ الرُّبى        |
| وكأُسٍ سَبَقَتْ إلى شُرْبها           | عَذُولِي كَذُوبٍ عَقِيقِ جَرى       |
| يسيرُ بها غُصْنٌ ناعمٌ                | منَ البانِ مَغْرُسُهُ في نَقا       |
| ومُضابحنا قمرٌ مُشرقٌ                 | كَتَرَسَ لَجِينِ يَشُقُّ الدُّجا    |
| ومُهْلِكَةٌ لامِعُ الأَها             | قَطَعَتْ بِحَرْفِ أَمونِ الخُطا     |
| وذى كُربٍ إِذْ دَعانى أَجَبَـ         | ت وَلَبِيتُهُ مَسْرَعاً إِذْ دَعَا  |
| بَطْرِفٍ أَقْبَ سَفِيهِه العَنانِ     | صافى السَّبِيبِ سَلِيمِ الشَّظَا    |
| وفَتِيانِ حَرْبٍ يَخْشَوْنَهَا        | بُزُرُقِ الأَسِنَّةِ فَوْقَ القَنَا |
| كَغابٍ تَسْلَمُ أَطرافُهُ             | إلى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدِ جَرى       |
| وَكُنْتُ لَهُ دُونَ ما يَتَقى         | مَجَنًّا وَمَزَقَتْ عَنْهُ العِدا   |
| أَنَا ابْنُ الَّذى سادَهُمْ فى الحِيا | ةِ وَسادَهُمْ بى تَحْتَ الثرى       |
| وَأَسْهُرُ النَّجْدِ وَالْمَكْرَماتِ  | إِذا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنُ بِالْكَرى |



وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَنُهَا      تَشَكَّى الْقَدَى وَهَوَاها بِهَا  
تَرَامَتْ بِنَا حَدَثَاتُ الْفَرَا      قِ تَرَامِي الْقَسَى بِنُشَابِهَا  
أَيَا رَبَّ السَّنَةِ كَالسَّيَو      فَتُقَطَّعُ أَعْنَاقُ أَصْحَابِهَا  
وَكَمْ دُهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ      فَلَا يُؤَكَّنَ بَأْنِيَابِهَا  
وَإِنْ فُرْصَةٌ أَمَكَنْتَ فِي الْعُدِّ      وَفَلَا تُبَدِّ فَعْلَكَ إِلَّا بِهَا  
وَإِنْ لَمْ تَلِجْ [بَابِهَا] مُسْرِعَا      أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا  
وَأَيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا      وَتَأْمِيلٍ أُخْرَى وَأَنَّى بِهَا  
وَمَا يَنْتَقِصُ مِنْ شَبَابِ الرَّجَا      لِيَزِدَ فِي نُهَاهَا وَالْبَيَابِهَا  
نَصَحْتُ بَنِي رَحْمِي كُلَّهُمْ      نَصِيحَةً بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا  
دُعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسُ ثُمَّ اشْبَعُوا      ١٠ بِمَا تَرَكَ الْأَسَدُ فِي غَابِهَا

وقال

عَتَبْتُ عَلَيْكَ مَلِيحَةَ الْعُتْبِ      غَضِبِي مُهَاجِرَةً بِلَا ذَنْبِ  
قَالَتْ أَمَا تَنْفُكُ ذَا مَلَلٍ      مُتَنَقِّلًا شَرِّهَا عَلَى الْحُبِّ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ      هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْهُمِ شُهْبِ  
فَإِذَا رَأَيْتِي عَيْنُ غَانِيَةٍ      ١٠ قَالَتْ لِرَأْنَدٍ لَحْظَهَا حَسْبِي

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ  
لَهُمْ وَرَاثَةُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَبِهِمْ تَغْلُقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ  
وقال

جارَ هَذَا اللَّيْلِ وَأَبَا وَقَفَّ رَاكَ أَهْلُكُمْ أَوْصَابَا  
وَوُفُودُ النَّجْمِ وَاقِفَةٌ لَا تَرَى فِي الْغَرْبِ أَبْوَابَا  
وَمَلِيحِ الدَّلِّ ذِي غَنَجٍ لَا بَسٍ لِلْحُسْنِ جَلْبَابَا  
أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ دَاجِنِهِ لَجَنَاتِ الْحُسْنِ عُنَابَا  
وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا  
لَا يَمِلُ الشَّيْءُ لَاقِطُهُ مُفْتَنٌ يَعِجِبُ إِعْجَابَا  
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى شَمَطٍ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ هُدَابَا  
خَضَبْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا فَأَخْضِبِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا  
وَوَحَمَيْسَ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمَلًا الْأَرْضُ بِهِ غَابَا  
مِثْلُ لُجِّ الْبَحْرِ كَوَكْبِهِ يَزْجُرُ الدَّهْرُ إِذَا رَابَا  
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَسَهُ وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابَا

(١) في الديوان « وخميس الارض مالكة يملأ الارض »



وقال

طَوَّتُكُمْ يَا بَنَى الدُّنْيَا رِكَابِي وَجَازَكُمُ رَجَائِي وَأَرْتَقَابِي  
حَجَبْتُ بِهِمَّتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي أَرَأَبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ  
لَنْ عَرِيتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا تَجَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ  
لَقَدْ أَخْلَقْتُهَا بَعْدَ ابْتِدَالِ لَهَا وَمَلَلْنَاهَا قَبْلَ الذَّهَابِ ٥

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ  
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَبَعُدَتْ أَسْيَافُنَا عَنِ الْقُرْبِ  
حَتَّى نَكُونَ لِمَا يَاهَا سَبَبٌ [نَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ  
وَحَنَّ شَرِيَانٌ وَنَبَعٌ وَصَخَبٌ] تَتَرَسَّوْنَ مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ ١٥

وقال

بَاكِتٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرَسَاةُ الطَّنْبِ  
جَاءَتْ بِجَفْنِ الْكَحْلِ وَأَنْصَرَفَتْ مَرَهَاءَ مَنْ إِيْسَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبُ  
إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلَّتْهُ بَطْنُ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ  
وَتَارَةً تَبْصُرُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلُ مَضْقُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ١٥

وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ وَأَصْنَى نَجْمَهُ  
 وَأَسْتَوْفَنَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَصِبُ  
 مُتَعَرِّضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ  
 كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءِ اللَّبِّ  
 حَتَّى إِذَا غُصَّ الثَّرَى بِمَائِهَا  
 وَبَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودٌ مِنْ غَضَبِ  
 كَمْ غَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ يُخْشَى خَوْضُهَا  
 جَرِيَتْ فِيهَا جَرَى سَلَكٌ فِي ثَقَبِ  
 حَتَّى إِذَا قَالُوا خَضِيبٌ بِدَمِ  
 نَجْمَتْ فِيهَا بِحُسَامٍ مُخْتَضِبِ  
 كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ  
 عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ  
 لَأَيَّ غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَمَا  
 رَأَيْتُ أَتْرَابِي قَدْ صَارُوا تُرْبِ  
 وَسَائِحُ مُسَامِحِ ذِي مِيعَةٍ  
 كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبِ  
 تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا  
 كَأَنَّهُ يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ  
 وَإِنْ رَأَهُ نَازِرٌ مُسْتَدِيرًا  
 تَوَهَّمَتُهُ الْعَيْنُ يَجْرِي فِي صَبَبِ  
 عَارِي النَّسَاءِ يَنْتَهَبُ الثَّرَى لَهُ  
 حَوَاقِرُ بَاذِلَةٌ مَا تَنْتَهَبِ  
 تُسَالِمُ التُّرْبَ وَرِيَانَ الثَّرَى  
 لَكِنَّهَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخِبِ  
 تَحْسِبُهُ يَزْهِي عَلَى فَارِسِهِ  
 وَإِنَّمَا يَزْهِي بِهِ إِذَا رَكَبِ  
 أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَتِهِ إِذَا عَدَا  
 أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَذَبِ  
 يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا  
 تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبِ



ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَاغَتْ جَبْهَتُهُ ۖ وَاذُنٌ مِثْلُ السَّنَنِ الْمُتَصَبِّ

وَنَاطِرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ ۖ وَكَفَلٌ مِّلْمٌ صَافِي الذَّنْبِ

وَمَنْخَرٌ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ ۖ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ

يَبْعَثُهَا جَنَائِبًا ۖ وَتَنْتَنِي ۖ شَمَائِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ

قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَعَا فِي حُلَّةٍ ۖ حَمْرَاءَ مَنْ نَسَجَ الْعَوَالِي وَالْقُصَبِ

فِي عَمْرَةٍ كَأَنَّتْ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا ۖ تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ

وَلِي فُؤَادٍ فِي الْوَعَا حَيْثُ الرِّضَا ۖ وَحَيْثُ لَا وَتَرَلَهُ مِيتُ الْغَضَبِ

أَنَا بْنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ ۖ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بِهِذَا مَنْ نَسَبِ

مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ ۖ وَمَنْ خَيْرِ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ

أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَنْتُمِي ۖ بِهِ لِعَمْرِي حَزْتُ أَخْطَارَ الْقُصَبِ ۙ

عَجِبْتُ مَنْ رَمَى عَنْ قَوْمِي وَهُمْ ۖ يَرْمُونَنِي بِسَهْمٍ قَوْسِي عَنْ كَشْبِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا ۖ

قَرَى الذِّكْرَ مِنِّي زَفْرَةً وَنَحِيبُ ۖ وَقَلْبٌ شَجَّ إِنْ لَمْ يَمِتْ فَكَسِيبُ

وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تُوقِدُ نَارَهُ ۖ يَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ مِنْهُ يَدُوبُ

وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ بِشَمْلَةٍ ۖ تَعْرِفُهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ ۙ

١٥

تَرَأَيْتُ فُرُوعَ الْمَجْدِ فَوْقَ مَطَاهَا  
وَمَغْرَسَهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ  
وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا  
وَأَصْمَتٌ عَنِّي حَاسِدِي بِخِلَاقِ  
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ  
وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ إِنَّكَ كَذُوبٌ

وقال

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ  
لَأَهْلِكَ نِي مَا أَمْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
وَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامِ نَعَى مَعَاشِرِ  
لَهُمْ رَحِمَ دُنْيَا وَهُمْ يَبْعُدُونَهَا  
فَذَلِكَ دَابُّ الْبَرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ  
يَغِيظُهُمْ فَضْلِي بِمُلْكٍ عَلَيْهِمْ  
وَيَهْمَاءَ دِيمُومٍ قَفَارَ كَسَوْتِهَا  
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسَحْرَةٍ  
وَمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ عَلَوْتَهَا  
وَأَمْنِيَّةٌ لَمْ أَمْنِعِ النَّفْسَ رَوْمَهَا

وَيَبْنِي الْجُثْمَانِي بَدَارَ الْبَلَاءِ بَيْتُ  
صُرُوفِ الْمَنَى الْحَرْصِ وَاللَّهْوِ وَاللَيْتِ  
غَضَابٍ عَلَى سَيْفِي إِذَا أَنَا جَارِيْتُ  
إِذَا اضْطَلُّوْهَا بِالْقَطِيعَةِ ابْقَيْتِ  
إِذَا قَتَلُوا زَعْمَايَ بِالْكُفْرِ أَحْيَيْتِ  
كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحُظُوظَ فَحَايَيْتِ  
مُنَاسِمَ خُرُوجٍ وَيَهْمَاءَ عَرَبِيَّتِ  
عَلَيْهِهِ الْقَطَا كَانَ أَجْنَهُ الزَّيْتِ  
كَأَنِّي لَأُرْدِفُ الْكُوكِبَ نَاجِيَّتِ  
بَلَغْتُ وَآخِرِي بَعْدَهَا قَدْ تَمَيَّنْتُ



وَضَيْفَ رَمَانِي لَيْلَةَ بَسْوَادِهِ فَحَيَاهُ بَشْرِي قَبْلَ دَارِي رَحِيمَتِهِ

وقال

أَلَا مَنْ لِقَابٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ  
وَمُنْتَصِرٍ فِي الْحُسْنِ بِالْغُصْنِ وَالنَّقَا  
وَأَخْرَ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّيعُ سَاعَةٍ  
وَعَرَدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا  
فَكَمْ دَمْعَةٍ تُقْضَى الدُّمُوعَ غَزِيرَةً  
وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كُنَاسُهُ  
يُظَلُّ سَرَابُ الْبَيْدِ فِيهِ كَأَنَّهُ  
لَبَسْتُ رَدَاءَ الْأَلِّ مِنْهُ بِكَوْكَبٍ  
وَيَوْمَ قَبْضُنَا فِيهِ رُوحَ مُدَامَةٍ  
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ

وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عِجَّةَ  
وَصُدَّعْتُ أَدِيرْتُ حَوْلَ رَدِّ صَوَالِجِهِ  
وَقَدْ مَزَجَ الْأَصْبَاحَ بِاللَّيْلِ مَا زَجُهُ  
وَصَاحَتْ بِأَجْنَادِ الْعِرَاقِ شَوَاحِجُهُ  
وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجُرِّ تَدْمَى مَخَارِجُهُ  
مَنْ الْحَرُّ وَحَشَى الْمَهَا وَهَوَ الْجُهُ  
حَوَاشِي رَدَاءٍ تَقْضَتْهُ نَوَاسِجُهُ  
تَسِيلُ بَفَتَيَانِ الْهِيَاجِ هَمَاجُهُ  
تَكُونُ بِأَفْوَاهِ الدَّامِيِّ مَعَارِجُهُ  
يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَاجِجُهُ

وقال

لَمَنْ دَارُ وَرَبِّعٌ قَدْ تَعَفَّى  
مَحَاهُ كُلُّ هَطَالٍ مُلَحٍّ

بَنَهَرَ الْيَكْرُخَ مَهْجُورُ النَّوَاحِي  
بُوبِلٍ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ ١٥

فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِيةً تَكُولُ ضَرِيرِ النَّجْمِ مُفْتَقِدِ الصَّبَاحِ  
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ كَانَ نُجُومَهَا حَدَقُ الْمَلَاكِ  
وَفَتَيَانِ كَهَمَّكَ مِنْ أَنَاسٍ خَفَافٍ فِي الْغُدُوِّ وَفِي الرِّوَاكِ  
بَعَثَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ  
فَكَابَدْنَا السَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غَرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصِ الْجَنَاحِ  
وَإِخْوَانِ هَجَوْنِي عِنْدَ عَسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ غَالُوا بِأَمْتِدَاحِي  
وَكَمْ ذَمٌّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحٍ وَجَدَ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَزَاحِ  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرِّوَاكِحُ  
إِنَّا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ  
إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانُهَا بَضِيؤُفُنَا وَفَتَ بِالْقَرَى لِبَاتُهَا وَالصَّفَائِحُ  
وَقِيدَهَا بِالنَّصْلِ حَتَّى كَانَهُ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَازِحُ  
وَكَمْ حَضَرَ أَهْيَجَاءِي سَالِكُ الْمَدَى تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهَوَّ قَارِحُ  
لَهُ عَنَقٌ تَغْتَالُ طُولَ عَنَانِهِ وَصَدْرُهُ إِذَا أَعْطِيَتْهُ الْجَرَى سَابِحُ  
أَبَا مَوْتٍ خَشْتَنِي شَرِيرَةٌ وَيَحْيَا لَعَلَّ الَّذِي تَخَشَى شَرِيرَةٌ صَالِحُ



فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِبْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالثَّقَى  
وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَئِهَا

طَارَ نَوْمِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ  
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ  
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعِزَّةُ الْحَـ  
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحَ عَلَيْهِ  
وَمَلَكْنَا رَقَّ الْخِلَافَةِ مِيرَا  
وَأَبَى لِي الرُّقَادَ حُزْنُ جَدِيدُ  
تَتَلَطَّى مِنْهَا بِقَلْبِي وَقُودُ  
قِوَاهِلِ الْقُرَى فَمَاذَا تُرِيدُ  
وَأَتَتْهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سَوْدُ  
ثَأَفَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يَحِيدُ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أُولَئِهَا

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا  
وَشِيعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانُهُ  
خَلِيلِي عُودًا دَارَ شَرَّةٍ فَاسْأَلَا  
خَلَّتْ وَعَفَّتْ إِلَّا أَثَانِي كَانَهَا  
وَلَيْلَ يَوْدِ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ  
رَفَعْتُ بِهَا نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقُرَى  
وَأَيَّةُ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا  
وَنَفْسٌ كَانَتْ الْحَادِثَاتُ عَبِيدُهَا  
مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُفِيدُهَا  
عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ طَوِيلُ قَعُودُهَا  
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا  
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى انْتَهَى لِي وَقُودُهَا

وقال

راح فراقٌ أو غداً      ليس بياق أبداً  
 من سار كل ساعة      نحو المنايا ورداً  
 يا باغي الحق لنا      أردد عن الظلم يداً  
 لئن غلبنا عدداً      لقد غلبنا جلدًا

وقال

مل سقامي عوده      وخان دمي مسعده  
 وضاع من ليلى غده      طوبى لعين تجده  
 غلت من الدهر يده      قتالة من تلده  
 يفتني فيبقى أمله      والموت ضار أسده  
 يامن عناني حسده      إلى بعيد أمده  
 شجى ولا تزدرده      سهرت ليلاً أرقده

حظ الحسود كمدّه

وقال

لما ظننت فراقهم لم أرقد      وهلك إن صح النظن أو قد



مَازَلْتُ أَرَعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ      وَكَانَ جَنبِي فَوْقَ جَمْرٍ مُوقَدٍ  
 وَدَنَا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا دَنْتَ      زَرْقَاهُ تَنْظُرُ فِي نِقَابِ أَسْوَدٍ  
 وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا      بَيضَاتُ أَدْحَى يَاجُنَّ لِفَرْقَدٍ  
 لَمَّا تَحَدَّثَ بِالرَّحِيلِ نَجِيهِمْ      لَعْدٍ وَلَيْسَ غَدٌ بِعِيدِ الْمَوْعَدِ  
 سَلَفْتَهُمْ زَفَرَاتِ قَلْبٍ مُحْرَقٍ      وَسِجَالِ دَمْعٍ بِالْدمَاءِ مُورَدٍ  
 وَجَرَتْ لَهُ سَنَحًا جَازِرُ رَمْلَةٍ      تَتَلَوُ الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ<sup>١</sup>  
 قَدْ أَطْلَعْتَ إِثْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا      أَخَذُ الْمُرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثَمِ  
 أَشْبَاهَ آنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ      كَالشَّمْسِ لَا قَتْنًا نَجُومُ الْأَسْعَدِ  
 كَمْ قَدْ خَلَوْتَ بِهَا وَثَالُثُنَا انْتَهَى      يَحْمِي عَلَى الظَّمَانِ بَرْدَ الْمُورِدِ  
 يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثَرَةٍ      لَا تَرْكُنَنَّ إِلَى الْبُغَاةِ الْحُسَدِ<sup>٢</sup>  
 شُدُّوا أَوْ كَفِّكُمْ عَلَى مِيرَاثِكُمْ      فَالْتَهُ اعْطَاكُمْ خِلَافَةَ أَحْمَدِ<sup>٣</sup>  
 وَقَالَ

مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدٍّ كَانَ لَذَا      وَدَهْتَنِي الْأَيَّامُ قُرْبًا وَحَذَا  
 وَأَتَوَى عَنِّي الشَّبَابُ وَغُودِرَ      تُفْرِيدًا مِنَ الْأَحِبَّةِ فَذَا

(١) فِي الْأَصْلِ « وَجَرَتْ لَهُ بِرَحَا أذن رَمْلَةٍ »

(٢) فِي الْأَصْلِ « شُدُّوا أَوْ كَفِّهُمْ »

وَحَلِيلٍ صَافٍ هَنَى مَرَى  
جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ مِنِّي جَبْذَا  
لَيْتَ شَعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي  
أَمْ صَافَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْأَذَا  
سَيْفٌ حُكْمِي مِفْصَلِ الْحَقِّ رَاسٍ  
شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحْذَا  
وَلَقَدْ أَهْتَدَى عَلَى طَرَفِ الصَّبْرِ  
حِجَاطُ بَطْرِفٍ إِذَا وَنَى الْجَرَى بَذَا  
وَإِذَا مَا غَدَا قِتَالٌ أَذَاعَتْ  
بِدُخَانٍ يَهْدُهُ الرِّيحُ هَذَا  
إِنْ تَرَيْنِي يَا شَرَّ فَارَقْتُ أَيَّا  
مَ صَبِيَّ كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَذَا  
وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثَةِ  
نَ فَلَمَّا أَتَتْهُيَ إِلَيْهَا أَغْذَا  
فَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ  
بِاضْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا

### وقال

سَأَلْتَنِي عَلَى عَهْدِ الْمُطِيرَةِ وَالْقَصْرِ  
وَأَدْعُو لَهَا بَعْدَ التَّخَاذُلِ بِالنَّصْرِ  
خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرِيَانَهُ  
قَصِيرًا وَإِلَّا أَيُّ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتِاحَ لِي مِنْهُ فَرْجَةٌ  
يَجِيءُ بِهَا الْمَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي  
سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ مَا تُعَلِّمَانِي  
وَلَا تَكْتُمَانِ شَيْئًا فَعِنْدُكُمَا خُبْرِي  
الرَّقْعُ نِيرَانُ الْقَرَى لِعُفَاتِهَا  
وَأَصْبِرْ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغْرِ النَّفْرِ  
وَأَسْلُمُ نِيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ  
فَيَفْتَحُهُ بَشْرِي وَيَخْتِمُهُ عَذْرِي



وَيَارُبُّ يَوْمٍ لَا تُوَارَىٰ نَجْوَاهُ  
مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ  
فَسُبْحَانَ رَبِّي مَا الْقَوْمُ أَرَىٰ لَهُمْ  
كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَمَّارِبُهَا تَسْرِي  
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَىٰ تَضَاءُ لُؤَا  
كَمَا خَفِيتَ مَرْضَى الدَّوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ  
نَمْتَنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَانُفْ  
عَلَوْا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ  
بَنُو الْحَبَرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي  
مَرَى الْمَلِكُ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ  
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرْوَانَ عَنْكُمْ  
فَوَهْلَ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

### وقال في قصيدة أولها

شَجَّتْكَ لَهْنَدُ دَمْنَةُ وَدْيَارُ  
خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قَفْسَارُ  
إِذَا شَتُّتُ وَقَرَّتُ الْبِلَادُ حَوَافِرًا  
وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ  
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَ هُوَ  
دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ  
وَلِيَ كُلُّ خَوَّارٍ الْعَنَانَ مُجَرَّبُ  
كُمَيْتِ عَنَاهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ  
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَاضٍ كَأَنَّهُ  
إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِييَةِ نَارُ  
وَقُمَصَ حَدِيدِ ضَافِيَاتِ ذُبُولِهَا  
لَهَا حَدَقُ خُزْرِ الْيُونِ صِغَارُ  
وَكَمْ عَاجِمٍ عُودِي تَكْسَرُ نَابُهُ  
إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

وقال

أَيُّ رَبْعٍ لَّآلِ هِنْدٍ وَدَارِ دَارِ سَا غَيْرِ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي  
وَلَا ثَلَاثَ دَنُونٍ لَا لِأَشْتِيَاقٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيسَةِ نَارِ  
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَبْ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي  
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسْ تَمْرُئُ النَّاسُ دِيمَةَ الْأُمُطَارِ  
أَخْزَنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَاحِلُ الْجَبَّارِ دَارَ الصَّغَارِ  
وَلِيَ الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفِرَارِ  
وَسَهَامٌ تُهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدِ بِالْغَاتِ مَوَاقِعِ الْأَبْصَارِ  
وَقُدُورٌ كَانَهُنَّ قُرُومٌ هَدَرْتُ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ  
فَوْقَ نَارِ شَبْعِي مِنَ الْحَطَبِ الْجَزْ لَ إِذَا مَا التَّنْظُتْ رَمَتْ بِالْأَشْرَارِ  
فَهِيَ تَعْلُو الْيَفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ رَأَتْ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ  
قَدْ تَدَرَيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَتْنِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتِخَارِ  
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ

وقال

١٠ أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنْبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقَنَ وَآخِرَا



وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ  
أَذَا كَبِيرٌ لَا يَرُدُّنَ مَا فَاتَ مِنْ هَوَى  
وَقَالُوا أَكْبَرْتَ وَأَنْتَ خُصِيتَ مِنَ الصَّبَا  
لَبَسْتُ أَخْلَاءَ الْهَوَى فَنَزَعْتَهُمْ  
فَأَخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا  
وَأَصْبَحْتُ مَعْتَلٌ الْحَيَاةُ كَانَتِي  
فَمَا تَرَيْتَنِي ذَا نَسِيبٍ نَكِرْتَهُ  
أَرْوَحُ كَغُصْنِ الْبَانِ ثَبَتَهُ النَّدَى  
فَمَا لَ عَلَى مَيْثَاءٍ لَا قِحَّةَ الثَّرَى  
كَأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ  
سَقَمَتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا  
أَنَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أَرْحَبِيَّةً  
طَوِيلَةً مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ لَمْ يَكْدُ  
فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا  
كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ  
(١١ - أوراق)

وَمَعْرُوفٍ حَالٍ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَنْكَرَا  
وَلَا تَدْعِ الْحَزُونَ أَنْ يَتَصَبَّرَا  
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا  
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ إِذَا عَمَّرَا  
جَفَوْنِي فَمَا هَوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا  
حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا  
فَيَا رَبَّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا  
وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا  
تَغْلَخَلُ فِيهَا مَأْوَاهَا وَتَحِيرَا  
عَلَى تَرْبِهَا مَسْكًا فَتَيْقَا وَغَنَرَا  
فَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوْرَا  
إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكْدَرَا  
يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَرَا  
حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَرَا  
خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِزْرَا  
١٠

إِذَا لَاحَقَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُعودِهِ  
فَأَصْبَحَ عُرْيَانِ الثُّرَابِ كَأَنَّمَا  
وَهُمْ أَتَتْهُ طَارِقَاتُ ضُيُوفِهِ  
بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا  
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتِ لِبَاتِي  
وَكَمْ مِنْ عُدُورٍ أَمَّ قَصَفَ قَنَاةِنَا  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ أَدَانِي حَادِثٍ

وقال

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَفَرُوا  
حَبَسْتُ بِهَا الحَظِيَّ وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي  
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيَا  
وَعَيْثُ خَصِيبِ التُّرْبِ زَاكُ بَقَاعِهِ  
الْحَتَّ عَلَيْهِ كُلُّ طَخِيَاءٍ دِمَّةٍ  
فَمَا بَرَزَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَحِيَّةٍ  
كَأَنَّ عَيُونَ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ

وَأَنِّي بِهَا ثَاوٍ وَأَنَّهُمْ سَفَرُوا  
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرُ  
وَنُؤْيَا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْثِمُهُ الْقَطَرُ  
بِهِمِ الرَّبِّيْ أَثْوَابُ قِيَعَانِهِ خَضِرُ  
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحَكَ الزَّهْرُ  
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدِرُ  
بَارِجَاتِهَا فَمَا يَجْفُ لَهَا شَفَرُ



كَانَ الرَّبَّابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ  
 أَمْنُكَ سَرَى يَاسِرٌ بَرَقَ كَأَنَّهُ  
 أَرَقْتَ لَهُمُ وَالرَّكْبُ مِيلَ رَوْوَسِهِمْ  
 إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حِلَّةِ الدُّجَى  
 إِذَا مَا رَكِبْتَ الْأَمْرَ وَالسَّيْفَ مُنْتَضَى  
 فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أَمْتَعْ بَعْدَهُ  
 فَقَدِمْتُ صَفْحَاءَ عَنهُ يَوْجِبُ شُكْرَهُ  
 وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعْزَةِ  
 لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَعْتَلُّ مَا لَهُمْ  
 إِذَا جَاءَنَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِنَا  
 دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَهْرٌ  
 جَنَاحُ فُؤَادٍ خَافِقٍ ضَمَمَهُ صَدْرُ  
 يَخُوضُونَ ضَحَضَاحَ الْكُرَى وَبِهِمْ فَتْرٌ  
 وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ  
 فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ  
 وَفِيَتْ لَهُ بِالْوَدْفَاجَةِ — أَحَاهُ الْغَدْرُ  
 فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرٌ  
 عَلَى فَنَاءِ أَهْجَرِهِمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ  
 وَسُرْعَةَ نَصْرِي حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ  
 طَلَاقَةَ أَيْدِينَا وَبُشْرَةَ الْبُشْرِ

## وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغُرُّ  
 كُلَّ حَيٍّ قَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى  
 إِنْ أَكُنَّ خُلِفَتْ بَعْدَ أَنْاسِ  
 مَيِّتٍ أَوْ نَازِحٍ مِثْلَ مَيِّتٍ  
 وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ  
 وَخَطَاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُّ  
 كَانَ فِيهِمْ لِلْهَرُوءَةِ ذَخْرٌ  
 حَظُّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرٌ

فَعَلَىٰ مِنْهَا جَهَنَّمَ أَنَا سَاعٍ      وَوَرَائِي سَائِقٌ مُسْتَمِرٌّ  
 هَلْ تَرَىٰ بَرْقًا عَنَانِي سَنَاهُ      خَاضَ نَحْوَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ غَمَرٌ  
 ذَاكَ يَسْتَقِي أَرْضَ هِنْدٍ فَذَعَا      إِنَّمَا هِنْدٌ فِرَاقٌ وَهَجَرٌ  
 رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتَىٰ طَرْفٌ      حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمَرٌ  
 فَهُوَ نَارٌ وَالثَّرَابُ دُخَانٌ      مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمَرٌ  
 وَلَقَدْ يَتَعَدَّى عَلَىٰ هَمٍّ نَفْسِي      [بِهَوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ السَّكْرَمِ بَكْرٌ  
 وَمُغْنٍ مُلْحَنٍ كُلِّ نَفْسٍ      بِالَّذِي تَهَوَّاهُ لِلْسُّكْرِ عَذْرٌ  
 لَا يَمِيدُ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورٌ      لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرٌ  
 فَبِهَذَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةٌ      طَعَمَهَا [لَوْلَا] الْمُعَلَّلُ مَرٌ  
 تَلْعُغُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُورِ هِنْدٍ      وَخَيَالِي مَعَهَا [هَوًى] مُسْتَمِرٌّ  
 أَيُّهَا السَّائِلِي دَعْ سِرَّ نَفْسِي      إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرٌ  
 وَلَقَدْ أَخْضَبَ رُحْيِي وَنُصْلِي      وَوَجُوهَ الْمَوْتِ سُودٌ وَحَمْرٌ

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً      تُسَلُّ عَلَى مَنْ عَصَا سَيْفٍ بَاسٍ  
 ١٠ رَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُقْرَبَا      تَبَافِعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ



وَوَضَّلتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تُحْسِنُهُمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَالِسِ  
يَصْلَنَ النَّفُوسَ بِأَجَالِهَا وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسِ

### وقال

الدَّارُ اعْرِفْهَا رَبِّي وَرُبُوعَا فَبَكَيْتُ مَنْ طَرَبَ الْحَمَائِمُ غَدَوَةً  
سَاوِيَتِهِنَّ بَنُو حَةَ وَتَوَجَّعَ يَاقْلَبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبَّامِ مَرْجِعُ  
فَاحْزَنُ فَلَسْتُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا حَبْلُ الْهَوَى وَنَزَعْنِي عَنْكَ نَزُوعَا  
وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُمُوعَا عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا  
جَرُّوا الْحَدِيدَ أَزْجَةً وَدَرُوعَا طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا  
نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعَا وَإِنَّا لَنَنْتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَاوَا  
وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرِ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ  
وَكَانَ أَيْدِينَا تَنْفَرُ عَنْهُمْ وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَا مِنَّا مُطَرَقَا  
وقال في قصيدة أولها

نَهَى الْجَهْلُ شَيْبَ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمُطَاعِ

وَإِخْوَانُ سُوءٍ قَدْ حَرَّثْتُ إِخَاءَهُمْ  
وَلَمَّا نَأَوْا عَنِّي نَأَوْا بِتَأْسُفِي  
وَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ  
وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابَ مُنْعٍ  
أَرَاهُ فَيَعْدِينِي مِنَ الْكَبِيرِ مَا بِهِ  
وَأِنِّي لَأَسْتَوْفِي الْحَمْدَ كُلَّهَا  
وَيَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا  
فَكَانُوا لَغَرَسِ الْوُدِّ شَرِّ بَقَاعِ  
وَقَلَّ حَنِينِي نَحْوَهُمْ وَنَزَاعِي  
تَنَاوَلْتُهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ  
قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النُّفُوسِ مُطَاعِ  
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شِمِيتِي وَطِبَاعِي  
وَقَدْ بَقِيتُ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ  
وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعِ

### وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَاَنْظَلُّوْا  
فَتَلُكُ دَارَهُمْ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ  
كَأَنَّ آثَارَ وَخْشَى الظُّبَاءِ بِهِ  
نَادَوْا بَلِيلٍ فَزَمُوا كُلَّ يِعْمَلَةٍ  
تَلْقَى الْفَلَاةَ خُفٍّ لَا يَقْرُبُهَا  
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ  
كَأَنَّمَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا  
عَلَّقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلَقُوا  
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلْقِ  
وَدَعِ يُخَلِّفُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ  
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلْقُ  
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ  
رَقَشَاءُ مُجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بَرْقُ  
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ



يُسَلُّ فُوهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ  
مَا نَسَّ لَا نَسَّ إِذْ قَامَتْ تُودِعُنَا  
تُسْفِرُ عَنْ وَجْهَةٍ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ  
وَفَتِيَّةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ  
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَسِيلِ لَهُمْ  
لِجَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنَّا  
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُولَاهَا

وَأِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلِينَ بِذَلِكَ  
حَمَلَنَ التَّلَاعُ الْخَوْفَ فَوْقَ الْخَوَارِكِ  
فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَاغِ  
وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكٍ<sup>١</sup>  
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقَى دِيَارَكَ  
لَنَا إِبِلٌ مِلُّ الْفَضَاءِ كَأَنَّمَا  
وَأَكُنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجَتْ  
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي

وَقَالَ

تَعَاهَدْتُكَ الْعِمَادُ يَا طَلَلُ  
فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
خَبَرَ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا  
صَاحَ غَرَابٌ بِالْبَيْنِ فَاحْتَمَلُوا

[ لَاطَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي مَنْ  
يَسْكُنَنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلٌ ]<sup>١</sup>  
وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَبِأُ  
نُورٍ وَمَغْنَى مِنْهُمْ عَطْلٌ<sup>٢</sup>  
عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ  
قُلْتُ زَفِيرٌ وَدَمْعَةٌ هَمَلٌ  
[ وَأَنْتَ مُقْفَلُ الضَّمَائِرِ مَنْ  
حُبِّ سِوَاهُمْ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ  
فَقَالَ هَلَّا تَبْعْتَهُمْ أَبَدًا  
إِنْ نَزَلُوا مِنْزِلًا وَإِنْ رَحَلُوا ]<sup>٣</sup>  
هِيَئَاتَ إِنْ الْحُبَّ لَيْسَ لَهُ  
هُمْ بِغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلٍ  
تَرَكْتَ أَيْدِيَ النَّوَى تَعُودُهُمْ  
وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسَلُّ؟  
فَقُلْتُ لِلرَّكِبِ لَا قَرَارَ لَنَا  
مِنْ دُونِ سَلَى وَإِنْ أَبَى الْعَدْلُ  
وَلَمْ يَزَلْ يَخْبِطُ الْفَلَاحَةُ أَخْفَا  
فِ الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ  
[ كَأَمَّا طَارَ تَحْتِنَا قَزَعٌ  
عَلَى أَكْفِ الرِّيَاحِ يَنْتَقِلُ  
يُغْرِى بَطُونِ النَّقَا النَّقَى كَمَا  
يُطْعَنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسَلُ ]  
حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْقَجَرِ ظُهُورُهُمْ  
وَسَائِقُ الصُّبْحِ بِاللُّجَى عَجَلُ  
وَفَوْقَهُنَّ الْبُدُورُ تَحْجُبُهَا  
هَوَاجُ تَحْتِ رَقَمَهَا الْكَلُّ  
[ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْ  
دَمْعِ كَلَامُنَا وَلَا رُسُلُ ]

(١) أ كملنا هذه القصيدة من الديوان للنقص الظاهر بها

(٢) في الاصل « فلا تحليت » (٣) في الديوان « فتقال مهلا »



هَذَا لِهَذَا فَمَا لَذِي إِحْسِنَ      يَدُسُّ لِي كَيْدُهُ وَيَحْتَسِلُ  
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكُلَّ بِي      لَحْظًا بِذَبْلِ الشَّحْنَاءِ يَنْتَضِلُ  
يَاوَيْلَهُ مِنْ وَثُوبٍ [مُفْتَرِسٍ]      رَبِّ فَرَاغٍ مِنْ تَحْتِهِ عَمَلُ  
أَسْتَبِقَ حِلْيَ لَا تُفْنِهِ سَرَفًا      فَبَعْدَ حِلْيَ لِأَمِّكَ الْهَبْلُ  
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَا حَقَّ نَفْعَا      نَ وَأَبْدَى أَنْيَابَهُ الْأَجَلُ  
وَقَدْ تَرَدَّيْتُ بِأَبْنِ صَاعِقَةٍ      أَخْضَرَ مَا فِي غُرَابِهِ قَلْلُ  
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَارَهُمْ غَضَبِي      فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ      تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبٍ سَهْلٍ  
عَرِمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْخَوَادِثَ طَاعَةً      وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي ١٠

وقال

سَقِيًّا لَا يَأْمُ مَضَتْ قَلَائِلِ      إِذَا أَنَا فِي عُذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ  
وَلَمَّتْ مَضْقُولَةُ السَّلَاسِلِ      أَحْكُمُ فِي غَرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ  
يَقْصُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ      وَوَعَظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلِ  
وَشَكَّنِي بِأَسْهُمٍ قَوَاتِلِ      صَوَائِبٍ تَهْتِزُ فِي الْمَقَاتِلِ ١٠

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ      إِلَّا بَطُولَ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ  
لَسْتُ أَرَى فَرِيصَةً لَأَكُلَ      بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ  
مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ      وَعَالِمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ  
وقال

فِي أَلْيَاسٍ لِي عَزٌّ كَفَانِي ذُلِّي      يَشْرِكُنِي فِي الْقُوتِ كُلِّ خَلٍّ  
وَالسَّيْفِ رَاعِي إِبِلِي فِي الْخَلِّ      يُسَلِّهُهَا إِلَى قُدُورِ تَغَلِّي  
تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ      إِرْقَالُهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ  
رَأَيْتُ بِالْجُودِ عَيُونَ الْبَخْلِ

وقال

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالدَّوِيرَةِ مَنْزِلُ      تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزِلُ  
قَضَيْتُ زَمَامَ الشُّوقِ فِي عَرَصَاتِهِ      بَدَمَعٍ مُخْلِ فَوْقَ وَجْدِي يَهْطِلُ  
وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلَى جَفْوَنَهُ      عَنَانِي بَرَقَ بِالرَّحِيلِ مُسَلْسَلُ  
فَلَّهَ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَنْقَضِي      وَلِلَّهِ رَجَعَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ  
وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمَ      يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدُلُ<sup>١</sup>  
وَحَيْلِ طَوَاهَا الْقُودُ حَتَّى كَانَهَا<sup>١٠</sup>      أَنَا يَدِيبُ شَمْسٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبِلُ



صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا  
وَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَابَتْهُ  
فَمَنْ أَى شَيْءٍ جَازَكَ اللَّوْمُ اتَّقَى

فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سَرَاعٍ وَارْجُلُ  
وَسَاعَدَنِي فِيهِ آخِرٌ وَأَوَّلُ  
نَلَى مُهْجَتِي أَوَاى شَيْءٍ أَوَّلُ

وقال

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ  
عَفْتَهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ  
وَمَاءِ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ  
طَرَقَتْ بِيَعْمَلَاتِ نَاجِيَاتِ  
أَبَيْتُ فَلَمْ أَتُمْ ثَارًا لَعَجَزَ  
وَمَالَ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنْهُ

وَأَثَارِ وَأَطْلَالِ نُحُولِ  
وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السَّيُولِ  
كَدَمْعٍ حَارَفِي جَفْنِ كَحِيلِ  
وَأَفَقِ الصَّبْحِ أَهْمُ ذَوْجِ جُولِ  
وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ  
إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى  
وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمِ

تَبَيْتُ أَنْوَفَ الْعَازِلِينَ عَلَى رَغَمِ  
عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنَمْنَا عَلَى الظُّلَمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ  
وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى  
دَامَ كُرُّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْثُو  
وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا  
وَرَحِي تَحْتَنَا وَآخَرَى عَلَيْنَا  
فَفَتَرَى صَنْعَةً يُخْبِرُ عَنْ خَا  
كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بِيَعْدَا  
بِيَلَادٍ فِيهَا الرَّاكِيَا عَلَيْهِ  
جَوْفُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْفَصْ  
لَيْسَ دَارُ الْمُلْكِ الَّتِي تَنْفُحُ الْمُسْ  
وَكَانَ الرَّيِّعُ فِيهَا إِذَا نَوَّ  
طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيَجْنَى الْـ  
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَانْقَضَى ذَا  
أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لَـ  
يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى  
وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَصْبِغَ الْأَرْ  
لَا حَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرَّ سَقِيمُ  
ثَيْنَ ذَا مِنْهُ وَهَذَا مِنْهُ  
لَوْمْ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمُ  
كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمُ  
لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمُ  
دَمُقِيًّا بَارِضًا لَا أَرِيمُ  
نَ الْكَالِيلُ مَنْ بَعُوضٍ يَحُومُ  
لِ دُخَانٍ وَمَاؤُهَا تَحُومُ  
كَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ  
رَ وَشَى أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ  
وَرُدُّ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ  
كَ وَبَنَّا وَآى شَيْءٍ يَدُومُ  
مَجْدٍ إِذَا غَطَّى فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمُ  
لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ  
ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمُ



وقال عبد الله بن المعتز

يادارُ يادارُ إطرابي وأشجاني  
لئن نخلت من هوى ومن سكني  
جاءتك رائحة في إثر غادية  
حتى أرى النور في مغناك مبتسما  
ما ذا أقول لدهر شئت يده  
كم نعمة عرف الإخوان صاحبها  
ومهمه كرداء الوشي مشتبه  
والريح يجذب أطراف الرداء كما  
ورب سر كنار الصخر كامنة  
لم يتسع منطقي عنه بياحة  
ورب نار أقمت الجود يوقدها  
تقيده اللحظ فيها عن مسالكه  
وقد تشق غبار الحرب بي فرس  
وكل قائمة منه مركبة  
أبلى جديد مغانيك الجديدان  
لقد تأملت من همي وأحزاني  
تروى ترى منك أمسى غير ريان  
كانه حدق في غير أجفان  
شملي وأخلى من الأحاب أوطاني  
لما مضت أنكره بعد عرفان  
نفذته والدجى والصبح خيطان  
أفضى الشقيق إلى تنبيه وسنان  
أمت إظهاره مني فأحياني  
حزما ولا ضاق عن مشواه كتمان  
في ليلة من جمادى ذات تهتان  
كأنما ليست أثواب رهبان  
مستقدم غير هباب ولا واني  
في مفصل ضامر الأعصاب ظمان

بَحِيْثُ لَاغَوْتِ إِلَّا صَارَ مَ ذَكَرُ  
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبُشْرِ نَاهِضَةٌ  
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرُهُ  
سَلَى بِدَيْنِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِيْ  
وَحْيَةٍ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَعْشَانِيْ  
بَازَرَقَ كَأَتَقَادِ النُّجْمِ يَعْظَانِ  
وَالنُّوْرُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَنَا بِأَجْفَانِ  
خَلَقْنَا وَهَلْ رَحِمْتَ فِيْ أَثْوَابِ مَنَانِ

وقال

شَجَاكَ الْحَى إِذْ بَانُوا  
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَ  
وَلَمْ أُنْسَ وَقَدْ زُمْتُ  
وَقَدْ أَنَهَلَنِيْ فَاهُ  
فَقُلْ فِيْ مَكْرِعِ عَذَبِ  
وَضَمِّ لَمْ يَكُنْ تَحْسَهُ  
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا  
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ  
جَزَيْنَا الْأُمُويَيْنَا  
وَلِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ  
فَدَمَعُ الْعَيْنِ تَهْتَانُ  
دُسَاجِي الطَّرْفِ وَسَانُ  
لَوْشَكِ الْبَيْنِ أَظْعَانُ  
وَوَلَّى وَهُوَ عَجْلَانُ  
وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ  
بِهِ فِي الرِّيحِ أَعْصَانُ  
بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ  
وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ  
وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا  
بَكَفِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ



وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّفِّ صَدِيَانُ  
 بِهِ حُلَّتْ عَرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ  
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ  
 بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ وَهُوَ ظَمَانُ  
 فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعِي النَّصْرِ لَهْفَانُ  
 وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ

وقال

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ  
 تُصْنِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا  
 وَكَانَ طُغْنُ الْحَيِّ غَادِيَةٍ  
 أَوْ أَيْكَةِ نَاحَتِ حَمَائِمِهَا  
 يَصْفَقْنَ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ  
 وَجَدَ الْمُتَيْمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ  
 يَاهُنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي  
 حَتَّامٌ تَلْعَعُ لِي سَيُوفُكُمْ  
 مَقْدُوفَةٌ بِالنَّحْضِ كَالرَّعْنِ  
 عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُصْنِ  
 نَخْلٌ سَقِيتِ الْغَيْثَ مِنْ طُغْنِ  
 فِي فِرْعَ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنِ  
 مَنشُورَةٍ كَطَيَالِسٍ دُكْنِ  
 مَا شُتَّ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ  
 لَا تَحْفَلِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ  
 حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جُبْنِ

كَمْ طَائِحٍ قَدَرًا لَيَّا كُلَّهَا فَاضَتْ عَلَيْهِ بِفَائِرٍ سُخْنٍ  
لَا مُنْصَلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدَّتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحَزَنِ

### ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسَقُوا أَنْفُسًا قَبْلَ مَوْتِهَا لِيَأْتِيَ مَا يَأْتِي وَهْنٌ رِوَاءُ  
نُبَادِرُ أَيَّامِ السُّرُورِ فَانْهَا سِرَاعٌ وَأَيَّامُ الْهُمُومِ بَطَاءُ  
وَحَلَّ عِتَابِ الْحَادِثَاتِ لَوْجِهَا فَإِنَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ عَنَاءُ

### وقال

عَذْرَتُهُ السَّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدُ نَفْسُهُ وَالصَّفَاءُ  
رُوحٌ دَنَّ لَهُمَا مِنَ السَّكَّاسِ جِسْمٌ فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاءُ  
وَكَانَ النَّدِيمُ يَلْتِمُ فَاهُ كَوَكَبٌ كَفَهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ

### وقال

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقُ تَوْشَحٍ بِالْمَنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ  
لَمَّا وَجَاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً كَأَنَّهُ قَدْ سِيرَا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ

### وقال

أَمَا تَرَى يَوْمَنَا قَدْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَلَا تُعْطِلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبِ



أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَحْظِ أَرْدَدِهِ  
مُفْرَعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ  
كَأَنَّ تَحَكُّمَ فِي الْعُنْوَانِ قَارِئُهُ  
وَلَمْ يَفْضَحْ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكِتَابِ  
وقال

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَأَتْرُكُهَا كَمَا نَزَلَتْ  
فَحَسْبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أُسْقِيَتْ عَنَابًا  
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا  
ظَنِّي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا  
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلٍ عَوَاتِقُهُ  
وَقَطَبَ الْوَجْهَ مِنْ تَيْهِ وَمَا غَضِبَا  
وَنَاوَلَتْ كَفَّهُ النَّدْمَانِ صَافِيَةً  
كَأَنَّهُ إِذْ حَسَاهَا نَافِخٌ لَهَا

وقال

سَقِيًّا لَارْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرْبِ  
وَسُرٍّ مِنْ رَأَى الْجَوْسِقِ الْخَرْبِ  
وفيها

فَسَقْنِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِي  
رَ عَلَيْهَا طَوْقٌ مِنَ الْحَبِيبِ  
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أَبَارِقِهِ  
مَائِنٌ مِنْ فَضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ  
فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنْهُ عَاذِلُهُ  
تَطَرَّدَ فِيهِ الْهَمُّ بِالطَّرَبِ  
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قُبُلٍ  
مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مُرْتَقِبِ  
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ  
مِنَ النَّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطَبِ

وقال

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي فَهَبًا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلَبِّي  
 نَشْرَانَ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا  
 مَا زَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّوْمُ ذَبًا  
 وَسَقَمِيَّتُهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْخَمَارِ فَمَا تَابِي  
 وَاللَّيْلُ مَشْمُطُ الذَّرَى وَالصُّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبَا

وقال

يَا مَنْ يُفِدُّنِي فِي اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي  
 وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي فَاشْرِبْهَا رَا حَاتِرِيحٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ  
 فَسَبَّحَ الْقَوْمُ لِمَا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنْ أَلْمَاءٍ فِي نَارٍ مِنَ الْعَنَبِ  
 لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْبَيْلَى شَيْئًا سِوَى شَبَحٍ

يُجَمِّلُهُ الْوَهْمُ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْخَرْفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَا  
 يَطُوفُ بِأَبْرِيقٍ عَلَيْنَا مُقَدَّمٌ فَيَسْكُبُ فِي كَاسَاتِنَا ذَهَابًا رَطْبًا



وقال

سَقَمْتَنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهَةٍ بِشَعْرِهَا  
شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ  
فَبِتْ لَذَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْجَدِ  
وَفَجَرَيْنِ مِنْ رَاحِ وَوَجْهِ حَبِيبٍ

وقال

أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَدَنْعَى اللَّيْلِ دِيكُ  
وَعَرَى أَفْقِ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبُ  
وَقَدْلَاحٍ لِلْسَّارَى سَهِيلٌ كَأَنَّهُ  
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

وقال

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي أَشْرَبَ الْكُأْسِ وَهَاتِ  
قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا الْـ  
دَهْرُ بَيْنِ وَشَتَاتِ

لَا تَخُونِينِي إِذَا مِ  
تُ وَقَامَتْ بِي نُعَاتِي  
إِنَّمَا الْوَافِي بَعْدِي  
مَنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي

وقال

لَوْ شِئْتُ زُرْنَاعُروسَ حَانُوتِ  
بَطِينِ نَابَازٍ أَوْ قُرَى هَيْتِ  
وَشَادَنٍ أَقْطَعَ الْمَلَا حَةَ فِي  
وَجْهِهِ مِنَ الْعَاشِقِينَ مَنَحُوتِ  
يَمِجُ بِرِيقِهِ الْمُدَامَ كَمَا أَزْ  
قَضَى شَهَابٌ فِي إِشْرِ عَفْرِيتِ  
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبُ  
كَمَلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال

إِنَّ أَذْكَرَ الْكَرْخِ لَا أُنْسَى الْمَدِيرَاتِ      وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي  
 مَنَازِلُ لَمْ يَضُرْ عُنُقُودَ كَرَمَتِهَا      أَنْ لَمْ يَكُنْ بِقُرَى هَيْتٍ وَعَانَاتِ  
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ      لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَاكِيرٍ وَحَانَاتِ  
 وَظَلَّ خَمَّارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ      قَلَانِسًا رُكِبَتْ فِي غَيْرِ هَامَاتِ  
 يَا مُسْتَطِيلًا عَلَى ذُلٍّ بَعِزَّتِهِ      وَفَارَغَ الْقَلْبَ مِنْ فِعْلِ الصَّبَابَاتِ  
 مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحٍ لَا بَسَ دَمُهُ      مُقَسِّمٍ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ  
 وَيَحِ الْمُحِبِّينَ مَا أَشَقَى جُدُودَهُمْ      إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمَدَامَةَ يَكْسُو الزُّجَاجُ شُعَاعِهَا      ١٠ حُلًّا مُذْهَبَةً إِذَا مَاسَلَتْ  
 حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنِّهَا      فَتَعَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتْ  
 قَدْ جَاءَنِي بِكُؤُوسِهَا ذُوغَنَةٌ      صَامَتْ لَهُ صُورُ الْمَلَاكِ وَصَلَّتْ

وقال

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتُ      ١٠ أَسْهَرَ مِنِّي قُطُّ مَذْ خُلِقْتُ  
 أَلَمْ أَصَابِرِكَ كَمَا صَبِرْتُ      وَأَخَذُ الْكُؤُسَ وَمَا أَخَذْتُ



وقال

أَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمانِ وَلَا تَمُتْ      أَسَفًا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
 وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعِ أَقْبَلَتْ      مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لِرُزْنَةِ  
 مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ      نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ  
 وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رُجْسِ      فَدَنْتُ وَأَذْنُ حُبِّهَا بِمَمَاتِ  
 وَتَنَوَّحَ الزَّرْعُ الْقَتِي بِسُنْبُلِ      غَضِّ الْمَكَاسِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ  
 وَالْكِمَاءُ السَّمَرَاءُ بَادَ حَجْمُهَا      قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجُنَاةِ  
 فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضُّحَى      يَفْصَحْنَ فِي الْقَيْعَانِ عَنْ هَامَاتِ  
 وَالْغَيْثُ يَهْدِي الطَّلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ      بَعِيُونَ نُورَ لَمْ تُحْطَ لِسِنَاتِ  
 وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ      صَفِينَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاةِ  
 مَا لِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعٌ      كَتَطَلَّعَ الْحَسَنَاءُ فِي الْمُرَاةِ  
 وَسَوَائِرُ يَخْذِفْنَ فِيهِ بَارِجُلِ      سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ  
 فَتَخَالُحْنَ كَرَوْضَةً فِي لُجَّةٍ      وَكَأَنَّمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ  
 وَتَغَرَّدُ الْمَكَاةُ فِي صَحْرَائِهِ      تَغْرِيدَ مُرْتَاكِحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ  
 يَا صَاحِبَ غَادِ الْخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَأَ      شَمْرَاخُ صَبِيحٍ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

وَالرَّيْحُ قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى  
وَتَنَفَسَ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَّاتِ  
شَفَّعَ بِهِ السَّاقِي وَطِيبَ زَمَانَهُ  
فِي السُّكْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ  
وَمُعَشَّقِ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلُّهُ  
عَذْبٌ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْحَلَوَاتِ  
مَا إِنْ يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطَقًا  
لِمَغَالِقِ مَنْ فَضَّةٍ قَلَقَاتِ  
فَكَأَنَّهُ مُسْتَصْحَبٌ دِيَا جَعَةٍ  
فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ  
طَالَبَتْهُ بِمَوَاعِدِ فَوْقَ بِهَا  
فِي رَقْدَةٍ كَانَتْ مِنَ الْفَلَتَاتِ

وقال

يَا عَيْنُ نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي  
قَدْ بَرَحَ السُّكْمُ فِي كُلِّ التَّبَارِيحِ  
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ عَدَدْنَا تَحْتَ كَوْكَبِهَا  
وَالْفَجَرُ يُومِي لِلْسَّارِي بِتَلْوِيحِ  
تَجْرِي بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ  
طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ  
يُنْهَبِنُ أَنْفَاسَنَا الْمَسْكَ الْعَتِيقَ إِذَا  
وَطِئَ مَنْ لَمْ الْقِيصُومِ وَالشَّيْخِ  
وَمُغْرَمِينَ بِشُرْبِ الرَّاحِ قَدْ هَتَكُوا  
أَسْتَارَهُمْ وَلَقُوا عَدْلًا بِتَضَرُّحِ  
خَاضُوا الظَّلَامَ إِلَى خَمَارِ دَسَكْرَةٍ  
مُنْعَمَ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ  
يَبِيتُ يَشْخَبُ زَقَاؤُهُ يَفْرَغُهُ  
بِأَنْطَعٍ مِنْ رَخَالِ الذِّبْخِ مَذْبُوحِ  
قُلْنَا لَهُ هَاتِهَا وَاحْكُمْ عَلَى كَرَمِ  
فَقَدْ ظَهَرَتْ بَفْتِيَانِ مَسَامِيحِ



وَقَدْ أَتَوَكَ إِلَى غَمِّي لَتَعْدِيهِمْ  
عَلَى الْهُمُومِ بِتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ  
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً  
ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ  
وقال

لَبَسْنَا إِلَى الْخَمْسَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرُ  
غَلَالَةَ لَيْلٍ طُرُزَتْ بِصَبَاحٍ  
وَوَلَّتْ تُدِيرُ الْكَأْسَ أَيْدِي جَاذِرٍ  
عَتَاقِ دَنَائِرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ  
وقال

خَلَّ الزَّمانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ  
وَأَضْمَمُ فُؤَادِكَ إِنْ شَرَبْتَ ثَلَاثَةً  
هَذَا دَوَاءُ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبُ  
وَدَعَ الزَّمانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ  
وَمُكْمَلٍ بِالْأَسِّ بَعْدَ وَطِيَّةٍ  
قَدْ بَاتَ يَنْطِقُ عَوْدُهُ فِي كَفِّهِ  
وَإِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَدَائِهِ  
وَإِذَا تَمَادَى فِي السُّرُودِ قَطَعَتْهَا  
وقال

خَلِيلِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ  
وَقُومًا فَأَمَزَ جَارِحًا بِرُوحِي

فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نُورٍ      وَهَبَتْ لِلذَّيْ أَنْفَاسُ رِيحٍ  
وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيْقٍ لَطَاسٍ      وَنَادَى الدَّيْكَ حَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ  
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا      وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحٍ  
وَقَالَ

وَلَيْلَةَ أَحْيَيْتُهَا بِالرَّاحِ      مُحْسِنَةً مُسِيئَةً الْأَصْبَاحِ  
أَهْنَتْ فِيهَا سَخَطَ اللَّوَا حِي      أَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَقْدَاحِ  
وَقَالَ

عَنَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ      تَبَاكَرْنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ  
وَمَعْشُوقُ الشَّيْءِ كَسَكْرِي      لَهُ مِنْ لَحْظٍ عَيْنِيهِ سِلَاحُ  
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسُ      لَهَا مِنْ لُؤْأُو رَطْبٍ وَشَاحُ  
وَقَائِلَةٌ مَتَى يَفْنَى هَوَاهُ      فَقُلْتُ لَهَا إِذَا فَنَى الْمَلَاحُ  
وَقَالَ

قُمْ يَا نَدِيمِي نَضْطَبِحْ بِسَوَادٍ      قَدْ كَادَ يَبْدُو الْفَجْرُ أَوْ هُوَ بَادٍ  
وَأَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا      قَدَمٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ  
فَأَشْرَبَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَادَا      بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ



وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرَدَ نَسِيمِهِ  
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قَدَامَ الْحَيَا  
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ  
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِه  
وَقَالَ

يَا لَيْلَةَ وَفَيْتُ مِيعَادَهَا  
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَائِقُ  
فَبِتُّ أَسْقَى مِنْ يَدِي بَدْرَهَا  
لَهَا عَنَاكِبُ الْفَرَى حَاكَةٌ  
بِاللَّهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسِنِي  
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرَاضٍ فَلَمْ  
وَقَالَ

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ  
حَتَّى تَوَفَّى الشُّكْرُ عَقْلِي وَالْأَ  
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحْمَدٍ  
بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسَّعُودِ  
قَمَانِي صَرِيحاً بَيْنَ نَايٍ وَعُودِ  
يَا قَلْبُ فَأَبْشِرْ بِشِقَاءٍ جَدِيدِ

عَجَلْ بَوَصْلِ مِنْكَ يَا سَيِّدِي      لَا فَضْلَ فِي عُمُرِي لِطُولِ الصَّدُودِ

وقال

يَا رَبَّ صَاحِبَ حَانَةِ نَبَهْتِهِ      وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ  
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْغُصُونُ سَوَا كُنْ      قَدْ شَمَنَ أَعْيُنُهُنَّ فِي الْأَغْمَادِ  
لَا تَسْقِنِي حَبَشِيَّةً رَازِيَةً      صَبَغَتْ بَيَاضَ وَجُوهِنَا بِسَوَادِ  
لَكِنْ مِنْ عَفْرَةِ الْقَمِيصِ سُلَاقَةً      وَشَمَتَ كُشُوحُ دَنَانِهَا بِمَدَادِ  
فَأَتَى بِهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ      بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِيقَادِ

وقال

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةٍ      كَانَهَا فِي كَأْسِهَا تَتَقَدُّ  
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى      وَتَحْسِبُ الْإِقْدَاحَ مَاءً جَمَدُ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ      حَانَ الصَّبُوحِ وَمَقَلَّتِي لَمْ تَرَقُدْ  
أَمَّا الظَّلَامُ فَحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ      وَارَى بَيَاضَ الْفَجْرِ كَالسَّيْفِ الصِّدْقِ

وقال

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبْرَدُ      وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعُودِ أَحْمَدُ



فَهَاتُ عَقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ      كَيْمَا قُوَّةَ فِي دَرَّةٍ تَتَوَقَّدُ  
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَبَاكَ فَضَّةٍ      لَهُ حَاقٌ بِيَضٍ يُحَلُّ وَتَعْقَدُ  
فَظَاهِرُهَا حِلْمٌ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى      وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعَدُ  
سَقَاهَا بَعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ      إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

### وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ      وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالْغَضَنِ مَقْدُودِ  
قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ      بَشَّرَ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ  
يَتَلَوُ الثَّرِيَا كِفَاغَرِ شَبْرِهِ      يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

### وقال

عَلَّلَانِي بِصُوتِ نَايٍ وَعُودِ      وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ  
يَا لَيْلِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ      خُودِيرُ السُّوسِيِّ بِاللَّهِ عُودِي  
كُنْتُ عِنْدِي أَمْوُذَجَاتٍ مِنَ الْأَ      بَجَنَةٍ لَكِنَّهَا بَغِيرُ خُلُودِ  
وقال من قصيدة

لَا حَظَّ لَهُ بِالْهُوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ      طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ  
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا      يَسْتَعِجِلُ الْخَطُوءَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ صَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يُفَضِّحُهُ  
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ  
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ  
فُظُنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ  
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ خَمْرٍ صَافِيَةٍ  
عَجُوزٌ دَسَكْرَةٌ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ  
رَاحَ الْفُرَاتِ عَلَى أَغْصَانِ كَرْمَتِهَا  
بِحَدْرٍ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ مُنْفَجِرِ  
حَتَّى إِذَا حُرَّ آبُ جَاشٍ مَرَجَلُهُ  
بِفَاتِرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرِ  
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا يَخْرُجْنَ فِي وَرَقِ  
كَأَحْتَبِي الرِّيحُ فِي خُضْرٍ مِنَ الْأَزْرِ

### وقال

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ  
وَأَبْلَايَ مَنْ شَادِنِ  
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النِّقَا  
يَمِزُجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ  
شَاطَرَنِي مُقَطَّبُ  
فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظَرِ  
قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَاللَّ  
يَلُ بِالصَّبْحِ مُؤْتَرِزِ  
وَالْثَرِيَّا كَنُورِ غُصْنِ  
عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُثِرِ

### وقال

قَدْ حَتَّنِي بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِه  
سَاقِ عَلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَصْرِهِ



فَكَانَ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ      وَكَانَ طَيْبَ رِيَاحِهَا مِنْ نَشْرِهِ  
 حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمَزَاجُ تَبَسَّمتْ      عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسْبَتْهُ مِنْ ثَغْرِهِ  
 يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرِّقَادُ عَذُولَهَا      عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكِ سِتْرِهِ  
 إِنْ لَمْ تُعْـوِدى لِلْمُتِمِّمِ مَرَّةً      أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلَطْتَ مِنْ دَهْرِهِ  
 مَا زَالَ يُنْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ      فَهُوَ وَاحِسِبْ رَيْقَهُ مِنْ خُمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالِدَسْكَرِهِ      وَشَرِبْتُ بِالنَّكَّاسِ وَالْكَبَرِهِ  
 وَغَمِيَّةٍ مِثْلَ ذَوْبِ الْعَقِيَّةِ      قِ لَمْ تَشَقْ بِالنَّارِ وَالْمَعْصَرِهِ  
 وَسَاقِ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ      عَلَى الرُّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرِهِ  
 وَفِي عَطْفَةِ الصَّدْعِ خَالٌ لَهُ      كَمَا أَخَذَ الصَّوْلُجَانُ الْكَرَهُ

وقال

يَا أَرْضَ غَمِّي سَقَّتْكَ أَمْطَارُ      فَبِكَ لِقَائِي مَا عَشْتُ أَوْطَارُ  
 يَا طَيْبَ رِيَاكِ حِينَ يَتَسَمُّ الْوَدَّ      فَمَجْرٌ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَخْبَارُ  
 كَأَنَّمَا شَابَهَا الْقَرْنُفُلُ أَوْ      ذَرَّ عَلَيْهَا السَّكَافُورَ عَطَارُ  
 تُودِعُ بَيْضَ الزَّجَاجِ حُمْرَتَهَا      فَهِيَ كَنُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهَا أَشْفَارُ  
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرِفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عِلَافٍ أَسْوَارُ  
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُّ التُّرَابَ عَنِ الْأَرْفَاقِ مِنْهُ رَجُلٌ وَمَنْقَارُ  
رَافِعَ رَأْسَ طَوْرًا وَخَافِضَهُ كَأَنَّمَا الْعُرْفُ مِنْهُ مَنَشَارُ  
فَظَلْتُ فِي يَوْمٍ لَذَّةَ عَجَبٍ وَافَى بِهِ لِلسَّعُودِ مَتَدَارُ  
وَقَابَلَ الشَّمْسَ فِيهِ بِدَرْدَحِي يَأْخُذُ مِنْ نُورِهَا وَيَمْتَارُ  
وقال

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ وَشَرِبَ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ  
أَمَّا وَفُتُورٌ مُقَلَّةٌ بِابِلٍ بَدِيعَ الْقَدِّ ذِي صَدْعٍ مَدَارِ  
لَقَدْ فَضَحْتُ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرِ نَارِ  
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَهُ بِالْجُلُنَارِ  
وَيَبِضَاءُ الْخَمَارِ إِذَا اجْتَلَتْهَا عَيُونُ الشَّرْبِ صَفَرَاءُ الْأَزَارِ  
فَضَضْتُ خَتَامَهَا عَنْ رُوحِ رَاحٍ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ  
وقال

أَسْقَى الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ سِ الْعُقَارِ



قَدْ تَوَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ وَقَدْ      بَشَرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَشْجَارِ  
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ      رَضَ وَشَكَرَ الرِّيَاضَ لِلْأَمْطَارِ  
وَعَنَاءَ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ      وَأَنْفَتَاقَ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ  
فَكَانَ الرَّبِيعَ يَحْلُو عُرُوسًا      وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَشَارِ

وقال

وَمُسْتَبْصِرٍ فِي الْعُذْرِ مُسْتَعْجِلِ الْقَلَى      بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْمَهْجَرِ  
يُنَاجِنِي الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ      فَمُتَخَصِّمِ الْأَمَالِ وَالْيَاسِ فِي صَدْرِي  
قَدِيرٍ عَلَى مَا سَاءَ لِي مُتَسَلِّطٍ      جَرَى عَلَى ظُلْمِي أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي  
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ      خَفِيَ عَلَى الْعُودِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ  
أَلْفَتُ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلَا      وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ ١٠  
وَكَرَّخِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بَابِلِيَّةٍ      ثَوْتُ حَقَبَا فِي ظُلْمَةِ الْفَارِ لَا تَسْرِي  
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا      فَخَلَّتَهُمَا سُلَامٌ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ      [مَا يَنْمَحِي مَوْضِعُهَا مِنْ ذِكْرِي]  
سَرِيتُ فِيهَا بِخِيُولِ شَقَرٍ      [وَلَيْسَ تَسْلُوها بَنَاتُ صَدْرِي] ١٥

سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغَرِّ  
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى  
فِي رَوْضَةٍ مُقَمَّرَةٍ بِالزَّهْرِ  
يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرٍ  
[مَكْحُولَةٌ الْحَاظَةُ بِسَحَرٍ]  
[فِي سُبْحٍ قَدْ قِيدَتْ بِالْقَطْرِ]  
يَا لَيْلَةَ سَرَقَتَهَا مِنْ دَهْرِي  
أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ  
كَانَهُ ذَوْبُ لُجَيْنٍ يَجْرِي  
مَحْثُوثَةٌ حَتَّى بَلَغَتْ سُكْرِي  
وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدِ الْخَصْرِ  
يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٍ الْفَجْرِ  
فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرَى  
تَلْسَعُ أَحْشَائِي وَلَيْسَ تَدْرِي  
مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمرِي  
أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ  
شَيْبَا بَطْعِمِ عَسَلٍ وَخَمَرٍ  
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

## وقال

ظَلَّتْ بِمَلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
بَكَفِّ غَزَالِ ذِي عَذَارٍ وَطُرَّةٍ  
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٍّ وَسُرُورٍ كَانَهُ  
تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي قَتِيَةِ زُهْرٍ  
وَصُدْنَيْنِ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرْفِ سَطْرِ  
قُدُودِ جَوَارِقُنَّ فِي أَزْرِ خَضِرٍ  
وقال

أَتَاكَ الرَّبِيعُ بِطَيْبِ الْبُكْرِ  
وَرَفَّ عَلَى الْجِسْمِ بَرْدُ السَّحَرِ

(١) في الاصل فلم يزل تحت الظلام يجرى (٢) لعلمها « يَمْضَى يَبْدُرُ وَيَجِي يَبْدُرُ »



وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ      قَسَا فِيهِ قَرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ  
وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّبَا      حُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ  
كَانَهُمْ اتَّبَعُوا يَدِيَهُمْ      حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعْرِ  
وَقَالَ

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ      عَقَلَهُ الْكَاسُ الْعُقَارُ  
لَمْ يَزَلْ لَيْلَتَهُ      فِي فَلَكَ السُّكْرِ يُدَارُ  
قَهْوَةٌ سُرُّ الْقَدَى      فِيهَا لَعِينِيكَ جَبَارُ<sup>(۱)</sup>  
[فَتَرَى كَاسَاتِهَا      يُقَدِّحُ فِيهِنَّ الشَّرَارُ]  
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْبًا      لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وَقَالَ

شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ      وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ  
فَقَدْ رَكَضَتْ بِنَاخِيلُ الْمَلَاهِي      وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

وَقَالَ

قَدْ صَفَرَ الْمُسْكَاءُ وَالْقَنْبَرُ      وَفُرْشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ  
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَا حَوْلَهَا      وَالْهَمُّ فِي قَبْرِ وَنَا يَقْبَرُ<sup>(۲)</sup>

(۱) فی الاصل « لعینیک جہار » (۲) وینا موضع لم یعین یاقوت مکانہ

وقل

يَا حُسْنَ أَحْمَدَ غَادِيَا أَمْسِ  
بُـدَامَةً صَفْرَاءَ كَالْوَرَسِ  
وَالصُّبْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِقِهِ  
وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ  
وَكَانَ كَفَيْهِ تَقَسُّمٌ فِي  
أَقْدَانِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعَاقِدُ زُنَارٍ عَلَى غُصْنِ الْآسِ  
مَلِيحِ دَلَالٍ مُخْطَفِ الْكَشْحِ مَيَّاسِ  
سَقَانِي عَتَارًا صَبَّ فِيهَا مَزَاجُهَا  
فَاضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضٍ نَفْسِي حَتَّى صَبَتْ إِبْلِيسُ  
وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النَّفُوسُ  
أَنْتُمْ أَرَدْتُمُ التَّقَى فَمَا تَرَكَتُنِي  
خَنْدَرِيْسٌ يُدِيرُهَا طَاوُوسُ  
أَسْكَنُوهَا فِي الْفَارِ مَذْهَبِ نُوحٍ  
كَظَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ  
أَيُّ حُسْنٍ يُخْفِي الدَّانُ مِنْ الرَّأْيِ  
حَوْسُنٌ تَبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ  
يَأْنِدِي سَقْيَانِي فَقَدْ لَا  
حَ صَبَاحٌ وَأَذَنُ النَّاقُوسُ  
مِنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ  
فِي نَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ

(١) في الاصل (في مشارفه... والموت يلفظ)



وقال

أَشْرَبَ فَقَدَّارَتِ الْكُؤُوسِ      وَفَارَقْتَ يَوْمَكَ النُّحُوسِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضِ      عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدى حَبِيسِ  
وَمَاتُمْ فِي السَّمَاءِ يَبِى      وَالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهِ عُرُوسِ

وقال

سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ سَحِيرًا      وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النُّعَاسِ  
وَيَسْرَاهُ مَقْرَطَةٌ بِكُوزِ      وَيَمْنَاهُ مُتَوَجِّهَةٌ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [خَلِيلِي] وَالظَّلَامَ مُقَوَّضِ      وَتَجَمُّمِ الدُّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْكُضِ  
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا      تَفْتَحُ نُورًا أَوْ لَجَامَ مَفْضُضِ ١٠

وقال

بَشِّرْ بِالصُّبْحِ طَائِرُ هَتَفَا      مُعْتَلِيًا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفَا  
مُذَكِّرْ بِالصُّبُوحِ صَاحَ لَنَا      كَخَاطِبِ فَوْقَ مَنِيرِ وَقَفَا  
صَفَقَ إِمَّا أُرْتِيَا حَةً لَسْنَا أَلَا      فَجَرٍ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسَفَا  
فَأَشْرَبَ عُقَارًا كَأَنَّهَا قَبَسُ      قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبَرَّهَا فَصَفَا ١٠

يَنْدَى لِشَامِ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا  
 [بَكَفٍ سَاقُ حُلُو شَمَائِلُهُ يُسْكِرُ] نِي [لَحْظُ عَيْنِهِ صَلَفَا  
 يَقْطُرُ مِنْكَ عَلَى غَلَائِلِهِ شَعْرُنَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا  
 أَفْرَغَ مِنْ دُرَّةٍ وَعَنْبَرَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ أَتَلَفَا  
 يُطَيِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسَحُهُ فَمَا بِرِيحٍ هَبَتْ عَلَيْهِ خَفَا  
 أَرَاقُ فِيهَا الْمَزَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَشَلِ نَارِ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا]

وقال في صفة مسكران يريد النوم

بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَا دِيكَلَّمَنِي السُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ  
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنَبِهِ بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ  
 ١٠ وقال

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَأُمِّي لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النُّسْكُ  
 وَخَلُّوا فَيَ اعْطَيْتُمُوهُ مَلَا حَةً فَمَا عِنْدَهُ أَخَذْتُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ تَرْكُ  
 وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا مَنَظُومَهَا سَلْكُ  
 جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُكُونِهَا قَذَابَتْ كَذُوبَ الشَّبَرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ  
 ١١ وَقَدْ خَفِيتُ فِي دَنَاهَا وَكَانَهَا بِمَا يَأْتِي يَقِينُ كَادَ يَذْهَبُهُ الشَّكُّ



يَطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلِ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتْكُ  
وَحَمْلُ أَذْرِيُونَةٍ فَوْقَ أُذُنِهِ كَطَاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مِسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ غَمِّي قُرَارَةَ مَنْزِلِ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جَنُوبٍ وَشَمَالِ  
الْأَرْبِ يَوْمَ فِيهِ قَصَرَ طَوْلُهُ دُمُ الرِّقِّ مَنْزُوقًا فَهَاتِ وَعَجِّلِ  
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي غَزَالُ دَسَاكِرِ يُبَقِّرُ أَحْشَاءَ الدَّانِ بِمَنْزِلِ  
مَعِيَ كُلِّ مُجْرورِ الرِّدَاءِ سَمِيعِ جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرُ مُبْخَلِ  
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَقْتَدُهُ بِحَاةٍ وَإِلَّا بِبُسْتَانٍ وَكَرَمٍ مُظَلَّلِ  
وَأَنْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةِ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي  
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ يُنَظَرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ  
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ  
يَقُومُ كَحَرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَا بِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ  
وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسْرَهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ نَاءٌ بِمَعْزَلِ  
خَلِيلِي بِاللَّهِ أَقْعُدَا نَضْطَبِحْ بِلَا قَهْرَانِكَ مِنْ ذِكْرِ خَلِيلٍ وَمَنْزِلِ  
وَيَارَبِّ لَا تَلْبُتْ وَلَا تُسْقِطِ الْحَيَا بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ ١٥

وَلَا تُقَرِّمِ قَرَأَةَ أُمْرِى الْقَيْسِ قَطْرَةً  
مَنْ الْغَيْثِ وَأَرْجَمَ سَاكِنِيهَا بِجَنْدَلٍ  
نَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَالْمَهْمَا  
وَلِلذِّبِ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ  
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِ يَارَبِّ فَاسْقِهَا  
وَدُلَّ عَلَى خُضْرَانِهَا كُلِّ جَدْوَلٍ

وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنْزِلٌ  
وَلَذَنِي الْقَفْصُ وَقَطْرِبُلٌ  
وَحَيْرٌ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ  
تَدْبُرُ بِي فِي السَّيْرِ أَوْ تَقْبَلُ  
يُلَاطِمُ الْمَاءَ مَجَادِفُهَا  
حَامِلَةٌ لَكِنَّهَا تَحْمَلُ  
غَايَتُهَا قَصْرُ حُمَيْدٍ وَفِي  
بُسْتَانٍ بَشَرٍ دَهْرُهَا الْأَطْوَلُ  
وَأِنْ تَجِدَ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً  
تَطُرُ إِلَى كَرْكِينٍ لَا تَعْدِلُ

وقال ١٠

أَعَاذَنِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرُ الْعَذْلَا  
وَمَهْلًا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلًا  
وَلَوْ مَا مَشِيْبِي إِنْ كَبُرْتُ فَإِنَّ لِي  
مُشَابَا أَصَمَّ الْأُذُنَ لَا يَسْمَعُ الْعَذْلَا  
وَفَتَيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثَتْ بِسَحْرَةٍ  
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلًا  
وَقُمْنَا إِلَى مَخْزُونَةٍ بَابِلِيَّةٍ  
كَسَتْ دَنَاهَا أَيْدِي عَنَّا كِبَاهَا غَزْلًا  
مُسَدَّدَةٌ قَامَتْ ثَمَانِينَ حِجَّةً  
كَوَأْضَعَةٍ رَجُلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رَجُلًا



فَدَرَّتْ مَنَوَالِ عَلَيْنَا سَبِيكَةً      كَمَا قَتَلَ الصَّوَاعُ خَلْخَالَهْ فَتَلَا

وقال

|                                           |                                        |
|-------------------------------------------|----------------------------------------|
| وَيَوْمَ فَاخَتِي الدَّجَنُ مُرْخٍ        | عَزَالِيهِ بَطَلٌ وَأَنْهَمَالِ        |
| رَبِحَتْ سُرُورُهُ وَظَلَمَتْ فِيهِ       | بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بَالِ   |
| وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ      | مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ |
| غَدَا وَالصَّبِيحُ نَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ | كَطَرَفِ أَشْهَبِ قَانِي الْجَلَالِ    |
| بَعَادَ مَنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ         | فَرَأْسُهُنَّ الْبَابُ الرَّجَالِ      |
| غَلَالَةٌ خَدَّهُ وَرَدَّ جَنِي           | وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ   |

وقال

|                                                 |                                          |
|-------------------------------------------------|------------------------------------------|
| لَا تَقْفُ فِي فِي دَارِ سِ الْأَطْلَالِ        | شُغْلُ فَعَلِي عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِ  |
| إِنَّ دَمْعِي لَضَائِعُ فِي رُسُومِ             | وَسُؤَالِي مُحِيمَةٌ مِنْ مُحَالِ        |
| فَأَسْقِنِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصِفُ الْعَتَا | قَ بِلَوْنِ صَافٍ وَطَعْمِ زُلَالِ       |
| طَعَنْتَ نَحْرَهَا الْأَكْفُ وَلَكِنْ           | تَاخَذَ الثَّارُ مِنْ عَقُولِ الرَّجَالِ |
| حَلَفَ الْعَلِجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا           | فَرَضِينَا وَلَوْ بِوُدِّ خِلَالِ        |
| فَأَدْرَنَا رَحَى السَّرُورِ فَدَارَتْ          | بِحَرَامِ مُشَبَّهِ بِالْحَلَالِ         |

وقال

هَاتِ كَأْسَ الصُّبُوحِ فِي أَيْلُولٍ      بَرَدَ الظِّلُّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ  
وَحَبَّتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا      وَأَسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ  
وَخَرَجْنَا مِنَ السَّمُومِ إِلَى بَرٍّ      دِشَمَالٍ وَطَيْبِ ظِلِّ ظَلِيلِ  
وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ      رَكْذِيلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ  
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ أَلَّا      غَيْثَ أَنْتَظَارِ الْمَحْبَرِّ دَلَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ      وَمَنْ بُكَاءٍ فِي إِثْرِ مُحْتَمِلِ  
كَأْسُ صَبُوحِ اعْظَمَتْكَ فَضْلَتُهَا      كَفَّ حَيْبَ وَالنُّقْلُ مِنْ قَبْلِ  
فِي مَجْلِسٍ جَالَتْ السُّكُورُ نُسُوبُهُ      فَالْقَوْمُ مِنْ هَائِلٍ وَمُنْجَدِلِ  
يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءُ      مُحْكَمٍ فِي الْقَاوِبِ وَالْمُقِيلِ  
أَفْرِغْ نُورًا فِي قِشْرِ لَوْلَاةٍ      تَجَلُّ عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ  
يَكَادُ لَحْظُ الْعَيُونِ حِينَ بَدَا      يَسْقِيكَ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْخَجَلِ

وقال

قُمْ فَاسْقِنِي يَا خَلِيلِي      مِنْ الْعُقَارِ الشَّمُولِ



أَوَّلَى الشَّهْوَرِ بِشُرْبِ شَعْبَانٍ فِي أَيْلُولِ  
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجْرُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ  
لَعَبَ الْقَلَى بَعُودَهُ فَكَاثِمًا كَانَتْ حُلُمُ  
وَمُضَرَّعِينَ مِنَ الْعُقَا رَ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّهْمِ  
قَتَلْتَهُمْ خَمَارُهُ عَمْدًا وَلَمْ تُوْخَذْ بِدَمِ  
وَسَقَتَهُمْ مَشْمُولَةٌ ظَلْتُ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ  
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَأْسَهَا شَرِبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وفال

الآنَ تَمَّ فَأَهْدَى مَقْلَةَ الرِّيمِ  
الآنَ نَاجَى بُوْحَى الْحُبِّ عَاشِقُهُ  
قَدَبْتُ الشَّمَهُ وَاللَّيْلَ حَارَسَنَا  
وَقَامَ نَاعَى الدَّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا  
بَاتَتْ أَبَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا  
وَاهْتَزَّ كَالْغَصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ  
وَأَسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدِّ وَتَسْلِيمِ  
حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ مَبْيُضَ الْمَفَادِيمِ  
نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادَ بِتَحْكِيمِ  
بِيضًا ذَوَائِبُهَا غُصَّ الْحَلَاقِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ كَانَهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ دَلُطُومٌ]

رَوَا كَعَا كَلَّمَا حَثَّ السُّقَاةُ بِهَا تَلَقَّى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ

لَا صَاحِبَتِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفُ يَدٍ وَلَمْ تَرُدَّ الْقَنَا حُمْرَ الْخِيَاشِيمِ

وَقَالَ

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الظَّلَامَا فَاسْتَقْنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا

قَهْوَةً بَنَتْ دَنَانٌ صَفِيَّتْ خَمْسِينَ عَامَا

جَعَلَ الْعَلِجُ لَهَا مِنْ مِدَارِ الطَّيْنِ هَامَا

خَلَّتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدَا صَفَّفُوا حَوْلِي قِيَامَا

وَتَرَاهَا وَهَى صَرَغَى فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى

مُشَلَّ أَبْطَالٍ حُرُوبٍ قَتَلُوا فِيهَا كِرَامَا

وَقَالَ

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمِ مُفْرَدَا بِالْوَجْدِ وَالسَّقَمِ

فِي سَنَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَنْزَلْ مِنْهُ سِوَى التُّهَمِ

وَأَسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً تَنْشُرُ الْأَضْبَاحَ فِي الظُّلَمِ

وَلَقَدْ أَعْدَوُ عَلَى أَثَرِ الْحَيَا رَاضٍ عَلَى الدِّيمِ



لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرْبِي إِنَّ عَقْلِي غَيْرُ مُتَمِّمٍ  
وقال

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْإِيَّامُ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفَى غَصْنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرٌ تَمَامُ  
وَنَدَامَى كُلَّ خَرْقٍ كَرِيمٍ أَتَلَفْتُ وَفَرَّهُ أَيَادٍ كَرَامُ  
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ  
وَعَنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرِّاحَ بِالرَّاءِ ح كَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ  
وَكَانَ السُّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ عَلَى سَطُورٍ فَيَامُ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرٍ كَاهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ  
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ النَّدى فِيهِ فَيَهْدِيهِ لِحَرِّ الْهُمُومِ  
لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ مِنْ ضَوْئِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ  
لَبَسْتُ فِيهِ بِالْتِدَاذِ الْهَوَى وَلَذَّةِ الرِّاحِ ثِيَابَ النَّعِيمِ  
وقال

أَيَا سَاقِيَ الْقَوْمِ لَا تَنْسَنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنِّ لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّجْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَطَرُهُ الْإِدْكُنَا  
وقال

[مَنْ] عَائِدِي لِلْهُمُومِ وَالْحَزَنِ وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ  
وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسٍ بِهِجٍ لَمْ أَرْ هُمًّا بِهِ وَلَمْ يَرِنِي  
مَنْ كَفَّ ظَنِّي مُقَرَّطِقِ غَنَجٍ يَعْشَقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْزَلُنِي  
جَاءَ بِهَا كَالسِّرَاجِ صَافِيَةٍ كَرِيمَةٍ لَمْ تُدَنَسْ وَلَمْ تَهِنِ  
مِنْ مَاءِ كَرَمٍ قَدْ عَتَقَتْ حَقْبًا فِي بَطْنِ أَحْوَى الضَّمِيرِ مُخْتَزِنِ  
كَانَهُ مِنْذُ قَامَ مُعْتَمِدٌ بِعَظْمِ سَاقِ شِلَاءٍ فِي بَدَنِ  
مَيِّتٍ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ تَدْرُجُهُ الْعَنَكَبُوتُ فِي كَفَنِ

وقال

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعَدَالِ مِنْ دِينِي مَا سَأَلَ الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا كَمَفْتُونِ  
أَقَرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عُذْرُ الْمَجَانِينِ  
وَصَاحِبِ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مَقْلَتُهُ دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُونِي  
نَهْتُهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَتُهُ فِي حُلَمٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُودِ  
فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَبَّحَتْهُ لَعْنَةُ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يَلْبِسُنِي



وَطَافَ بِالَدَنِّ سَاقٌ وَجْهَهُ قَمَرٌ  
فَشَكَّهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٌ  
ذُو طَرَّةٍ نَظَّمَتْ فِي عَاجِ جَبْهَتِهِ  
مِنْ شَعْرِهِ حَلَقَا سُودَ الزَّرَافِينِ  
كَأَنَّ شَقَّ عَذَارٍ شَقَّ عَارِضِهِ  
عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنَسْرِينِ  
وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ قُتُونٍ  
فَلَا تَسْأَلُونِي تَوْبَتِي وَدَعْوَتِي  
وَدَبَّ مَشْيِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ  
فَاخْرَجَنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعَيْنُونِ  
وَأَفْرَدْتُ الْإِمْنَ تَصْنَعُ خَائِنِ  
سَرِيعُ شَرَارِ الشَّرِّ غَيْرُ أَمِينِ  
وَخَمَّارَةٌ يُعْنَى الْمَسِيحُ بِدِينِهَا  
طَرَقَتْ وَضُوءُ الصُّبْحِ غَيْرُ أَمِينِ  
فَلَمَّا رَأَيْتُنِي أَيْقَنْتَ بِمُعْذَلِ  
قَلِيلِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرُ ضَمِينِ  
وَقَامَتْ وَفِي أَجْفَانِهَا سَقَمُ الْكَرَى  
تَفَضُّ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينِ  
فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ  
مَخَافَةَ صُبْحٍ فِي الدُّنَانِ كَمِينِ  
كَأَنَّا وَضُوءُ الصُّبْحِ يَسْتَعِجِلُ الدَّجَى  
نُطِيرُ غُرَابًا إِذَا قَوَادِمُ جُونِ  
فَمَا زِلْتُ أَسْقَاهَا بِكَفِّ مُقَرَّطِقِ  
كَغُصْنٍ ثَلَاثَةُ الرِّيحِ بَيْنَ غُصُونِ  
لَوْ يَصُدُّغُهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طَرَّةٍ  
مُسَكَّةٌ تَزْهِي بِعَاجِ جَبِينِ  
وَقَالَ

لَا تَمَلَّا حَتَّنَا وَأَسْقِيَانَا  
قَدْ بَدَا الصُّبْحُ لَنَا وَاسْتَبَانَا

إِنَّ لِّلْمَكْرُوهِ لَذَّةً هَمَّ فَازَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا  
وَأَمَزَجَا كَأْسِي بِرَيْقَةٍ شَرَّ طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدَّ وَحَانَا  
وَنَدِيمِ أَمْرَضِ السُّكْرِ مِنْهُ مُقَلَّةٌ فَاتَرَةً وَلِسَانَا  
سَاوَرَتْهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى صَرَفَ الْكَأْسَ وَرَدَّ الْبَنَانَا  
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُخَلَّى ثُمَّ عَلَقْنَا عَلَيْهِ الْعِنَانَا

وقال

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ  
وَأَتَانَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ يَا غَا فِلِينَا

وقال

الْأَمَنَ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ مُنْتَهٍ وَفِي الْغَى مَطَوَاعٍ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهٍ  
أَشَاوَرَهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي غَيَّةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ؟  
فِيَا سَاقِي الْيَوْمَ عُدَا كَأْمَسْنَا بَابِرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُؤُوسِ مُقَهَّقَه  
أَوْرَثُ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارِثِي وَأَنْفَقَه فِيمَا أَحْبُّ وَأَشْتَهِي

وقال

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَاحْيَا مَيِّتًا يُحْسِبُ حَيًّا



مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبَى قَمِيتَ لِي فِي الْكَأْسِ شَيْئًا  
 أَتَرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبَلَ فَيَا  
 يَا خَلِيلِي اسْقِيَانِي قَهْرَةَ ذَاتِ حَمِيٍّ  
 إِنْ يَكُنْ رُشْدًا فَرُشْدًا أَوْ يَكُنْ غِيًّا فَغِيًّا  
 قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَاهُ الْغَرْبُ طِيًّا  
 وَكَانَ الصُّبْحُ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الشُّرَيَّا  
 مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجَى جِ يَفْدِي وَيُحْيِي

ومن مختار شعره في الطرد

قال يصف الكلب

لَمَّا تَفَرَّى أَفْقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّيِّانِ  
 وَشَمَطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ قَدْ نَالَعَيْنَ الْوَحْشَ وَالظُّبَانَ  
 دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمَأُ أَجْنَحَةُ الْهَوَاءِ  
 تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءٍ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِنْغِصَاءِ  
 وَمُخْطَفٍ مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ يَبِيضَاءِ  
 وَإِثْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَدْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَفْذَاءِ صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ  
 أَنَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ سَرَبَ ظَبَاءٍ رَتَعَ الْأَطْلَاءُ  
 فِي غَارِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ أَحْوَى كَظْهَرِ الرِّيطَةِ الْخَضْرَاءِ  
 فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ  
 فَصَادَ قَبْلَ الْآئِنِ وَالْأَعْيَاءِ خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْأَحْصَاءِ<sup>١</sup>  
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْدمَاءِ

وَقَالَ فِي رَامٍ بِالْبِنْدُقِ وَلَمْ يَصِبْ شَيْئًا  
 يَا نَاصِرَ الْيَأْسِ عَلَى الرَّجَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ  
 وَلَمْ تُصِبْ شَيْئًا سِوَى الْهَوَاءِ هَانَكَ هَذَا الرَّمَى يَا ابْنَ الْمَاءِ

وَقَالَ فِي الزُّرْقِ

قَدْ اغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ مَالَ عَنْ أَصْحَابِهِ  
 وَالصُّبْحُ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَنْيَابِهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ  
 بِزُرْقٍ رِيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ ذِي مَخْلَبٍ مُكِّنٍ فِي نَصَابِهِ  
 كَانَ سَلَخَ الْإِلِيمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَا زَادَنَا الْبَازِي عَلَى حِسَابِهِ



وقال فى الصقر والفرس

قَدْ اغْتَدَى وَالصُّبْحُ ذَى مَشِيْبٍ      بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبُ  
 ذَى اُذُنٍ كَخُوصَةٍ الْعَسِيْبِ      اَوْ اَسَةٍ اَوْفَتْ عَلَى قَضِيْبِ  
 يَسْبِقُ شَاؤَ النَّظَرِ الرَّحِيْبِ      اَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيْبِ  
 وَمَنْ نَفُوذِ الْفِكْرِ فِى الْقُلُوْبِ      وَاَجْدَلِ حُكْمٍ بِالتَّادِيْبِ  
 صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيْبِ      اَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةٍ مُسْتَرِيْبِ

وقال فى البازى

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِفَتِيَانٍ نَجْبٍ      وَسَبَبِ الرِّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ  
 ذَى مُقَلَّةٍ تَهْتِكُ اسْتَارَ الْحُجْبِ      كَأَنَّهَا فِى الرَّأْسِ مَسْمَارُ ذَهَبِ  
 بَانَسِرٍ مِثْلَ السِّنَانِ الْمُخْتَضِبِ      قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ  
 فَهَوَ إِذَا عَرَى لَصِيْدٍ فَاضْطَرَبِ      عَرَوْا سَكَا كَيْنَهُمْ مِنَ الْقُرْبِ

وقال فى السكّاب

قَدْ اغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ      مَلَقَى السَّدُولِ مُغْلَقِ الْاَبْوَابِ  
 حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ      كَشِيْبَةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ  
 بِكَلْبَةٍ سَرِيْعَةٍ الْوِثَابِ      تَفُوْقُ سَبْقًا لَحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ صَيِّدًا فَمَهَا بِنَابٍ حِفْظًا وَإِبْقَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ

وَقَالَ فِي الشَّكِّ وَقَصَبِ الدُّبُقِ

مَا صَائِدَاتُ لَسَنَ بَارِحَاتٍ وَرَاكِبَاتُ غَيْرِ سَائِرَاتٍ

وَقَدْ عَلَوْنَ غَيْرَ مُكْرَمَاتٍ مَنَابِرًا وَلَسَنَ خَاطِبَاتٍ

وَمَا طَعَامُ ظَلٍّ بِالْفَلَاةِ يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ

وَمَا رِمَاحُ غَيْرِ جَارِحَاتٍ وَلَسَنَ لِلطَّرَادِ وَالْغَارَاتِ

يُخَضِّبْنَ لِأَمْنٍ عَلَقَ الْكَلَامَةِ بِرَفَقِ حَرْبٍ مُنْجِزِ الْعِدَاتِ

مُسْتَمَكِّنَ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتٍ يَنْشَبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّبَّاتِ

أَسَنَهُ غَيْرُ مَوْقِعَاتٍ عَلَى عَوَالِيهَا مُرَكَّبَاتٍ

مِنْ قَصَبِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتٍ يُحَسِّنُ فِي الْقِنِيِّ سَائِلَاتِ

أَذْنَابِ جُرْذَانٍ مُنْكَسَّاتِ

وَقَالَ فِي الْبَازِي وَالْفَرَسِ

لَمَّا حَادَا الصُّبْحُ بَلِيلٌ أَدْعَجِ مِثْلَ الْقَبَاءِ الْأَسْوَدِ الْمَفْرَجِ

وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرَجِ كَالْمَصْطَلِيِّ بِاللَّهَبِ الْمُوجِّعِ

وَإِذَا الْجُوزَاءُ بِالصُّبْحِ شَجِ خَافِقُهُ مِثْلُ اللَّوَاءِ الْمَزْعَجِ



رَعْنَا الْوُحُوشَ بَابِنِ شَدِّ مَدْمَجٍ      أَشَقَرُ مَلُوزِ الْعُرَى وَالْمَنْسَجِ  
 قَدْ خَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يُلَجِّجِ      كَالْحَوْدِ فِي جَلْبَابِهَا الْمُضْرَجِ  
 رَمَتْ إِلَى مَعْصِمِهَا بِالْمُلْجِ      ذِي غُرَّةٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ  
 وَأَضْلَعَ مِثْلَ شَجَارِ الْهُودِجِ      كَيْفَ بَطْلَبِ ذِي فَقَارٍ مُرْتَجِ  
 كَعَقْدِ الْخَطِّ لَمْ يَعُوجِ      وَحَافِرِ أَزْرَقِ كَالْفَيْرُوزِ  
 مَلِمَ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ      وَمُكْمَلِ شَكَّتِهِ مُدَجِجِ  
 أَقَمَرَ مِثْلَ الْمَلَكِ الْمُتَوَجِّ      ذِي مُقَلَّةٍ نَقِيَّةٍ الْمُحْجَجِ  
 وَمَخْلَبِ كَالْحَاجِبِ الْمُزَجِّجِ      أَبْرَشِ بَطْنَانِ الْجَنَاحِ الدَّيْزِجِ  
 كَطَيَّاسَانِ الْمَلِكِ الْمُدْبِجِ      لَمْ يَخُلْ مِنْ يَوْمِ سُورٍ مُرْهَجِ

ورائعٍ وقادحٍ مُوجِّجِ

وقال في السكلاب

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِقُضْفٍ كَالْقَدَدِ      وَاللَّيْلِ قَدَرَقَّ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ  
 وَأَبْتَلُ سِرْبَالُ الدَّسِيمِ وَبَرَدِ      وَالْفَجْرِ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدِّ  
 عَوَاصِفُ مُشَاهِدَاتِ اللَّامِدِ      مَا يَسْتَزِدُّهَا الشُّوْطُ مِنْ عَدَوْتِ زِدِ  
 وَتَقْتَضِي الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تَعْدُ      لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الطَّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ      وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ  
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقَعٌ وَرَكَدَ      كَانَهُ مَلَأَ غَسَّالٌ حُدَّ  
يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجَدُّ      مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدَ

وقال في البازي

قَدْ أَغْتَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضَّمَرُ      وَالنَّجْمُ فِي طُرَّةٍ صُبْحِ مُسْفَرٍ  
كَانَهُ غَرَّةٌ مُهْرٌ أَشَقَرُ      وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تَذْعُرْ  
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بِبَلِيلِ نَمَطَرٍ      جَلَالُنَا وَجْهَ الثَّرَى عَنْ مَنْظَرٍ  
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشْيِ أَوْ كَالْجَوْهَرِ      مِنْ أَيْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ  
وَطَارِفٍ أَجْفَانُهُ لَمْ يَنْظُرِ      تَخَالُهُ الْعَيْنُ فَمَا لَمْ يَفْخَرْ  
وَفَاتِقٍ كَادَ وَلَمْ يُنُورِ      كَانَهُ مُبْتَسِمٌ لَمْ يَكْشُرْ  
وَأَدْمَعَ الْغَدْرَانُ لَمْ تَكْدُرِ      كَانَهَا دَرَاهِمٌ فِي مَنْشَرٍ  
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ      وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَا جَوَّ اخْضَرِ  
كَدَمْعَةٍ حَائِرَةٍ فِي مَحْجَرِ      تَسْقِي عَقَارًا كَالسِّرَاجِ الْأَزْهَرِ  
مُدَامَةً تَعْقُرُ إِنْ لَمْ تَعْقُرِ      يَدِيرُهَا كَيْفَ غَزَالِ أَحْوَرِ  
فِي طُرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ      وَمَائِمٌ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ



وَكَفَلَ يَشْغُلُ فَضْلَ الْمُزَرِّ وَيَذْعُرُ الصَّيْدَ بِيَازِ أَقْمَرِ  
كَانَهُ فِي جَوْشَنٍ مَزْرَرِ ذِي مُقَلَّةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ  
وَمَنْسَرٍ عَضَبِ الشَّيْبَا كَالْحَنْجَرِ تَخَالُهُ مُضْمَخًا بِالْعَصْفَرِ  
وَهَامَةً كَالْحَجَرِ الْمُدَوَّرِ وَجَوْجُوٍّ مِنْمَنِمْ مَجْبَرِ  
كَانَهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرِ وَذَنْبٌ كَالْمُنْصَلِ الْمَذْكُرِ  
أَوْ كَنْجِي الطَّلَعَةِ الْمُقَشَّرِ وَقَبْضَةٌ تَقْصِلُ إِنْ لَمْ تَتَكْسَّرِ  
قَلَصَ فَوْقَ الدَّسْتَبَانِ الْأَحْمَرِ جَنَاحُهُ كَرْدِيَّةِ الْمُشْمَرِ

### وقال في الكلاب

لَهْفَى عَلَى دَهْرِ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَغَضَنَهُ ذِي الْوَرَقِ النَّصِيرِ  
وُسْكَرِهِ وَذَنْبِهِ الْمَغْفُورِ وَمَرَحِ الْقُلُوبِ فِي الصُّدُورِ  
وَطُولِ حَبْلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَرِيرِ  
فَالآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَاشْتَعَلَ الْمَفْرُقُ بِالْقَتِيرِ  
وَتَرَكْتَنِي ظَنُّ الْعَبُورِ قَدْ أَعْتَدَى بَيْنَ الدَّجَى وَالنُّورِ  
يُضْمَنِي لَطَائِفُ الْحُضُورِ نَمْرُحُ فِي الْأَطَوَاقِ وَالسِّيُورِ

نَدْنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةً اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ<sup>١</sup>

وقال في القوس والبندق

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرُ أَضْفَرُ مَجْدُولُ مَرُ  
 إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَحْرُ ذِي مُقْلَةٍ تَقْدَى مَدْرُ  
 يَطْرُنَ مِنْهَا كَالشَّرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشَّغْرِ  
 لَمَّا غَدَوْنَا بِسَحَرِ وَاللَّيْلِ مَسُودِ الطَّرْرِ  
 نَأْخُذُ أَرْضًا وَنَذَرُ جِئَاتِ صُفُوفًا وَزُمَرُ  
 يَطْلُبْنَ مَا شَاءَ الْقَدَرُ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهَرُ  
 وَهْنٌ يَسَالُنُ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ<sup>٢</sup>  
 قَقَامَ رَامٍ فَابْتَدَرُ أَوْتَرُ قَوْسًا وَحَسَرُ  
 إِذَا رَمَى الصَّفَّ انْتَثَرُ فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْهَدِرُ  
 وَذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرُ فَارْتَاخَ مِنْ حُسْنِ الظَّفَرِ  
 وَمَسَّهُ حَزُّ الْأَشَرِ وَقُلْنَ إِذْ حَقَّ الْحَذَرُ  
 وَجَدَ رَمَى وَأَسْتَمَرُ مَا هَكَذَا يَرْمَى الْبَشَرُ  
 صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدْرُ

(١) في الاصل « تدني وراء القنص » (٢) في الاصل « وهو يسلم »



## وقال في الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْغُدُوِّ بَغْلَسَ      وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ      قَامَ النَّهَارُ فِي ظَلَامٍ وَجَلَسَ  
 يُلَاحِقُ الْوُثْبَةَ مُمْتَدُّ النَّفْسِ      نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانَا فَوْقَ الْفَرَسِ  
 يَنْفَى الْقَدَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيهَا شَوْشُ      كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صَكَّ فَأَمْلَسَ  
 لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانَى فَأَنْغَمَسَ      إِذَا عَدَا لَمْ يَرِ حَتَّى يَفْتَرِسَ

## وقال في البزاة والكلب واليوزج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لَصِيدِ الْوَحْشِ      بَصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشِ  
 كَأَنَّمَا نَقَطَهَا مَوْشَى      وَيُوزَجَاتٍ ضَمَرِ تَسْتَشِي  
 ذَوَاتِ شَمٍّ وَذَوَاتِ نَبْشِ      وَوَابِلٍ فِي الْعَدُوِّ غَيْرِ طَشِ  
 فَقَامَ بَسَامًا عَبُوسَ الْبَطْشِ      كَمَثَلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ  
 وَاسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفَرَشِ      لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي  
 فَكَمْ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشَّ      وَقَهْوَةٍ صَرَفٍ بَغِيرِ غَشِّ  
 شَرِبَتْهَا تَحْتَ نَدَى وَرَشِّ      فِي لَيَالِي ذَاتِ نَجُومٍ عُمَشِ

## وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النِّجْمُ لَانْحِطَاطٍ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِانْشِطَاطٍ  
 قَدْ نَا لَغْزَلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِي دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّيَاطِ  
 كَأَنَّهَا وَالنَّفْطُ كَالنِّيَاطِ تُعْجِلُ دُرًّا خَرَّ بِالنَّقَاطِ  
 تَرُدُّهُ فِي حَلَقِ الْأَقْرَاطِ سَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

## وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَفْرِي وَيَدْعُ مُمْتَلِئَ اللَّحْظِ جَزَعُ  
 مُسْتَرَوًّا وَلَمْ يَرَعْ تَبْصُرُهُ إِذَا وَقَعَ  
 كَفَرْدُ خُفِّ مُنْتَرِعٍ إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رِبْعُ  
 لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيبًا وَانْقَمَعَ  
 وَصَكُّهُ نَيْقُ جَذَعٍ فَفَرَّقَ الرَّعْبُ قِطْعُ  
 وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

## وقال في البازي

قَدْ اغْتَدَى وَفِي الدَّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجْرُ لِلْسَّاقَةِ مَهَا صَابِغُ  
 وَفِيهِ لِلصُّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ زَائِغُ



مُسْتَمِرٌّ فِي الدِّمَاءِ وَالْغُ قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَشَى سَابِغُ  
وَمُنْسِرٌ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِغٌ يَمْلَأُ كَفَيْهِ جَنَاحٌ فَارِغُ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجِبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرْقَتِهِ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ  
غَدَوْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَائِفِ<sup>١</sup>  
تَشْقُ رِيَاضًا قَدْ تَنَفَّطَ نَوْرُهَا وَبَلَلَهَا دَمْعٌ مِنَ الْمَزْنِ ذَارِفُ  
كَانَ عُبَابَ الْمِسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تَفْتَحُهَا أَيْدِي الرِّيحِ اللَّطَائِفِ  
وَقِيدَتْ لِحْتَفِ الصَّيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمِثْلِ قِدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَائِفُ  
إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلَّتَهَا تَرَامِي بِهَا هُوجُ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ<sup>١٠</sup>  
تُقَاسِمُهَا قَبْضُ النُّفُوسِ أَجَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ  
كَانَ دَلَاءً فِي السَّمَاءِ تَحْطُّهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ غَوَارِفُ  
يُشَقُّ آذَانُ الْأَرَانِبِ صَكُّهَا كَمَا شَقَّ أَنْصَافُ السَّكَوَاغِرِ خَارِفُ<sup>١١</sup>  
تَصْبِحُ حَزَانُ الْقُرْيَةِ غُدُوءَ شَيَاطِينُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الْمَتَافِ

(١) فِي الْأَصْلِ «وَلَمَّا يَرْتَقِي الشَّمْسُ أَفْقَهَا» (٢) فِي الْأَصْلِ «يَشَقُّقُن»

وَنَبَهُ وَنَسَنَانَ التُّرَابِ ضَحِيَّةً  
إِلَى الْعَصْرِ شَدِيدًا كُلَّ الْأَرْضِ عَاصِفٌ  
وَدَرَّتْ عَلَيْنَا قَرَقُفٌ بَابِلِيَّةٌ  
يَطُوفُ بِهَارِيمٍ مِنَ الْإِنْسِ آفٌ  
يُصَرِّفُ لَحْظًا لَا يُعَادُ مَرِيضُهُ  
وَيَمِشِي بِخَصْرِ أَتَعَبَتْهُ الرِّوَادِفُ  
وَيَرْجُمُ غَفْلَاتٍ أَفْتَتَ بِنَظَرَةٍ  
إِلَى كَمَسِ الْخَزْرِ وَالْقَلْبِ خَائِفُ  
وقال في البازي

لَمَّا انْجَلَى ضَوْؤُ الصَّبَاحِ وَفَتَقَ  
تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرَّنَقِ  
وَأَنجَمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ  
وَالْفَجْرُ قَدْ أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ طَبَقَ  
غَدَوْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ  
يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفَقِ  
ذِي مَنْسَرٍ أَقْنَى إِذَا شَكَّ خَرَقَ  
مُخْتَضِبٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلَقَ  
وَمَقْلَةٌ تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقَ  
كَأَنَّهُا نَرْجِسَةٌ بَلَا وَرَقَ  
تُنَشِّبُ فِي الْأَنْيَارِ حَتَّى تَنْفَتَقَ  
مَخَالِبًا كَمَثَلِ أَنْصَافِ الْحَلَقِ  
مُبَارَكٍ إِذَا رَأَى فَقَدْ لَحَقَ  
يَسْبِقُ دُخْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ أَنْبَرَقَ  
حَتَّى يَرَيْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وقال في الصقر

يَا رَبَّ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاقِ سَرِيَّةً بِفَتِيَّةٍ بِطَارِقِ



تَنْتَابُ صَيْدًا لَمْ يَرَعْ بِطَارِقٍ      بِأَجْدَلٍ يُلْقَنُ نُطْقَ النَّاطِقِ  
مَلِمَ الْهَامَةَ فَخِمَ الْعَاتِقِ      ذِي مَخْلَبٍ أَقْنَى كُنُونِ الْمَاشِقِ  
وَجُوجُو لَا بَسَ وَشَى رَائِقِ      كَأَثَرِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ  
أَوْ كَبَقَايَا الْكُحْلِ فِي الْحَمَالِقِ      حَتَّى بَدَا ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاتِقِ

وقال

وَكَلْبَةٌ غَدَا بِهَا فَيَّانُ      أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمانُ  
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ      أَوْ صُعْدَةً وَعَظْمَهَا السَّنانُ  
وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسَنَانُ      وَالصُّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ  
كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ عُزَيَانُ      وَنَحَبَتْ لَحِينَهَا غَزَلَانُ

فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعَنَانُ

وقال في الفهود

أَنَعْتُمَا تَقْرَى الْفَضَاءَ عَدَوَا      نَوَازِيًا خَلْفَ الطَّرِيدِ نَزَوَا  
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفْوَا      قَدْ وَجَدَتْ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلَوَا

وقال في الكلاب

لَمَّا عَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدْ وَهَى      قُدْنَا لَغْزَلَانِ الدَّجِيلِ وَالْمَهَا

ضوامراً تحسبن نقها يصدن للعداى بهن ما اشتهى  
وما انتهت قط به حتى انتهى فكل ما شاءت من الصيد لها

### ومن مختار شعره فى الغزل

قال

قل لغصن البان الذى يثنى تحت بدر الدجى وفوق النقا  
ليت ليلاً على الصراة طويلاً لليالى فى سر من رأى الفدا  
أين منك من حماة ، وبحور من بحار ، وصفوة من قذا

وقال

لاح له بارق فارقه فبات يرعى النجوم مكتئباً  
يطيعه الطرف عند دمعته حتى إذا حاول الرقاد أبى

وقال

قد وجدنا غفلة من رقيب فسرقتنا لحظة من حبيب  
ورائنا ثم وجهها مليحاً فوجدنا حجة للذنوب

وقال

وصل الخيال وصد صاحبه والحب لا تمنى عجائبه



يَا شَرَّ إِن أَنْكَرْتَنِي فَلَكُمْ لَيْلَ رَأَتْكَ مَعِيَ كَوَا كَبُهُ  
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَّبَنِي بِقُمَيْرٍ خَامِسَةِ أَرَاقِبِهِ  
بَابِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعْمَدُهُ لِي وَاصِلًا فَازُورَ جَانِبِهِ  
عَبَقَ الْكَلَامُ مَسْكَةً نَزَحَتْ مِنْ فِيهِ تَرْضَى مِنْ يِعَاتِبِهِ  
نَبَهَتْهُ وَالْحَى قَدْ رَقَدُوا مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبَهُ  
فَكَانَتِي دَوَعْتُ ظَنِّي نَقَا فِي عَيْنِهِ سَنَةً تُجَاذِبُهُ

وقال

وَأَبْلَأِي مِنْ مُحَضَّرِي وَمَغْيَبِي مِنْ حَبِيبٍ مَنِي بَعِيدٍ قَرِيبٍ  
لَمْ تَرُدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ إِلَّا شَرَقَتْ قَبْلَ رِيهَا بِرَقِيبٍ

وقال

لَقَدْ بَلَيْتَ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ  
وَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي جَوَابُكَ لَا وَاتْرُكْ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَّيَاهُ الْمُتَغَاظِبُ مَاتَ الرِّضَى عَنِّي فَانِّي تَائِبٌ  
وَعَظِيتُ لَمَّا قُلْتُ هَجْرُكَ قَاتِلِي إِنْ عَادَ وَصَلْتُكَ لِي فَانِّي كَاذِبٌ

وقال

لَا وَخَدَّ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَدْبٌ  
وَأَبْتَسَامٌ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ  
لَا تَبَدَّلَتْ مَا حَيَّيْتُ وَلَا حُدَّ  
لَامِعٍ نُورُهُ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ  
وَرَضَى لِحْظَ مُقَلَّةٍ بَعْدَ عَتَبٍ  
ثَبَّتْ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَبِيٍّ يُحِبُّ

وقال

رِيمٌ يَتَّبِعُهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ  
وَكَانَ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَّتْ  
عَبَثَ الْفَتُورِ بِالْحِظِّ مُقَلَّتِهِ  
لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ

وقال

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَضْرَاهُ بِصِفَاتِهِ  
وَعُذِرَتْ مِنْ خَطِّ الْعَذَارِ بِحُدِّهِ  
وَكَانَ وَجَنَّتُهُ تَفْتَحُ وَرْدَةً  
وَحَيَاةَ عَاذَلِي لَقَدْ صَارَ مَتَهُ  
وَأَهْتَزَّ غَضْنُ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ  
وَلَحَاطُهُ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحَظَاتِهِ  
خَجَلًا إِذَا طَالِبَتَهُ بَعْدَانُهُ  
وَكَذَلِكَ بَلَّ وَاصَلَتُهُ وَحَيَاتِهِ

وقال

وَمُحَذَّفِ طَاقِينَ مِنْ سَبَجٍ  
أَجْسَامُنَا بِالسُّقْمِ قَدْ بَلَّيْتُ  
فِي وَجْهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسَّرِجِ  
فَسَلُّوا مُحَاسِنَهُ عَنِ الْمَوْجِ



وقال

مازلت [أطعم] حتى قد تبين لي  
ليلى كما شئت ليل لا انقضاء له

وقال

مات وصال وعاش صد  
وعز مولى وذلل عبد  
يا أحسن العالمين وجهاً  
مالك من أن تحب بد

وقال

أغلق سمعى بالأحاديث بعدكم  
وأساله رد الحديث لعله  
وأصرف لحظي عن محدثي أعمداً<sup>١</sup>  
سوالك ودمعي دائب يفضح الوجد

وقال

يا نسيم الريح من بلد  
أبيت والشوق في الفراش معي  
إن لم تفرج همي فلا ترد  
أخطأت يا دهر في تعرقنا  
يكحل عيني بمرود الشهد  
مالي أرى الليل لأصبح له  
ويحك تب بعدها ولا تعد  
ما الهجر إلا ليل بغير غد

وقال

ما ذا يضرك لو رثيت لعاشق  
قلق يقوم به هواك ويقعد

(١) في الاصل « بالاحاديث عنكم »

تَجِدُ الْعُيُونُ رُقَادَهَا ، وَرُقَادَهُ  
حَتَّى الصَّبَاحِ مُضِيعٌ مَا يُوجَدُ  
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى  
لَيْلٌ طَوِيلُ الْعُمْرِ لَيْسَ لَهُ غَدُ

وقال

وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ  
يَجِيءُ يَجِيءُ الْفَيْءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ  
بَعِيدٍ مِنَ الْعَتَمَةِ ضَنِينٌ بِمَوْعِدٍ  
وَيَرْجِعُ لَمْ يَسْعَفْ بِلَفْظٍ وَلَا يَدٍ

وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ  
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةً  
وَأَهْوَنَ السُّقْمِ عَلَى الْعَائِدِ  
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى  
لَسْتُ لَمَّا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ  
تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ  
حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِ مَا حَلَّ بِي  
يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا  
مِنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي  
كَمْ مِنْ فُسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ  
يَا قَلْبُ قُمْ وَأَطْلُبْ وَلَا تَقْعُدِ  
وَلَحْظَةً أَسْرَعَ مِنْ تَهْمَةٍ  
وَعَمَزَةً مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ  
يُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَتَدَى



يَا مُوسِمَ الْعُشَّاقِ قُلْ لِي مَتَى      تَخْلُو مِنَ الْغَائِرِ وَالْمُنْجِدِ  
[ يَا مُقَمِّرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ      وَضَاحِكًا فِي أَقْحُوَانِ نَدَى  
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً      وَاحِدَةً أَوْ حَلْتَ عَنْ مَوْعِدِي ]

وقال

لَا تَلْتَقِ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تُوَاصِلُهُ      فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ  
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرْهُ      لَاقَى الْأَحِبَّةَ وَالْوَاشُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَزْهِي بِخُضْرَةِ شَارِبٍ      وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ وَخَدٍّ مُورِدٍ  
تَبَسَّمَ إِذْ مَازَحَتْهُ فَكَاثِمًا      تَكَشَّفَ عَنْ دُرِّ حِجَابِ زَبَرَجَدٍ

وقال

قَدْ حَمَى ظَبْيَ النَّقَا أَسَدُهُ      رِيْقُهُ عَذْبٌ وَمِنْ يَرْدِهِ  
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ      جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ  
هُوَ سَقَمٌ حِينَ أَفْقَدَهُ      وَشِفَاءُ السَّقَمِ لَوْ أَجِدَهُ

وقال

شَفَانِي الْخَيَالُ بِلَا حَمْدِهِ      وَأَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

(١) في الاصل « حامد في خيره ويده »

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادٍ تُقَرِّبُ حَبِيَّ عَلَى بَعْدَةٍ  
وقال

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ أَكْ تَهْوِي وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ  
[وَجِئْتَ فَحَبِيَّ ذَاكَ الَّذِي عَهَدْتَ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]  
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَأَلْعُودُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ

وقال

سَقِيًّا اظِلِّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودُ  
وَلِي كَلِيلَةٍ وَضِلِّ قَدَامَ يَوْمِ صُدُودِ

وقال

[يَا أَيُّهَا الرَّأِيبُ الْمُسْتَعِجِلُ الْغَادِي أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي  
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا يَمُجُّ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِ  
يَا حَبِيبَا الدَّهْرِ إِذْ نُسِقَ مَسْرَتُهُ صَرَفًا وَنَمَزَجُ إِنْجَازًا بِمِيعَادِ  
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ انْتَصَفَا حَادِي عَنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ  
إِسْرَمَنْ رَأَسَقَاهَا [الْغَيْثُ] مَا شَرِبَتْ مِنْ رَائِحِ ضَا حِكِ بِالْمُزْنِ أَوْ غَادِ

وقال ١٥

أَلَّا حَلَلُوا عَنِّي عُرَى الِهِمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرِّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ



وَالَا فزِيدُوا زَفَرَتِي أَوْ فَا مَسَكُوا      جَنَاحَ فُؤَادٍ بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ<sup>(١)</sup>

وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَقْ صَبْرًا      وَوَجَدْتُ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مُرًا  
وَكَاثِمًا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ      كَسَتْ الطُّلُولُ غَلَاثِلًا خُضْرًا  
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ      شَيْءَ الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًّا  
إِنْ تُغْفَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ      وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ الْعُدْرَا  
فَطَنْ يورَى مَا تَقُولُ لَهُ      وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا

وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذْنَبَ الشُّكْرُ      عَلَى لِسَانِي وَبَقُولِي عُدْرُ  
فِيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي      حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنِهَا      مَوْقُوفَةٌ لَمْ يُجْرِهَا قَطَرُ  
وَعُصَّةٍ لِي لَمْ تَصِرْ زَفَرَةٌ      مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ

وقال

قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لَشِرَّةَ دَارًا      وَحَلًّا مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارًا

(١) في الاصل « جناح فؤادي بين جنبي طيار »

(٢) في الاصل « حتى متى لا تهجر »

ضَاعَ شَوْقُ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ      بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارَا  
رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا      بَوْقَدُ طَافَ حَوْلَ سِرِّي وَدَارَا  
لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا      دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارَا  
عَزَلَتْنِي عَنْهَا الْخِيفَةُ إِلَّا      مِنْ خِيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارَا  
لَمْ يَزَلْ فِي الرِّقَادِ يَلْتَمُ فَاهَا      وَيَقْضِي مِنْ شَرِّهِ الْأَوْطَارَا  
خَالِيًا لَا يَخَافُ أَذْنًا وَعَيْنًا      بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا  
مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ      زَجُّ سَاقٍ بِمَاءٍ مُزْنٍ عُقَارَا

## وقال

فَكَيْفَ بِهَؤُلَاءِ الدَّارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ      وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرُ  
أَبْنَى لِي فَقَدْ بَانَتْ لَهَا غُرْبَةُ النَّوَى      أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ  
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ      خَفُوقًا وَتَنْهَلُ الدَّمُوعُ الْبَوَادِرُ  
وَأَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ      لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ شَرٍّ وَعَاذِرُ  
أَلَا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمْ      قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ ثَائِرُ

(١) لعلماء « رب صاد الى حديثك طلاب »

(٢) في الاصل - هل على شيء



وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادَوْا بَيْنَ وَاقَوْضُوا  
خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ  
رَوَيْدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً  
وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ  
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدِعْ لَهَا  
بَطُولِ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوُرِ

وقال

يَا لَيْلَةَ بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ  
أَرَعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْوَهْمِ وَالْفَكْرِ  
كَانَهَا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظِلْمَتَهُ  
جَمْرَ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ  
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رَيْمٍ بَلِيْتُ بِهِ  
بِالصَّبْحِ مُتَّقِبٍ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ  
أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْذُورًا  
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ  
جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا  
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي  
حَتَّى يُكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَالَا لَا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّا  
وَرَدَ رَفَقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ<sup>١</sup>

(١) في الديوان « في فلَك الماورِد » والناورد : القتال وجولان الخيل في الميدان

تَفَ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِنْ لَمْ تَزِرْنَا      وَقَفَّةً فِي الطَّرِيقِ نَصْفُ الزَّيَّارَةِ

وقال

يا عاذلي في لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ      خَلَّ الْهَوَى يَكْوِي الْمُحِبَّ بِنَارِهِ  
وَيْحَ الْمُتَيْمِّ وَيَحَهُ مَاذَا عَلَى      عَذَّالِهِ مَنْ ذَنْبُهُ أَوْ عَارِهِ  
يا حُسْنَ أَحْمَدَ إِذْ عَدَا مُتَشَمِّراً      فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارِهِ  
وَالْغُصْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي      فَمِهِ وَجِيدُ الظُّبَى فِي أَزْرَارِهِ  
لَكِنَّهُ قَاسَ كَذُوبُهُ وَعَدَهُ      نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دَنُو جَوَارِهِ  
قَدْ كُنْتُ مَعْدُوراً لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ      لَوْلَا مَلَا حُهُ خَدُّهُ وَعَذَارِهِ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَخْبُ زُمَرٌ      ١٠  
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرٍ  
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَى صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرٍ  
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ      شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَرَ  
شَغَلَتْهُ أَقْرَطُهُ دَمَالِجٌ وَطُرَرُ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الإصلاح إلا يسيراً يتفق مع الرسم ، ويلاحظ أن بعض أبياتها غير موزون



وَعَدَتْ تَبَشِّرُهُ مَرَاتُهُ بِقَمَرٍ  
يَفْتُرُ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَالِمَ الْفَعْلِ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ  
قُدِّرْتُ لِي فَحَبِّذَا هَذَا الْقَدَرِ  
وَيَا قَضِيًّا وَكَثِيًّا وَقَمَرُ  
وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَسَهْرُ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ  
بِوَجَنَةٍ كَأَمَّا  
يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ  
يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ  
وَشَارِبٌ قَدْ هَمَّ أَوْ  
نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ  
ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ  
وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ  
كَأَمَّا الْخَاطِئَةُ  
مَنْ فَعَلَهُ تَعْتَذِرُ  
أَلْحَسَنُ فِيهِ كَامِلُ  
وَفِي الْوَرَى مُخْتَصِرُ

وقال

قَدْ سَقَتْنِي رَيْقًا وَرَيْقًا كَخَمَرٍ  
كَمَلِ الْحُسْنِ وَالْمَلَا حَةَ فِيهَا  
بَنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بَنْتُ عَشْرٍ  
خَالِقٍ هَزَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرْحَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ      بَشَّرَتْ نَفْسَهَا بِرُؤْيَا شَرٍّ  
لَكَ مَنِيَّ عَتَقَ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ      الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرِ  
وَقَالَ

بِاللَّهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ      أَغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ  
تَهَ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ      تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ  
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنُهُ عَيْنٌ فَزِيدَتْ      فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا  
فَصَارَ لَعْمُهَا عُدْرَةً إِذَا مَا      أَشَارَ إِلَيْهِ لَحْظِي أَوْ أَشَارًا  
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَاذْكُرْتُ      عَلَى قَلْبِ الْمُتِمِّ مِنْهُ نَارًا  
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتَ بِنَا  
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَنْ كَانَ ذَا أَنْسٍ  
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةً  
فَفِي النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ



وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي  
أَرَى لَيْلًا مِنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ  
أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَغْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَشْنَاسِ  
أَنَا أَحْسَنُ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ وَجْهَ بَرَجَاسِ  
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

وقال

بُكَاءُ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ  
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسُّ  
حَرَضْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعِجِلٍ قَدْ جَلَسَ ١٠

وقال

[ دَعْ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحَبَسَ وَاسْقِنِي وَأَشْرِبْ عُقَارًا كَالْقَبَسِ ]  
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ  
[ لَا تَنَامَ اللَّيْلَ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْغَلَسِ ]  
وَتُسَمِّنِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسُّ ١٠

وقال

يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ      إِنَّ كَانَ ذَا دَائِي فَمَاذَا أَصْنَعُ  
يَا عَاذِلِي عَذْلُكَ لِي ضَائِعُ      أَسْمَعْتِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِيمٌ بِمَا نَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى      سَرِيعٌ بِكُرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَارِعُ  
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ      كَمَا لَانَ مِنْ السَّيْفِ وَالْحَدِّ قَاطِعُ

وقال

الآن زَادَ عَلَى عَشْرِ بَوَاحِدَةٍ      مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ  
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ      وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
أَقْدَكَ كَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يَحْسِنُهُ      وَالْيَوْمَ يَبْدَعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبِدَعِ

وقال

أَيَا مَنْ فَوَادَى بِهِ مَدْنَفُ      حِجَبَتِ فُلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ  
إِذَا مَنَعُوا مُقَلَّتِي أَنْ تَرَا      لَكَ فَقَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بُلَيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَبْصِرٍ      فِي الظُّلَمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ  
مَحْرُكُ الْيَمْنَى إِذَا مَا مَشَى      وَوَاضِعُ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ



كَلَامُهُ أَخَذَ مِنْ لَحْظِهِ      وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ حَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونِ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمُنَى      وَيَمْسِي جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>٩</sup>  
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا      وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَالَ مُقَرَّطٌ      ذِي وَشَاحٍ مُنْطَقٌ  
زَيْنَ اللَّهِ خَدَهُ      بَعْدَ نَارٍ مُعَلَّقٌ  
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ      كُنْتُ مِمَّنْ بِهِ شَقِيٌّ  
يَا حُلَّ السَّقَامِ بِي      خُذْ مِنْ الْجَسْمِ مَا بَقِيَ

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَهُ      أَتَتْنَامُنَ الْفَرْدَوْسَ لِأَشَكَّ أَبَقَهُ  
إِذَا مَا تَشَتَّتَ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْ هَا

كَذَا حَرَّيَ الْأَغْصَانِ إِنْ لُنْتُ صَادِقَهُ

وقال

إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي      فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعُ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ<sup>١٠</sup>

(٩) في الديوان « ومن دون ما أبديت ما يقتل الفتي »

شَقِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمِ أَحِبِّهِ      عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ  
وَلَمْ تَتِمَّكِنْ لَحِيَّةً مِنْ عِذَارِهِ      بَلَى مَسْحَتُهُ مَسْحَةٌ وَهِيَ تَفْرُقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ وَقْتَ التَّلَاقِ      وَأَرْتَضَاعِ الْفَمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رِيقِ  
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتٍ      وَحَبِيبِ أَتَى عَلَى غَيْرِ وَعَدِ  
لَا أَطْعَمْتُ الْعُدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَأْ      أَنَا مِنْ مَاءِ دِمْعَتِي فِي ابْتِلَالِ  
وَقَالَ

يُجَادِلُنِي أَيُّنَا أَعْشَقُ      وَدِمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطْلُوقِ  
فَمَنْ قَدَبَكَ شَجْوَهُ الْأَصْدَقُ      وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشَوْقِ

وقال

لَا أَرَقُّ لَكَ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا      وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَاحْتَرَقَا  
تَنَاصَفَتْ فِيهِ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدَمٍ      مُحَاسِنٌ كُلُّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَرَقَا



فَكَمْ تَحْيَرُ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ نَظَرٍ      فِيهِ وَكَمْ طَارَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا  
يَا مَلْبَسَ السُّقَمِ جَسْمِي بَعْدَ صِحَّتِهِ      تَجَلَّ وَفَاتِي وَإِلَّا فَالْحَقَّ الرَّمَقَا  
لَمْ يَتْرُكِ الشَّوْقُ [مَنِي] مُذْعِمَاتٍ بِهِ      عَنْ نَصْرِي تَخْلُقَانِي صَبْرِي وَلَا خُلُقَا

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَلَسِكِ      وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لِأَخْتِبَاسِكِ  
فَكَمْ ذَا التَّيِّهَةِ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ      أَرَانِي اللَّهُ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكِ

وقال

بِمَنَى وَمَكَّةَ لِلْحَجَّاجِجِ مَوَاسِمُ      وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسَمُ الْعُشَاقِ  
مَا زِلْتُ أَتَقَدُّ الْوُجُوهُ بِجَوْهَا      نَقَدَ الصَّيَارِفِ جِيدَ الْأَوْرَاقِ

وقال

صَدَدْتُ وَإِنْ صَدَدْتُ بِرَغَمِ أَنْفِي      فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ  
أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا      عُمُيُونَ النَّاسُ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ  
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصِفَةٍ بِحُسْنِ      وَأَنْتَ الْخَيْرُ لِأَمَانِي يَدَيْكَ

وقال

بَاحَ هَجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بَتْرَكِي      فَدَعُونِي أَبِي عَلَيْهِ وَأَبْنِي

قُلْتُ لِلْكَأْسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا ذُقْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَكَأَ  
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَانْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

وقال

شَفِّعْنِي يَا شَرَّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ  
وَأَتَذِّنِي فِي الرُّقَادِ لِي إِنْ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ

وقال

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا وَطَرَنِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا  
رَأَى وَقد نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكَ  
وَعَيْنًا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ  
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ يَا شَرَّ فَآكَ

وقال

بَدْرُ يَمِينِ اللَّيْلِ أَنْوَارُهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنُ نَقَا مَائِلُ  
لَا يَكْفُلُ الْمُزْرُ أَكْفَالَهُ وَخَصْرُهُ مُخْتَصِرٌ نَاحِلُ



وقال

وَمَنْعِمٌ كَالْغُصْنِ ذِي الْمَيْلِ      مَا زَحَتْهُ فَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ  
لَمَّا شَمِمْتُ الْحَمْرَ مِنْ فَمِهِ      وَفِيهِ حَدًّا مِنْ الْقَبْلِ

وقال

لَا تُعَاتِبْ إِذَا هَوَيْتَ      وَلَا تُكْثِرِ الْعَلَلِ  
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِذَا      هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ<sup>(١)</sup>

وقال

جَسْمُ الْمَحَبِّ ثُبُوبُ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ      وَجَفْنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مَكْتَحِلٌ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ      لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ  
وَوَظَلَّ عُدَالُهُ يَلْحُونَ صَبُوتَهُ      لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لِمَا عَذَلُوا

وقال

أَطْلَتْ وَعَذَّبْتَنِي يَا عَذُولُ      بُلَيْتَ فِدَعْنِي حَدِيثِي يُطُولُ  
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٌ ظَاهِرٌ      قَدِيمٌ حَدِيثٌ لَطِيفٌ جَلِيلُ  
أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي      كَذَا لَيْلٍ كُلِّ مُحِبٍّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا تفعلن بوصلك الهجر

(٢) في الاصل جسم المحب ثبوت

وقال

وَزَارَ زَارِنِي عَلَى وَجَلٍ      مُتَقَبِّ الْوَجْنَتَيْنِ بِالْخَجَلِ  
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا      فِجَادَ بِالْإِعْتِنَاقِ وَالْقَبْلِ  
قَبَلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلَهُ      بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

وقال

لِي حَبِيبٌ يُكْذِنِي بِمَطَالِهِ      غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ  
قَمَرٌ يُنْبِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءً      عَجِبَ النَّقْصُ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ  
نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ أَمَّا      لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَأَعْتَلَالِهِ  
وَجَهَتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ      وَأَقَامَتْ عَلَى ائْتِظَارِ نَوَالِهِ

وقال

قُمْ فَفَرِّجْ مِنْ كُرْبَتِي يَا رَسُولُ      إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ  
مَا رَدَدْتَ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا      لَيْتَ شِعْرِي مَتَى لِقَوْلٍ يَقُولُ

وقال

لَبِسْتُ صُفْرَةً فَكَمْ قَتَنْتَ      مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْنَهَا وَعُقُولِ  
مِثْلَ شَمْسٍ فِي الْغَرْبِ تَسْحَبُ ثَوْبًا      صَبَغَتْهُ بِزِعْفَرَانِ الْأَصِيلِ



وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمِّومِ      وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ  
عَسَى شَمْسُهُ مُسَخَّتٌ كَوْكَبًا      فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

صَدَّتْ شُرَيْرٌ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي      كَمْ ذَا التَّجَنَّى عَلَى الْمَحَبِّ كَمْ  
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مُحَاسِنُهَا      لَكِنْ خَذُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي  
دَعَتْ خَلَائِلُهَا ذَوَائِبَهَا      فَجِئْتُ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا      كَرَّ الْخُطُوبِ وَطُولِ الْعُودِ الْقَدَمِ  
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمْحُو مَعَالِمَهَا      وَإِنْ تَغْنَى بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال

لَحِظُ الْمَحَبِّ عَلَى الْأَسْرَارِ مَتَّهِمٌ      إِذَا اسْتَشَفُّوا الْهُوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلِمُوا  
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرْقٍ      فَقَى الدُّمُوعِ حَدِيثَ لَيْسَ يَنْكُتُمُ

وقال

الْبَرْقُ فِي مَبْتَسِمَةٍ      وَالْخَمْرُ فِي مَلْتَسِمَةٍ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ      كَقَمَرٍ فِي ظُلْمِهِ  
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا      يَحْرُسُنِي فِي حِلْمِهِ  
وَبَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِيَ      يَزِقُنِي رِيقَ فَمِهِ

وقال

يَا خَفِيَ الرُّقَى لِحَيَّاتِ سُخْطِي      وَجَرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ  
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحُسْنِ      نِ وَجْهِهِ يُفْلُ سَيْفَ انْتِقَامِي  
رَبِّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ      جَامِعٌ بَيْنَ عِبْرَتِي وَابْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتُكَ عَانِيَةً بِلا جُرْمٍ      ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلْمِ  
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنَّ      يَبْلِي وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي  
إِنَّ الرَّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي      إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ  
أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي      وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى فَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكْنَ الْمَكَانُ      وَاجْسُرْ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ  
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غَرُّ      مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطِنَ الزَّمَانُ



وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَدَّتِي لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا  
قَوْمِي فَضَحِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرَّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةً عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ مُوسَدًا كَفَيْهِ  
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحًا خَدَيْهِ  
وَسَكَرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

وقال

أَيَا بَدِيعًا بَلَا شَبِيهِهِ وَيَا حَقِيقًا بَكْلَ تَمِيهِ  
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمَمٌ عَنِ الشَّكْوَى وَتَعَاوَلُ عَنْ صَاحِبِ الْبَلَاوَى  
مَسَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَنْثَنَتْ حَسْرَى

وَمَنْ مُخْتَارُ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ      فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءِ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ      بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبَسَاتِينَ كُلَّهَا      سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكِبٌ  
فَاعْطَشَ بُسْتَانِي إِلَّا اللَّهَ وَلَا سَقَى      لَهُ طَاقَةٌ مَا لِأَحَبِّجُمْ وَلَا غَرَبٌ  
كَتُومٌ لِحَبِّ الْبَذْرِ لَيْسَ بِنَاتِجٍ      وَأَشْرَبُ مِنْ رَمَلَاتٍ يَبْرِينَ لَا شَرِبَ  
وَمَرَسَى لَغْرَسِ الْآسِ وَالنَّقْلِ حَالِقٌ      يَتَرَبَّهَ الْجَرَبَاءُ مَنْ أَخْبَثَ التُّرْبُ  
أَصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهَّفَا      وَقَدَكُنْتَ أَرْجَوَانِ أَصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نَارِهِ      فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آبِ  
مَا قَرَّ لِي جَنْبٌ عَلَى مُضْجَعِي      كَأَنِّي فِي كَيْفٍ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم الغيم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءً كَبْطَانِ أَلَا      غَيْرِ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ



وَبُيُوتٍ يُوقَعُ الْوُكُوفُ فِيهِ      نَّ وَإِيقَاعُ الْوُكُوفِ غَيْرُ صَوَابٍ  
 إِنَّمَا أَشْتَهَى الصَّبُوحَ عَلَى وَجْهِ      ه سَمَاءُ مَصْقُولَةٌ الْجَلْبَابِ  
 حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ كَأَنَّ      لَدَيْنَارٍ تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ  
 فِي غَدَاةٍ قَدْ سَاعَدَتْكَ بِرْدُ الْ      مَاءِ فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ  
 مِنْ عُقَارٍ فِي الْكَأْسِ تُشَبِّهُ شَمْسًا      طَلَعَتْ فِي غَلَالَةٍ مِنْ سَرَابٍ  
 أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضُمَّخَتْ بِخُلُوقٍ      فَهِيَ صَفْرَاءُ فِي نِقَابِ حَبَابٍ  
 وَغَنَاءٍ لَا عُدْرَ لِلْعُودِ فِيهِ      تَبْدَى الْأَوْتَارُ وَالْمِضْرَابِ  
 وَنَقَاءٍ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِ الْ      طَيْنِ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابِ  
 وَنَشَاطِ الْغِلْهَانِ إِنْ عَرَضَتْ حَا      جَاتُهُمْ فِي الْمَجَى أَوْ فِي الذَّهَابِ  
 وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالرَّجَسِ الْغَا      ضٌ بَايَدَى الْخِلَانِ وَالْأَصْحَابِ  
 لَا تَبْدَى الْأَنْفُ مِنْهُ إِذَا ش      مَّ لَشَرِبِ نَدَى أَنْفِ الْكِلَابِ

وقال يصف ناراً

وَمُوقِدَاتٍ بَيْنَ نَضْرٍ مِنَ اللَّهَبِ      يُشْبِعُهُ مِنْ فِجَمٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَفَعَنْ نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...] <sup>١)</sup>

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفَاءَ مَنقُورَةً  
فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطِيٍّ التُّرَابِ  
تَضَمَّنْ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى  
كَأَنَّ دَلْوِيهَا جَنَاحَا غُرَابٍ

وقال يصف فرسا

يَا رَبَّ لَيْلٍ ضَاعَ مِنِّي كَوْكُبُهُ  
مُشْتَبِهٌ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ  
قَدْ أَكْتَسَى بُرْدَ الشَّبَابِ غَيْبُهُ  
وَقَبَضَ اللَّحْظَ فَمَا يَسِيلُهُ  
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يَشِيبُهُ  
لَا يَعْرِفُ الصُّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ  
كَأَنَّهُ وَالْمِزْنَ صَافٍ هِيدُهُ  
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا طَنِبُهُ  
لَا بَسَةَ ثَوْبٍ حَدَادٍ تَسْجِبُهُ  
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُونِبُهُ  
تَقَطَّعَتْ سَمُوطُهُ وَسَخِبُهُ  
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهٍ يَصْحَبُهُ  
وَقَارَحَ تَرْكَبُهُ أَوْ تَجْنِبُهُ  
أَضِيعُ شَيْءٍ سَوَاطِئُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ  
تَأْكُلُهُ عَيُونُهُمْ وَتَشْرِبُهُ  
كَقَدَحِ الصَّرِيحِ نُصِتْ شَعْبُهُ  
وَالْجَرَى يَرْمِي مَاءَهُ وَيَحْلِبُهُ  
يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيبُهُ  
كَأَنَّ جَنَّاتِ الْفَلَاحَةِ تَضْرِبُهُ  
يَعْزِفُ جَهْدَ الْغَانِيَاتِ جَنْبُهُ  
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ يَطْلِبُهُ  
ذُو مُقَلَّةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُتْبُهُ



يَصْقِلُهَا جَفَنُ رِقَاقٍ حَجَبِهِ      وَعَنَقَ كَالْجَذَعِ خُطَّ شَذْبِهِ  
وَأَذِنَ أَمِينَةً لَا تَكْذِبُهُ      كَاسَةً فِي غَضَنِ تَقْلِبُهُ  
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ      وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ يَنْتَهِبُهُ  
وَأَرْبَعَ كَانَهَا تَسْتَلِبُهُ      تَخَالُهَا تُعْجِلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ  
كَأَنَّهَا عَشَاوَةٌ تَسْلِبُهُ      ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَابِجِ عَالٍ مَشْجِبُهُ<sup>(١)</sup>

### وقال يصف الناقة

تَرَبَّعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى      وَرَمَحَ الْجُنْدُ بِرَضَاضِ الْحَصَا  
وَأَشْعَلَتْ جَمْرَتَهَا شَمْسُ الضُّحَا      وَسَلَخَتْ عَنِ الثَّرَى جِلْدَ النَّدى  
وَرَقَصَتْ هُوجَ الرِّيحِ بِالسَّفَا      سَمَتْ إِلَى مَا سَجَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ  
بِمَقْلَةٍ تَطْحَنُ عَوَارَ الْقَذَا      كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَفَا<sup>١٠</sup>  
رَحَلَتُهَا وَالْفَيْءُ ظَعْنًا مَا نَشَا      حَتَّى إِذَا مَا النَّجْمُ فِي اللَّيْلِ طَفَا  
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكَبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى      وَخِيَّطَتْ جَفُونَهُمْ عَلَى الذِّكْرِى  
وَثَقَلَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الطَّلَا      ابْتَدَأَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا  
حَتَّى مَحَا الْأَصْبَاحُ عُنوانَ الدُّجَا

(١) كذلك في الاصل وهى مما ليس في الديوان

وقال يصف الحمام

|                                        |                                          |
|----------------------------------------|------------------------------------------|
| أَعَدَدْتُ لِلْغَايَةِ سَابِقَاتِ      | مُعَلَّاتِ وَمَحْزَمَاتِ                 |
| رُبَّيْنَ أَفْرَاخًا مُزَغَّاتِ        | حَتَّى إِذَا رُحْنُ مُشَوَّكَاتِ         |
| بَابِرِ الرِّيشِ مُغَرَّزَاتِ          | سَحَبْنَ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ       |
| حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطُمَاتِ      | كَأَنَّهَا صِرَارُ لُؤْلُؤَاتِ           |
| حَتَّى إِذَا نَقَرْنَ لَاقَطَاتِ       | لَاقِينَ بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ       |
| صَدَاً مِنَ الْآبَا وَالْأُمَمَاتِ     | ثُمَّ بَعَثْنَ غَيْرَ مَبْعِدَاتِ        |
| مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِ إِلَى مِيقَاتِ    | حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ         |
| مِنْ حُلَلِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ      | ثُمَّ تَبَيَّنَ بَاخِرِيَّاتِ            |
| كَخَالِجِ الْوَشْيِ الْمُنَشَّرَاتِ    | أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ    |
| مُقَصَّصَاتِ وَمَرْجَلَاتِ             | فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمِنَاتِ          |
| فِي قُلَّةِ الطُّودِ وَفِي الْمَوَمَةِ | يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ |
| وَتَارَةً يُطَرِّقْنَ بِالرَّوَعَاتِ   | مِنْ ابْنِ عُرْسٍ عَجَلِ الْوَثَبَاتِ    |
| وَرُبَّ يَوْمٍ ظَلَنَ خَائِفَاتِ       | مِنْ الصُّقُورِ وَمِنْ الْبَزَاةِ        |
| وَالْفُوسِ وَالْبَنْدُقِ وَالرَّمَاةِ  | وَإِنْ سَقَطْنَ مُتَزَوِّدَاتِ           |



فَمُسْرَعَاتٍ غَيْرَ لَابِثَاتٍ      لُبْلُغَةٍ مُسَكَّةٍ الْحَيَاةِ  
خَوْفَ حُبَالَاتٍ وَمُنْهَزَاتٍ      فَلَمْ تَزَلْ كَذَاكَ دَائِبَاتٍ  
طَائِرَةَ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ      تَلُوحُ مِثْلَ النَّجْمِ لِلْهُدَاةِ  
حَتَّى تَحْدُرْنَ إِلَى الْأَبْيَاتِ      وَهِنَّ فِي الْبُرُوجِ سَاكِنَاتٍ

وقال في سماجة النيروز

أَشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً      أَيَّامُهَا فِي السُّرُورِ سَاعَاتُ  
قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا      مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ  
تَمِيلُ فِي رَقَصِهِمْ قُدُودُهُمْ      كَمَا تَشْتَّتُ فِي الرِّيحِ سُرُواتُ  
وَرَكِبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حَسَمِهِمْ      وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة بازي

وَذَاتِ نَأَى مُشْرِقٍ وَجْهَهَا      مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْغَنَجِ  
كَأَنَّهَا تَلْتَمِشُ طِفْلاً لَهَا      زَنَتْ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنَجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَجُنُودِ أَبْرَتِهِمْ بِحَرِّيقٍ      يَتَلَطَّيْ إِذَا أَحَسَّ بِرِيحٍ

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا      كُنُشَارٍ مِنَ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ  
طَالَمَا قَدْ جُمِعُوا أَعَالَى دَارِي      وَنَفَوْنِي عَنْ طَيْبِ رُوحِ السُّطُوحِ  
كَمْ صَرِيحٍ مَنَا لَهُمْ مُسْتَعِثٍ      مِثْلَ زَقٍّ بَيْنَ النَّدَامَى طَرِيحِ

وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا      عَلَى فَتَحَاءَ نَاشِرَةِ جَنَاحَا  
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ      بَعِيدِ الْمَاءِ يَبْتَلِعُ الرِّيَا حَا

وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرَى فِي الْوَرْدِ      صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبَعْدِ  
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا يُرَى      وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِّ

وقال في نبيذ الدوشاب

لَا تَخْلُطُوا الدُّشَابَ فِي قَدَحِ      بِصَفَاءِ مَاءٍ طَيِّبِ الْبَرْدِ  
لَا تَجْمَعُوا بِاللَّهِ وَيَحْكُمُ      غَيْظَ الْوَعِيدِ وَرَقَّةَ الْوَعْدِ



## وقال في ذم الصبح

وهي قصيدة مزدوجة وجئنا بها على الوجه [الأكمل  
لأن طالب] جيدها لا بد له من ذكر ما فيها.

|                             |                                      |
|-----------------------------|--------------------------------------|
| إلى صاحبٍ قد ملئني وزاداً   | في تركي الصبح ثم زاداً <sup>١</sup>  |
| قال ألا تشرب بالنهار        | وفي ضياء الفجر والأسحار <sup>٢</sup> |
| إذا وشى بالليل صبح فافتضح   | وذكر الطائر شجوا فصيح                |
| والنجم في حوض الغروب وأرد   | والفجر في إثر الظلام طارد            |
| ونفض الليل على الروض النداء | وحركت أغصانه ريح الصبا               |
| وقد بدت فوق الهلال غرته     | كهامة الأسود شابت لحية               |
| فخمش النار ببعض نوره        | والليل قد رفع من ستوره <sup>٣</sup>  |
| وقال شرب الليل قد آذانا     | وطمس العقول والأذهانا                |
| ألا ترى البستان كيف نوراً   | ونشر المنشور زهراً أصفراً            |
| وضحك الورد إلى الشقائق      | وأعتق القطر اعتناق وامق              |
| في روضة كحلل العروس         | وحزم كهامة الطائوس <sup>٤</sup>      |

(١) في الديوان « قد لأمني وعادا » (٢) في الديوان وقال لا تشرب

(٣) في الديوان « وخدم »

وَيَا سَمِينِ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ      مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ  
وَالسَّرَوِ مِثْلَ قَصَبِ الزَّبْرِجَدِ      قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشُ مِنْ تَرْبِ نَدَى  
عَلَى رِيَاضٍ وَثَرَى ثَرَى      وَجَدُولٍ كَالْمَبْرَدِ الْمَجْلَى  
وَأَفْرَجَ الْحَشْخَاشُ جِنَابًا وَقَتَقَ      كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ  
أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحٍ مِنَ الْبُلُورِ      تَخَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ  
وَبَعْضُهَا عُرْيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ      قَدْ خَجَلَ الْبَائِسُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
تَبَصَّرَهُ مِثْلَ انْتِشَاءِ الْوَرْدِ      مِثْلَ الدَّبَائِيسِ بَأَيْدِي الْجُنْدِ  
وَالسُّوسَنِ الْأَبْيَضِ مَشُورِ الْحُلَلِ      كَقَطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلِ  
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَنْكَرِ      كَأَنَّهَا جَمَاجِمٌ مِنْ غَنَبِ  
وَحَلَقُ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَسِ      جَمْعَةٌ كَهَامَةِ الشَّمْسِ  
حَيَالٌ شَيْخٍ مِثْلَ شَيْبِ النَّصَفِ      وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلَفِ  
وَجَلْمُنَارٍ كَأَحْمَرَارِ الْخَدِّ      أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهَنْدِ  
وَالْأَقْحَوَانِ كَالثَّيَابِ الْغَرِّ      قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ  
قُلْ لِي فَهَذَا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ      وَيَلِيَّ مِمَّا يَشْتَهِي وَعَوَلِي



وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ      فَقُلْتُ قَدْ جَنَّبْتُكَ الْخِلَافَ  
 بَتَّ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ سَفَرُ      كَأَنَّهُ جَدُولُ مَاءٍ مُنْفَجِرُ  
 قَمْنَا إِلَى زَادِ لَنَا مُعَدَّ      وَقَهْوَةَ صِرَاعَةٍ لِلْجِلْدِ  
 كَأَمَّا حَبَابُهَا الْمَشُورُ      كَوَاكِبُ فِي فَلَكٍ تَدُورُ  
 وَمَسْمَعٍ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ      أَرْقُ مِنْ نَاجِيَةِ الْقَمَارِ  
 وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلْفْتُ مَنْزِلَ      فَيُفْسِدَ الْوَعْدَ بَعْدَ مُشْكِلِ  
 فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجَنُوبِ      مَتَى ثَوَى الضَّبُّ بِوَادِي النَّوْنِ  
 دَعَوْتُكُمْ إِلَى الصُّبُوحِ ثُمَّ لَا      أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوَّلَا  
 لِي حَاجَةٌ لِأَبَدٍ مِنْ قَضَائِهَا      لَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ عَنَائِهَا  
 ثُمَّ أَجَى وَالصُّبْحُ فِي عَنَانِ      إِلَيْكَ قَبْلَ نَقَرَةِ الْأَذَانِ  
 ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ      وَهَزَّ رَأْسَ فَرَحٍ مَسْرُورِ  
 فَقُمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مُرْتَاعَا      وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سِرَاعَا  
 لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرُّقَادِ      حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ما بين الأقواس من الديوان إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة

فَمَسَحَتْ جُنُوبَنَا الْمَضَاجِعَا      وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا  
ثُمَّتْ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُطَرِّقُ      وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطَقُ  
[وَقَدْ تَبَدَّى النَّجْمُ فِي سَوَادِهِ]      كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حَدَادِهِ  
وَنَحْنُ نُصْغِي السَّمْعَ نَحْرُ الْبَابِ      فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنَ الْكَذَّابِ  
[حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ]      وَأَوْجَعَ النَّدْمَانُ صَرْتَ الرَّاحِ  
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ      وَمَلَكَ السُّكْرُ عَلَى النُّفُوسِ<sup>١١</sup>  
جَاءَ بَوَجْهِ بَارِدِ التَّبَسُّمِ      مُفْتَضِحٍ بِمَا جَنَى مُذَمِّمِ  
يَعْتُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَائِهِ      وَيَنْتَفِ الْأَهْدَابُ مِنْ رَدَائِهِ  
يُعْطِطُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرَ      وَافْتَسَحَ الْقَوْلُ بَعِيَّ وَحَصَرَ  
وَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَذَابِهِ      لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ  
كَعُذْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِعِ      إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَائِعِ  
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُنْفَرِدَا      يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدَا  
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعَذِّلِ نَشْوَانِ      وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَنَانِ  
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَلَابَةِ      لَهُ مِنَ الْمَجْهَرِ الْفُ ضَرْبُهُ

(١) في الاصل « حتى إذا مالت على الرؤوس » من دون ذكر البيت الاول قبله



فَاسْمَعْ فَأَنِّي لِلصُّبُوحِ عَائِبٌ      عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ  
 إِذَا أَرَدْتَ الشُّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ      وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةٍ لَيْلٍ يَسْرَى  
 وَكَانَ بَرْدٌ وَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ      وَرَيْقُهُ عَلَى الشَّيَا قَدْ جَمَدُ  
 وَلِلْغُلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ      وَشَتْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مَجْمَعَةٌ  
 يَمْشِي بِلا رَجُلٍ مِنَ النَّعَاسِ      وَيَدْفُقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ  
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ      وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ  
 وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا      قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا  
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٌ يَعِشِقُ      فَجَفْنُهُ بِجَفْنِهِ مُدْبِقُ  
 وَرَأْسُهُ كَمَثَلِ فَرْوٍ قَدْ مَطَرَ      وَصَدْعُهُ كَالصَّوْلِ جَانِ الْمُنْكَسِرِ  
 أَعْجَلَ عَنْ مَسْوَاكَهِ وَزِينَتِهِ      وَهَيْئَتُهُ تَبْصُرُ حَسَنَ صُورَتِهِ  
 كَأَنَّهُ عَضٌّ عَلَى دِمَاحٍ      مَتَمِّمُ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاحِ  
 يَخْدُمُهُمْ بِشَفْشَجٍ مَحْلُولٍ      وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلا مَنْذِيلِ  
 فَإِنْ طَرَدْتَ الْبَرْدَ بِالْأَسْتُورِ      وَجِئْتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُورِ  
 فَأَيُّ فَضْلٍ لِلصُّبُوحِ يَعْرِفُ      عَلَى الْغُبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسَدِّفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ الْكَانُونِ      كَانَهُ نُشَارُ يَاسَمِينَ  
 تَرْمِي بِهِ الْجُرُّ إِلَى الْأَحْدَاقِ      فَانْ وَنَى قُرْطَسَ فِي الْأَمَاقِ  
 وَتُرِكَ الْبَسَاطُ بَعْدَ الْجَدَّةِ      ذَانُقُطُ سُوْدٍ كَجِلْدِ الْفَهْدَةِ  
 فَقُطِعَ الْمَجْنَسُ بِأَكْتَابِ      وَذَكَرَ حَرَقَ النَّارِ لِلثَّيَابِ  
 وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا      وَأَصْبَحَتْ جَبَابُهُمْ مَنَاخِلًا  
 حَتَّى إِذَا مَا أَرْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى      قِيلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ آتَى  
 وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ      فَطَوَّلَ الْكَلَامُ حِينًا وَخِثْمُ  
 وَرَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنَّبِيذُ      وَزَالَ عَنْكَ عِبْتُكَ اللَّذِيذُ  
 وَلَسْتَ فِي طَوْلِ النَّهَارِ آمِنًا      مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلُ كَاتِنًا  
 أَوْ خَبَرَ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ      يَقْطَعُ طَوْلَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ  
 وَاسْمَعْ إِلَى مَثَلِ الصُّبُوحِ      فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ  
 حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ      وَانْكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمَجْجَعُ  
 وَأَنْهَزَمَ الْبَقُ وَكُنْ وَقَعًا      عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شِئْنُ شُرْعَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا      وَطَيَّرُوا عَنْ الْوَرَى الرُّقَادَا  
 فَقَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ      أَلَسَنُهُمْ ثَقِيلَةُ الْكَلَامِ



مَنْ بَعْدَ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ وَحِيَّةٌ تَقْذِفُ سُمًّا صُلًى  
وَعَقْرَبٌ مَخْدُورَةٌ قَتَّالَهُ وَجَعَلُ وَفَارَةٌ بَوَالَهُ

وَلَمَّا غَنَى عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ وَنَعَسَةً قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْقِهِ  
وَأَنْ أَرَدَتْ الشَّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالصُّبْحَ قَدْ سَلَّ سَيُوفَ الْحَرِّ

فَسَاءَةٌ ثُمَّ تَجِيءُ الدَّامِغَةُ بِنَارِهَا فَلَا تَسُوغُ سَائِغَهُ  
وَيَسْخَنُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ

مَنْ مَعَشَرَ قَدْ جَرَعُوا الْحَمِيمَا وَأَطْعَمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا  
وَأَوَّلَعُوا بِالْحَمَكِ وَالتَّفَرُّكِ وَعَصَتْ الْآبَاطُ أَمْرَ الْمُرْتَكِ

وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَأَلْقَتْ وَكَلَّهْمُ لِكَلَّهِمْ ذُو مَقْتٍ  
وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ يَحْسُ جُوعًا مُؤَلِمًا لِلنَّفْسِ

فَإِنْ أَسْرَّ مَا بِهِ تَهَوَّسَا وَلَمْ يُطِقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْفَسَا  
وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ انْتِفَاعُ

وَكَثُرَتْ حَدَثُهُ وَضَجْرُهُ وَصَارَ كَالْجَمْرِ يَطِيرُ شَرَرُهُ  
[وَهُمْ بِالْعَرَبِدةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكِمَاسَاتِ وَالتَّحِيَّةِ

وَضَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْقِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فِرْقَةٍ]

وَإِنْ دَعَا الشَّقُّ بِالطَّعَامِ خَمِطَ جَفْنِيهِ عَلَى الْمَنَامِ  
 أَوْ كُلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ فَسَا عَلَيْهَا قَتَلَتْ هَارِبَةً  
 فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِيَوْمٍ أَبْلَقَ أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْتَقِ  
 وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مِنْ فَعْلِهِ وَالتَّذَهُ التَّذَاذَا  
 لَمْ يُلَفْ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ مَهْوَسًا مَهْوَسَ الْأَصْحَابِ  
 يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَنَى وَسُقْمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَدَمَا  
 ذَا شَارِبٍ وَظَفَرٍ طَوِيلٍ يُنْغَصُ الزَّادَ عَلَى الْأَكِيلِ  
 وَمُقَلَّةٍ مُبِیْضَةٍ الْمَاقِي وَاذِنْ كَحْتَهُ الدَّبَاقِ  
 وَجَسَدٍ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخٍ كَانَهُ اشْرَبَ نَفْطًا أَوْ لُطَخَ  
 تَخَالُ تَحْتَ إِبْطِهِ إِذَا عَرَقَ لَحْمَةً قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ  
 [وَرِيقُهُ كَمَثَلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمَ وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمُ]  
 فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرٍ كَاثَرِ الذَّرَقِ عَلَى الْكِنَادِرِ  
 هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرُّوا مَا قُلْتَهُ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

أَرْوِينَا فَمَا نَزْدَادُ يَا رَبِّ مِنْ حَيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدٌ



سَقُوفٌ يُبَوِّقُ صِرْنَ أَرْضًا دُوسَهَا      وَحِيطَانُ دَارِي رُكْعٍ وَسُجُودُ

وقال

|                                       |                                        |
|---------------------------------------|----------------------------------------|
| غَلَبَتْ عَلَى الْأَنْسِ الْمُغْتَدَى | فَإِنْ تَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمُدُ       |
| وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زِيَاةٍ        | عَصُوفٍ بِرَاكِهَا جَلْعَدُ            |
| سَبُوحٍ إِذَا أَعْتَذَرْتُ بِالْوَجَا | كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفَرْقَدِ  |
| عَلَى لَاحِبٍ غَادَرَتْهُ الرُّكَا    | بُ وَقَرَعُ الْحَوَافِرِ كَالْمَبْرَدِ |
| أَرَقْتُ وَأَخْلَبَنِي الْعَاذِلَا    | تُ بَرَقَ عَنَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ     |
| يَطِيرُ وَيَزِيدُ مِثْلَ أَتْسَا      | ضَ بَازٍ تُضْرِبُ فَوْقَ الْيَدِ       |
| بُوبِلٍ يَرْقُصُ شُوبُوبَةً           | ثَقَالَ حَصَى الصَّفْصَفِ الْأَجْرَدِ  |
| فَلَمَّا طَغَى مَأْوُهُ فِي الْبِلَا  | دَتَرَوِي بِهِ كُلُّ وَادٍ صَدَى       |
| وَقَدْ أَشْعَلَ النُّورَ ذُبَالَهُ    | كَجَهْمٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقَدِ        |
| وَضَلَّتْ هَدَاهِدُهُ كَالْجُجُو      | سِ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ     |

وقال

|                                              |                                              |
|----------------------------------------------|----------------------------------------------|
| فَرَسَانُ قَطَرٍ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ | تَحْتَهُنَّ سَيَاطِلُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ |
| مَا شِئْتُ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ   | تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرْ     |

وقال

غَدَتْ مُبَكَّرَةً الْمُزْنَ فَأَحْتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرًا  
وَأَغْرَوْرَقَتْ لَأَنْسِكَابِ الْمُزْنَ دَمْعَتُهَا  
فَجَاءَ ثَلَجٌ كَوَرْدٍ أَبْيَضٍ نُثْرًا

وقال يصف سوداء

وَظَاهِرَةٌ فِي نَصْفِ شَهْرِ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ  
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَقَاقِ بِمِثْلِهِ  
وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمَرٍ

وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدَرُهُ يَحْ  
رَى بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ  
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمُ طُومًا  
رَأَى كَمَا قَبَلَ الْبَسَاطَ شُكُورُ  
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشَّ  
كَ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ  
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفٌ نَحِيفُ  
وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ  
كَمْ مَنَایَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ  
حَتَفٌ وَعَيْشٌ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ  
نُقِشَتْ بِالْدَّحَى نَهَارًا فَمَا أَدَّ  
رَى أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ



هَكَذَا مِنْ أَبَوِهِ مِثْلُ عَبِيٍّ      دَ اللَّهُ يَنْمِي إِلَى الْعَلَى وَيَصِيرُ  
عَظُمَتْ مِنْهُ الْآلَةُ عَلَيْهِ      فَرَأَى الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وَقَالَ

مُطَرْنَا بَلْ غَرَقْنَا وَسَطَ بَحْرِ      فَغَيْرِي مَنْ دَعَا بِنُزُولِ قَطْرِ  
تَظَلَّ الشَّمْسُ تَرْمَقْنَا بِلَحْظِ      مَرِيضٍ مَذْنَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ  
تُحَاوِلُ فَيَقْ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْتِي      كَغَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وَقَالَ فِي الْهَلَالِ

أَهْلًا بَفَطَرَ قَدْ أَنَارَ هَلَالَهُ      الْآنَ فَأَعِدْ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ  
وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَرُورِقٍ مِنْ فُضَّةٍ      قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبِ

وَقَالَ فِي بَسْتَانِهِ

لِلَّهِ مَا ضَمِيْعَتُهُ مِنَ الشَّجَرِ      أَطْفَالُ غَرْسٍ تُرْتَجَى وَتَلْتَظَرُ  
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بَقُولِ وَزَهَرٍ      مُصَفَّرَةٌ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَخَرِ  
فِي بُقْعَةٍ لَا سَقِيَتْ صَوْبَ الْمَطَرِ      حَالِقَةٌ لِنَبْتِهَا حَلَقَ الشَّعَرِ  
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ      كَمْ أَكَلَتْ غَبَرَاوَهَا مِنَ الْخَضَرِ  
كُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ مِنْ الدَّشَرِ      بَسْتَانُهُ أَثَى وَبَسْتَانِي ذَكَرُ

وقال في القمر

ما ذُقت طعمَ النَّومِ لو تَدْرِي      كَانَ أَحْشَانِي عَلَى الْجَمْرِ  
فِي قَمَرٍ مُسْتَرَقٍ نِصْفُهُ      كَأَنَّهُ مِجْرَفَةُ الْعَطْرِ

وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْخَيْرِ حِمَارُ      نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وَعِذَارُ  
فَكَأَنَّمَا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَاكُنْ      وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِدْبَارُ

وقال في الحمار والاتن

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرِ      نِ قُبَا كَالطَّوَامِيرِ  
يُقَلِّبُنِ إِلَى الذَّعْرِ      عُيُونًا كَالْقَوَارِيرِ  
وَأَذَانًا سَمِيعَاتِ      كَأَنْصَافِ الْكَوَافِيرِ  
تَقْدُ الْأَرْضَ مِنْهَا      وَقْ صُمُ الْحَوَافِيرِ  
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا      بِأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ<sup>١</sup>

وقال في المطر

وَمَزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ      وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمُ الْقَطَرِ مُنْتَشِرُ

(١) في الأصل «كأنها الأرض»



تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا ثَحَّةَ  
مِثْلَ الدَّنَانِيرِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ  
مَازَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلُهَا  
حَتَّى وَقَتَ خَدَّهَا الْغَدْرَانُ وَالْخَضِرُ

وقال في صفة بئر

وَبِئْرٌ هُدِيَتْ لَهَا عَذْبَةٌ  
فَطَفُلُ النَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ  
فَتَقَتْ بِهَا جَيْبٌ كَافُورَةٌ  
مِنْ الْأَرْضِ جَدَوْ لَهَا مِنْ كَمَشٍ  
تَمْزُقُ رِيًّا جُلُودَ الشَّامَا  
رِإِذَا أَمْتَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ  
كَغَفِيلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا  
وَإِذَا مَا جَرَى خِلْمَتُهُ يَرْتَعِشُ  
وَدَبَتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ  
حَمَاحُهَا كَرُؤُوسِ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى  
يَا مُشْكِلِي طَيْبِ الْكَرَى وَمُنْغَصِي  
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ  
وَأَرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَمْ تَنْقُصْ  
لَمْ يَظْهَرْ التَّشْبِيهُ مِنْكَ بِطَائِلٍ  
مُتَسَلِّحٌ بِهِ قَا كَلَوْنِ الْأَبْرَصِ  
وقال في الجرجس<sup>(١)</sup>

بِتُ بَجْهَدٍ لَا أَذُوقُ غَمَضًا  
مُسَهَّدًا يَضْرِبُ بَعْضُ بَعْضًا

قَدْ قَطَعَ الْجَرْجُسُ جِلْدِي عَصَا مُصَاعِدًا يَلْدَغُ أَوْ مُنْقَضًا  
كَشَرِدِ الْقَدَحِ إِذَا مَا رُضَا يَدْمُنُ إِسْخَاطُكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَنِي دِجْلَةٌ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ  
طُفْلِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسَا ب تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ  
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٌ وَآخِرٌ يَسْجُدُ أَوْ يَرْكَعُ  
وَيُمْطَرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقُنَا وَمَنْ تَحْتَنَا أَعَيْنَ تَنْعُ  
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جُوبَةً يُسَبِّحُ فِي مَائِهِ الضَّفَدَعُ

وقال يصف الجرجس

بْتُ بَلِيلُ كُلِّهِ لَمْ أَطْرَفْ جَرْجُسُهُ كَالزَّيْتَرِ الْمُتَفِّ  
فَمَنْ مَلَأَ عُلُقَ أَوْ نَصَفَ يَرْحَنُ بِالْعَرِيَانِ وَالْمُلْفَفِ  
يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يُتْلَفَ وَيَشْقِبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمُطْرَفِ  
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشَكْلَ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعَصْفَرِ الْمُدَوَّفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَلَى فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا فَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَحْفَقُ



يُؤَدِّبُهَا أَوْلَادُهَا بِعَصِيَّتِهِمْ  
فَتَحْبِسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتُطْلَقُ

وقال

وَمُزَنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَارِقِ  
تَلْقَحُ بِالْقَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى  
تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ  
وَالْقَطْرُ بَعْلُ التُّرْبَةِ الْعَاقِ  
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْبَلَى  
حَتَّى بَدَأَ فِي مَنَظَرِ آنَقِ

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمَرٍ قَارِحٍ  
مُتَلَهِّمٍ لُجْمِ الْحَدِيدِ يُلُوكُهَا  
رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ  
وَمَحَجَلٍ غُرِّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ  
لَوْكَ الْفَتَاةَ مَسَاوِكًا مَنْ إِسْحَلِ  
مَتَبَخَّرُ يَمْشِي بِكُمْ مَسْبِلِ

وقال في النخل

وَلَقَائِحٍ فِي الطَّيْنِ بَارِكَةٍ  
يَغْدُو سَهِيلٌ فِي الصَّبَاحِ لَهَا  
لَا تَشْتَكِي حَلًّا وَلَا رَحَلًا  
سَلَمًا إِذَا مَا حَارَبَ الْأَبْلَا

وقال في الحية

أَنْعَتْ رَقَشَاءَ لَا تُحْيَا لَدَيْغَتِهَا  
لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلَقْ بِهَا بَلَلُ

تَلْفَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا كَأَنَّهَا كُمٌ دَرَعٍ قَدَّهُ بَطَلُ

وقال يصف أكل الأرض لدفاته

لَمْ أَبِكْ رُبْعًا مُقْفَرًا وَلَا طَلَلُ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحَلُ

وَلَا حَبِيبًا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثِ بِي قَدْ نَزَلَ

كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنَامِ مُعْتَزِلُ عَلَى سِتْرٍ دُونَ دُمِّي مُنْسَدِلُ

عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلُ لَا رَاجِيًا لِعُطْفَةٍ مِنَ الدُّوَلِ

وَلَا أَخَافُ أَجَلًا عَلَى أَمَلِ شُغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلُ

دَفْتَرُ فَقِهِ أَوْ حَدِيثِ أَوْ غَزَلِ لَا عَابَنِي وَلَا رَأَى مَنِي زَلَلُ

وَإِنْ مَلَأْتُ قُرْبَهُ مَنِي اعْتَزَلُ أَرْقَطُ ذُلُونِ كَشِيبِ الْمُكْتَهِلِ

أَرَاكُ كَفَّ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحَلُ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحِلُّ

وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالِ وَعَمَلِ يَقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلُ

وَيُذَكِّرُ النَّاسِي مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُ عَنْ رَقَمِ الْحُلَلِ

يُخَاطَبُ اللَّاحِظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُّ وَلَا يَمِلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمِلُّ

فَدَبَ فِيهِنَّ دَيْبًا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلُ

يَبْنِي أَنَابِيْبَ لَهُ فِيهَا سَبِيلُ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلُ



مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرَى فِيهَا خِلَالٌ      يَا كُلُّ أَثْمَارِ الْعُقُولِ لَا أَكَلْ  
حَتَّى يَرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ      يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطْلٌ  
فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ      وَصِيرَ الْكُتُبِ سَحِيقًا مُنْسَحِلٌ

وقال في دفتر أهداه

دُونَكُ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ      وَحَاكَتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوْكُ  
بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمُجَلَّى      كَانَ سُطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَا رَبَّ بَيْتِ زُرْتُهُ وَكَأَنَّمَا      قَدْ ضَمَّنِي فِي ضَيْقِهِ سَجَنُ  
مَا يَحْسِنُ الرَّحْمَنُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ      فِي قَشْرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعَفَاةِ      كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ  
رَوَازِقًا فِي الْمَحَلِّ مُطْعِمَاتِ      لَسَنَ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ  
تُسْقَى بِأَنْهَارٍ مُفَجَّرَاتِ      عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ  
تَظَلُّ فِيهَا الظَّيْرُ نَاعِمَاتِ      عَلَى الْغُصُونِ مُتَجَاوِبَاتِ  
بِالْأَسْنِ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ      كَوَازِبِ الْقَوْلِ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْوَاقٍ مُرَصَّعَاتِ      وَأَخْنُكَ سُودٌ مُقَوَّسَاتِ  
 كَانَهَا نُونَاتُ مَاشِقَاتِ      وَأَرْجُلُ حُمْرٍ مُضَرَّجَاتِ  
 يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَقَلَّاتِ      بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَاوِيَاتِ  
 يَصْفَقْنَ نَشْوَانٍ عَلَى الْأَصْوَاتِ      بَيْنَ حِمَامٍ مُتَهَدَّلاتِ  
 كَحُمَمِ الْعِيدِ الْمُجْعَدَاتِ      أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ  
 بِيضًا عَلَى الْأَغْمَادِ فَاصِلَاتِ      حَتَّى إِذَا صُرْنَ إِلَى مِيقَاتِ  
 رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ      بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ  
 وَبِالْيَاقِوتِ مُتَوَّجَاتِ      تَبَارَكَ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ  
 ثُمْتُ بَدَلْنِ بَاوَعِيَاتِ      لِلْعَسَلِ الْمَادِي ضَاهِيَاتِ  
 كَقَطْعِ الْعَقِيقِ نَائِعَاتِ      بِخَالِصِ التَّبَرِّ مُقَوَّمَاتِ  
 فَضُمْنَتْ خَوْفًا بِقُبَرَاتِ      تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ  
 مَجْثُوثَةً وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ      مِثْلَ الذِّسَاءِ الْمُتَجَرِّدَاتِ  
 يَرْمِينَ بِالْأَزْبَادِ قَازِفَاتِ      قَذَفَ صَفَايَا الْكُومِ بِالْجَرَّاتِ  
 حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعْمَمَاتِ      وَأَفْرَدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ  
 ثُمَّ سَكَنَ غَيْرَ رَاضِيَاتِ      فَضَتْ فَفَاحَتْ مُتَنَفِّسَاتِ



تَتَفَسَّسُ الرِّيَاضَ فِي الْحَيَاتِ      حَتَّى إِذَا مَادُرْنَ فِي الْهَامَاتِ  
 ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ      فِي مَجْلِسٍ مُجْتَمِعِ اللَّذَاتِ  
 يَصِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّيَّاتِ      كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ  
 دَمَاءَ غَزْلَانٍ مُذْبَحَاتِ      بَيْنَ رِيَاضٍ مُتَسَاهِبَاتِ  
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاضِرَاتِ      وَبِدُمُوعِ الْقَطْرِ بَاكِياتِ  
 يُمَنَّ أَغْصَانًا مُعْطَفَاتِ      مُلَاقِيَاتِ وَمُفَارِقَاتِ  
 بِالرَّيْحِ نَعَصَى وَبِهَا نَوَاتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمَعَاتِبَاتِ

قال

الْأَخْبَذَا الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبُهُ      وَإِنْ كَثُرَتْ ظُلُمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ  
 وَمَا أَمْ مَنْقُوضِ الْخُلُوفِ مَرْوَعٍ      تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ  
 وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّى حَافِلًا      كَعُرْوَةِ زُرٍّ فِي قَمِيصٍ يُجَادِبُهُ  
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا نَظْرَةً مُسْتَرِيبَةً      يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَا وَتُغَالِبُهُ  
 وَمَا رَاغَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِنُ      دَعَوْنَ بُكَائِي فَلَسْتُ جَابَ سِوَا كَبُهُ

بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا      كَسَطُ رِقِّ أَبْهَمِ الْخَطِّ كَاتِبُهُ  
 وَقَوْلُهُ أَقْوَامٌ عُدَى قَدْ سَمِعْتُهَا      فَمَا هَبَّتْهَا وَابْنُ مَا أَنَا هَائِبُهُ  
 الْحُومُهُمْ لِحْمِي وَهُمْ يَا كُفُونُهُ      وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا أَقَارِبُهُ  
 وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ      وَأَكْثَرُ مَا يَسْعَى بِهِ مَنْ يُنَاسِبُهُ  
 مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُوفُهُ      وَمُشْبَوْبَةٌ حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ  
 وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقِ      تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدَّجَنَةِ ثَاقِبُهُ  
 بَخَلْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا      سَوَى أَنْتَى الْأَحْمَدِيَّةِ وَاهِبُهُ  
 قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَصْبِرِي      فَمَا نَاصِحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تَجَارِبُهُ  
 وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ      فَبَعْدُ انْغِلَاقِ الْبَابِ يَا ذَنْ حَاجِبُهُ

١٠ وقال

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ      وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَازِبِ  
 وَالْمَرْءُ يَعْشَقُ لَذَّةَ الْإِلَ      دُنْيَا فَمَعْقِرُهُ الْمَصَائِبِ  
 مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُوءُ      دُونَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ  
 وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ      تَمْلِكْ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ  
 وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرٌ      فَاصْبِرْ عَلَى عِبَتِ الْمَعَايِبِ



وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ أَكُو لَ حَرْهَا صَبَرَ الرَّاكِبُ  
 كَلَّفْتُهَا وَجَنَاءَ يَذُ رَعُ خَطُوهَا عُرْضَ السَّبَابِ  
 وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانِ حَاطِبُ  
 كَادَ النِّجَاءُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأَزْمَةُ وَالْحَقَائِبُ  
 وَكَأَنَّمَا تُبْدَى ذَفَا رِيحًا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ  
 حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي أُلْ آفَاقٍ مُسَوِّدَةً الذَّوَائِبِ

وقال

مَنْ يَذُودُ الْهَمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ  
 هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمَقَادِيرِ لَا يَأُ  
 خَادِمٌ لِلْمَيِّ قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ  
 آهٌ مِنْ ذِكْرِ أَصْدِقَاءِ رَمَاهُمْ  
 فَسَقَاهُمْ كِبُودَهُمْ أَوْ كَدَمَعِي  
 رَبِّ الْعُجُوبَةِ مِنَ الدَّهْرِ بِكُرٍ  
 فَبَدَتْ شَيْئَتِي وَوَلَّى شَبَابِي  
 أَنَا رِيحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّلَا  
 مُسْتَكِينِ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ  
 خُذْ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ  
 بِمَطَالٍ وَخُلْفٍ وَعَدٍ كَذُوبٍ  
 قَدَّرَ الْمَوْتَ مِنْ كُھُولٍ وَشَيْبِ  
 صُوبٍ مُزْنِ ذِي هَيْدَبٍ مُسْكُوبِ  
 وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيبِي  
 وَأَنْتَهَى عَازِلِي وَنَامَ رَقِيبِي  
 مِمَّ وَخُفَّ الْأَبْطَالُ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَتَّ الْفِرَاقُ بَوَا كِرَ الْأَحْدَاجِ      [وَشَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَا بَكْتَمِ شَاجِي  
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَاقُ هَلَاهَا      حَتَّى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ  
وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَانَهُ      عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ  
يَأْمَنُ يَدْسُ لِي الْعَدَاوَةَ ضَغْنَهُ      أَسْرَيْتَ بِي فَاصْبِرْ عَلَى الْأَدْلَاجِ  
أَنَا كَالْمَنِيَّةِ سَقَمَهَا قَدَامُهَا      طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْتَدِي فَيُفَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مِيعَتِهِ      وَرَمَى قَنَاةَ قَوَامِهِ بَأَوْدٍ  
قَالَ الْعَوَازِلُ حِينَ شَبْتُ إِلَّا      يَنْهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قُلْتُ فَقَدْ  
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ      قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدٍ  
يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرْتُ لَهَا      بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدٍ  
مَكْظُوظَةٌ بِالْمَاءِ وَاطْمَأَنَّةٌ      آثَارَ رَجُلِ الْمَحَلِّ حَيْثُ قَصْدُ  
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْهَجِيرُ لَهَا      وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرِّيعُ وَلَدُ  
وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ تَحْمِلُنِي      طَرْفُ كُلِّ وَجْهِ الصُّبْحِ حِينَ وَفْدُ

(١) في الاصل « يوم ناوا بتكتم شاجي » وما بين القوسين من المصحح مع الاستعانة « برسم الديوان اذ فيه « وسجال يوم ناوا بكتم ساجي »



يَمْشِي فَيَصْدِفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا  
صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذَوَالِدَلَالٍ وَصَدَّ  
بَلَّ الْمَهْمَا بِدُمَائِهِنَّ وَلَمْ  
يَقْتُلْ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدُ  
وَأَرْبَ خَضَمٍ جَاشَ مَرَجَلُهُ  
أَطْفَاتُ حَرٍّ جَحِيمِهِ فَبَرَدُ  
وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ  
وَهَدَمْتُ بَاطِلَهُ وَكَانَ الدُّ  
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبْتُ يَا كُنِّي  
وَإِذَا رَأَيْتَنِي فِي النَّدَى سَجَدُ  
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعَاوِبَهُ  
يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعِقَابُ أَحَدُ  
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَدِ  
مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشُّرُورَ حَصَدُ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنَزِلَةٌ  
عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ  
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا  
كَأَنَّمَا نَثَرْتُ فِيهَا الدَّنَائِيرُ  
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عَمَقًا  
كَأَنَّ نَفْثَتَهُ مَسَكٌ وَكَافُورُ  
أَوَّلُ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ  
أَمِ الصَّبَاحُ يَنْحَرُ اللَّيْلَ مَغْمُورُ  
قُلْ لِلْبَطَالِبِ قَدْ انْضَى رَكَابُهُ  
لَا تَعْجَلَنَّ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ  
وَمَهْمُهُ فِيهِ بَيَضَاتُ الْقَطَا كَسْرًا  
كَأَنَّهَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ  
كَانَ حَرْبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ  
صَالَ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَازِبَ بَلَّةٍ تَحْتَ الثَّرَى سَحَرَا  
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغَطًا  
خَالَ يُغَرِّدُ ذَبَابُ الرِّيَاضِ بِهِ  
يَكْسُو الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ  
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ  
يُرِيقُ فِي كَأْسِهَا مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ  
وَقَالَ

تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ النَّاسَا  
فَهَا هُوَ ذَا عَنْ حَاجَتِي مُتَأَقِّلٌ  
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً  
عَسَى يَرْعَوِي عَنْ ذَا دَعِيهِ لَعَلَّهُ  
وَقَالَ

وَمَا شَجَانِي بَارِقٌ لَاحَ مَوْهِنًا  
فَبِتَ رَلِي خَضَمٌ مِنَ الشَّوْقِ غَالِبٌ  
وَأَهْدَتْهُ دَعْوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلَهَا  
فَصَبَّ إِنْاءَ الدَّمْعِ وَاسْتَلَبَ الْغَمَضَا  
إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَارْفَضَا  
فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تُجَاوِزُونَنِي قَرْضَا



أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِ  
وَكَانَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقِيلُ مَرَّتِي  
وَكَيْفَ ثَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا  
سَرَتْ عَقْرُبُ الشَّحْنَاءِ وَالْبُغْضِ بَيْنَنَا

### وقال

أَغْرَى الْخَيَالَ بَنُو مِي نَازِعُ شَحَطَا  
لَمَّا تَرَبَّعَ فِي أَحْشَاءِ هَوْدَجِهِ  
إِذَا دَجَالِيلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ  
وَقَدْ هَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَتَبَعُهُ  
أَرْوَحُ لِلشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُلْتَقَطَا  
وَسَوْفَ لَا شَكَّ يُعِينُنِي فَاتْرَكُهُ

### وقال

وَسَابِجٍ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَرَاكِبُهُ  
يَكَادُ سَابِلُهَا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ  
إِذَا تَقَرَّطَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ غَدَا  
كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أَذْنِهَا شَنْفُ

قُلْ لِقُرَيْشٍ أَلَمْ نَسْتَحْيِ حَلَمَكُمْ  
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرْعِ أَنْتَ لَنَا  
لَكَ الثَّرَى فَاسْكُنِي إِضْعَادَهُ وَلَنَا  
لَا تَطْلُبُوا غَايَةً مَدَّتْ لِغَيْرِكُمْ  
مِنْ حَلَمِنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنْفُ  
لَا يَعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوْتَقِ الطَّرْفُ  
طَيْبُ الثَّمَارِ وَفَرْعُ الْمَجْدِ الشَّرْفُ  
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقِفُ

وقال

يَا بَارِحًا أُخْرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ  
فَأَنْجَلْ بِأَخْوَانِكَ وَاسْتَبْقِهِمْ  
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا  
لَا تُنْفِقِ الْأَخْوَانَ إِسْرَافًا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الظَّاعِنِينَ وَارْقَلْتَ  
أَشْرَنْ عَلَى خَوْفِ بَاغْصَانِ فَضَّةٍ  
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ  
وَشَكَوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يُطْفِئْ حَرَّهَا  
خَلِيلِي مَدًّا اللَّحْظَ هَلْ تُبْصِرَانِهَا  
سَقَى دَارَ شَرٍّ حَيْثُ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى  
إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الصُّبْحِ خَلَلَ رَوْضَهُ  
جَمَالَ بِنَا تَشْكُو الْكَلَالَ وَنُوقُ  
مُقَوِّمَةً أَطْرَافَهُنَّ عَقِيقُ  
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرْصُدْ عَلَيْهِ طَرِيقُ  
تَوَلَّى مِنْهَا يَلْمِزُهُنَّ حَرِيقُ  
فَهَلْ بَلَغْتَ بِالْأَبْرَقِينَ بُرُوقُ  
مَنْ الْأَرْضُ هَطَّالُ الْغَمَامِ فُتُوقُ  
نَسِمْ ضَعِيفُ الْجَانِبَيْنِ دَقِيقُ



تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ  
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا فَرِيقٌ عَلَى الْعَدَا  
فَلَا تُلْهِبُوا نَارَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا  
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِن بَكَّى الدُّوِيرَةَ بَاكَ  
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أَنْدَبُ طَيْبِهِ  
أَمْ بَرْدُ ذَلِكَ ذِي الْعُصُونِ وَذِي الْجَنَانِ  
وَكَلَّمَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ عَنَبٍ  
وَكَلَّمَا حَضَبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرٍ  
وَكَلَّمَا أَيْدَى الرَّبِيعِ ضَحِيَّةٍ  
وَكَانَ دُرْعًا مُمْرَغًا مِنْ فَضَّةٍ  
يَارُبَّ خَرَقٍ قَدْ قَطَعْتَ نِيَاطَهُ  
وَالْأَلَّ تَنْزَوُ بَيْنَهُ أُمُوجُهُ  
عَبَّاسُ لَا تَسْتَعْجِلِي لِمَنْيَتِي  
فُوزِي بِمِثْلِي أَوْ فُوحِي وَانْدِي

يَا دَارُ جَاذَكَ وَابِلٌ وَسَقَّكَ  
مَمْسَاكَ ذِي الْأَصَالِ أَمْ مَخْدَاكَ  
أَمْ أَرْضُكَ الْمِيشَاءُ أَمْ رِيَاكَ  
أَوْفَتْ فَا رُ الْمِسْكَ فَوْقَ ثَرَاكَ  
وَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ  
نَشَرْتَ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكَ  
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ  
بَنْجَاءُ خَاذِلَةٌ لَدَيْهِ يَرَاكَ  
نَزَوَ الْقَطَا الْكَدْرَى فِي الْأَشْرَاكَ  
وَأَسْتَيْقِنِي لِمُحَمَّرٍ هَتَاكَ  
لَا تَبْخَلِي عَنْ مَا جِدِ يُبْكََاكَ

لَا تُخْرِينِي وَأَسْأَلِنِي إِنِّي  
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ بِؤْسَهُ  
أَسْأَلْتُ سَيْفِي تَسْفُكِينَ بِهِ دَمِي  
إِنْ كُنْتُ لَا نُعْمَى شَكَرْتُ وَلَا بِهَا  
إِيَّاكَ مِنْ بَطْرِ عَلَى رَحِمِ دَنْتِ  
وَقَالَ

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحَبَّةِ مَنْزِلًا  
أَبْنَى لِي سَقَاكَ الْغَيْثُ حَتَّى تَمْلَهُ  
كَانَ التَّصَابِي كَانَ تَغْرِيسَ نَازِلِ  
وَمَاءٌ كَأَنَّكَ الصُّبْحُ صَافٍ جَمَامَهُ  
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَاتُهُ  
وَيَبْدَاءُ تَمَحَالِ اطَّرَتْ بِهَا الْقَطَا  
جَرَيْتُ بِهِ سَبَاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ  
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءٍ يَتَلَوُ لَوَاقِحًا  
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءُ أَغْمَدَ صَفْوَهُ  
تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا  
عَلَى الْإِنْسِ الْمَفْقُودَيْنِ تَحْمَلَا  
ثَوَى سَاعَةٍ مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا  
رَفَعْتُ الْقَطَاعَةَ وَالْقَيْتُ كُلَّهَا  
وَجَرَدَ مِنْ أَغْمَادِهِ فَتَسَلَّلَا  
كَأَنَّ قَدَفَتِ أَيْدِي الْمَوَامِي جُنْدَلَا  
يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُيَادِرُ مَوْتَلَا  
عَدُونَ بَامَسَاءٍ يُؤْمِنُ مِنْهَا  
كَأَنَّ غَمَدَتِ أَيْدِيَ الصِّيَاقِلِ مُنْصَلَا



أَتَيْحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحْطُمُ قَوْسَهُ  
بَاصْفَرَ حَمَانِ الْقَرَى غَرَاءَ زَلَا  
وَأَوْدَعَهَا سَهْمَا كَمَدَرَى مَوَاشِطَ  
بَعَثَنَ بِهِ فِي مَفَرِّ قَتَعْلَعَلَا  
بَطِيئًا إِذَا أَعْجَلْتُ إِطْلَاقَ فَوْقِهِ  
وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأْتُ فِي النَّزْعِ عَجَلَا  
بَنَى عَمَّنَا أَيْقَظُ الشَّرِّ بَيْنَنَا  
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عَذْوَةُ الشَّرِّ عَجَلَا  
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فَانْكُمُ  
فَتَحْتُمُ لَنَا بَابًا مِنَ الْغَيْبِ مُقَفَلَا  
وَلَمَّا أَشْبَ الضَّغْنُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ  
حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

### وقال لابن الفرات

يَادُهُ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى  
وَدَّ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَأَتْرَكَهُ لِي  
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ  
حِينَ فَشِيبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ  
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهُ لَا رَأَتْ  
وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقْبِلٍ

### وقال

يَا لَهْفَةً مَنَى عَلَى مَعْشَرٍ  
إِنْ لَمْ يَقَى اللَّهَ فَمَا يَتَقَوَّنُ  
كَاسَاتُهُمْ تَعْلَسُ مِنْ رِيحِهَا  
وَيَبْضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجُفُونِ

### وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْبَابِ حُبِّيتَ وَادِيَا  
وَلَا زِلْتَ مَسْقِيًّا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظَرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا      مَنِ الْفَارِغَاتِ لَا عَلَى وَلَا لِيَا  
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِي بِأَنَّمَا      يَمِينِي سَوَاقِي أَلْعَلِّي وَشَمَالِيَا  
 وَقَدْ قَلَدْتُ فَهْرِي يَدِي زَمَامَهَا      وَقَامَتْ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَائِيَا  
 هُمْ بَعَثُوا فِي ثَنِي فَضْلٍ خَطَابِهِمْ      وَسَنُّوا الْكَفِيَّ أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا  
 رَأَيْتُ اشْتَرَفَ الْمَشْرِفِيَّاتِ [لِلْعَلِّي]      وَبَذَلَ النَّدَى لِلْمَكْرُمَاتِ مُوَافِيَا

ومن مختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَزَفْتُ عَنِ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي      وَعَزَّانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ  
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي      فَمَحِيتِ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال

أَفَقَ عَنْكَ حَانَتْ كِبَرَةٌ وَمَشِيبُ      أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فِيكَ نَصِيبُ  
 أَيَّامِنَ لَهْفِي بَاطِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلُ      أَتَانَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهُوَى مِنِّي وَضَاعَ شَبَابِي      وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَاتِهِ أَطْرَابِي



وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَابِيًا فِي مَجْلِسٍ      فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَحْبَابِ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ أَسْوَدَ الذَّوَائِبِ      سَرِيتهُ بِقُلُوصِ نَجَائِبِ  
حَتَّى نَهَاهُ زُهْرَةُ الْكَوَاكِبِ      وَأَصْغَتِ الْعَقْرُبُ لِلرَّغَائِبِ  
بِذَنْبِ كَصُولِ جَانِ اللَّاعِبِ      قَدْ مَلِيَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ  
وَأَرْتَفَعَ الْمَنَسَمُ فَوْقَ الْغَارِبِ      عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ  
وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ      وَلَا حَاشِيَةَ وَأَقْتَضَحَ الْخِضَابُ  
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي      فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ ١٠

وقال

أَهْ مِنْ حَسَرْتِي عَلَى الْأَحْبَابِ      أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ  
أَهْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا      فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْخَصَى وَالتَّرَابِ

وقال

رَأَتْ طَالِعَاتِ الرُّؤُوسِ أَغْفَلَتْ أَمْرَهُ      وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ ١٠

فَقَالَتْ أَشَيْبُ مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةٌ      فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتِكَ عِنْدَ الْحَبَابِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَنِّتَةِ      وَلَمَنْ أَمْسَتْ بِلَوْمِي عِبْشَةٍ  
إِنَّمَا مَالِي مَا أَنْفَقُهُ      وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْوَرَثَةِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ      لَقَدْ تَمَلَّاتُ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ سَهْدِ  
كَمْ رَاسِبٍ فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تَحْسِبُهُ      فِي لَذَّةٍ وَهَوٍ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ  
وَعَاقِدٍ فَوْقَ أَمْوَالٍ يَجْمَعُهَا      قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةُ الْعَقْدِ  
وَمُبْرَمٍ أَمْرُهُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُضُهُ      هَلْ غَالَبَ الدَّهْرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ  
يَا هَنْدُ رَأَيْتِ الْأَخْوَانَ وَامْتَلَأَتْ      عَيْنِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عَضْدِي  
وَالشَّيْبُ فَضَّاحٌ وَعَظُّ لَسْتِ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشَدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدَّهْرُ تَفْنِيدِي      خَرَجْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ  
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ لَا يَبْغِي بِهِ قَنْصَا      بُزَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غِرَابَانِي السُّودِ



وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيدٌ جَدِيدٌ      فَقُلْتُ الخُضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ  
إِسَاءَةٌ هَذَا بِأَحْسَنِ ذَا      فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نَوَّرَ الشَّعْرُ      مَهْلًا سُلَيْمِي هَذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ  
يَا هَذِهِ أَنَا دَيْنٌ لِلْفَنَاءِ عَلَى      دُنْيَا تُنَجِّزُهُ الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ  
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيهَا قَدْ هُدِيتُ لَهُ      إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ سَفَرُ  
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَيْتُ مَضْجَعَهُ      كَأَنَّمَا غَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ  
فَمَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهَتْ      وَلَا أَشْرَبَتْ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالذِّكْرُ<sup>(١)</sup>  
غَنَيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلَّهُ مَعَهُ      غَدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلَّهُ سُحْرُ<sup>١٠</sup>

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جِنَايَةِ كُلِّ دَهْرٍ      وَصَاحِبَ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بِصَبْرِ  
وَأِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرِ      فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرُ  
وَقَسِّمْ هَمَّ نَفْسِكَ فِي نَفُوسِ      وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ بِطُولِ فِكْرِ

(١) في الأصل (فامس) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إِذَا كُظَّ الْفُرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَغْصَ بِهِ حَلَاقِمُ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تَخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّهَا لِلَّهِ تَبْدُو وَتَظْهَرُ  
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيْبَةٍ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطِي فَيُكْثِرُ

وقال

يَاذَا الْغَنَى وَالسَّطْوَةُ الْقَادِرَةُ وَالِدَوْلَةُ النَّاهِيَةُ الْآمِرَةُ  
أَنْتَظِرُ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْدُ الْآخِرَةُ

وقال

إِنْ حَارَبَ اللَّهُ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيَنُ بَصَرُ<sup>(١)</sup>  
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لَمَّا أَسَاتَ<sup>(٢)</sup> بَحْرُ

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ  
كَانَ خَوَاتِيمًا مِنَ الطَّيْنِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ<sup>(٢)</sup>

(١) في الاصل إن حارت الهم قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا



وقال

يا خاضباً للحية سوف ترفض  
بعد قليل ويصبغ المعرض<sup>١</sup>  
مسودة بها ضمير أبيض  
قام الخضاب والمشيب يركض

وقال

كن جاهلاً أو فت جاهل تفر  
للجهل في ذا الدهر جاه عريض  
والدهر محروم يرى ما يرى  
كما يرى الوارث عين المريض

وقال

أست أرى شيباً برأس طالعا  
ونت حيل عنه وضاق به ذرع  
كان المناقيش التي تعتورنه  
مناكير طير تلتقي سنبل الزرع

وقال

لا تكذب فخير أموال صدقه  
المال يفرق من كف نفقه<sup>٢</sup>  
فما يطول بها إلا على وجل  
حتى يطير إلى من ليس ينفقه<sup>٣</sup>  
فيسترح إذا لاقاه من هبة  
ومن شراء ويبيع كان يقلقه<sup>٤</sup>

وقال

قل لمشيب إذ بدا  
وأبيض مني المفرق

(١) كذا في الاصل ولعلها يا خاضب للحية

يا فِضَّةَ حُلِيِّهَا لِكَيْهَا لَا تَنَفَّقُ  
ويا نَهَارًا لَا يَرُجى صَبْحُهُ مِنْ يَعْشَقُ  
لا مَرَحِبًا لِمَرَحِبًا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ  
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا  
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَالْقِيَمَةُ عَلَى حَذَرٍ  
خَاتَمُكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ  
طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَّا إِيَّاكَ طُوبَاكَ  
قُرْبَ مَثَلِكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ<sup>١</sup>  
[ ..... ]

فرضيه أبو العباس وكتب إليه

لَحَقْتُ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغْضَبٍ  
لَهُ هَامَةٌ مُسَوْدَةٌ اللَّوْنِ عَيْنُهَا  
كَمِذْرَى فَتَاةٍ فِي خِمَارٍ حَدَادِهَا  
بِأَبَقٍ كَالْجَذَعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ  
تُبَارَى سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبٍ  
مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعَصَّبٍ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذى بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندرى مقداره فغسى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله ( فرضيه ) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول



مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ يَلْعَعُ لَوْنُهُ      كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدَّجَى ضَوْءُ كَوْكَبٍ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا مقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

### ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز  
الكفاف لم يغنه أكثره ، ومن ارتحلته الحرص أنضاه الطالب .  
والأمانى تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ،  
وربما طاب وعاء حشره المتالف ، وأشقى الناس <sup>(١)</sup> جسم تعب ،  
ونفس خائفة ، ودين يتشم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد  
المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ،  
كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى  
النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لا سيما في

---

(١) رسمت هذه الفقرة مضطربة في الاصل فاصحناها وكانت كذلك « واشقى الناس ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان جسم تعب ونفس خائفة ودين يتشم ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة »

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعي البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الأخذ من الاعطاء ، والسكابة من البهجة ، والقطوب من البشر ، والذل من العز ، والفقر من الوجود . المر الثمرة ، البعيد المجتنى ، القابض على النفوس بكرهه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت إلا على بلوى ، ومن لم يتأمل الأمر بعين عقله ، لم يقع سيف حينه إلا على مقاتله ، والتثبت طريق الرأى إلى الاصابة ، والاعتذار طريق المذنب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ توثره ، ولكنى قدمت . امالا أستجيز تأخير من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدومه  
الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزيده ، وإخلاصاً مستدعياً لقبوله ، وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة ١٠ وافية على نعمه ، وأبقاه للملك يحرسه ، ومؤمل ينعشه ، وعاش يرفعه ، وحفظ له ماخوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووفقه فيما طوقه ، وزاده كما زاد منه .

تعزية للوزير عميد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد  
علم الوزير أيده الله بذخائر الأجر يغنى عن نزعتة فيه ، وسبقه



إلى الصبر يكفيني تذكرة به، لكن لولى الوزير أيده الله موضع إن أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه، اللاهين عما عنه. وقد كان من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع نعم الوزير، وآثار إحسانه حاش لله إقرارا بالحق، وتنجيذاً للوعد منه. وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذرك وعمر بقيتك، وكثر عددك، وسرك ولا ساءك، وزادك ولا نقصك. ووصل بسلام الزمان نعمتك، ووليك بما تحب فيما خولك. وكل مصيبة وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها، ضئيلة بين نعم الله قبلها وبعدها، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها بالصبر؛ ويتبعونها بالشكر، وتنفذ بصائرهم مذموم أوائلها إلى محمود عواقبها، ويعدونها مراقى إلى شرف الآخرة، ومراتب لاهل السعادة فى دار لا تلجها الهموم، ولا يزول فيها النعيم. وإذا تأمل الوزير ما تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين، الذى قد نهض بما حملة، ووفى آماله، وأقر عينه، وغازى حاسده، واكتسب لباس كرامته، وقام للخلافة بخلافته، علم أنه راع على الدهر، حقيق<sup>١٥</sup> بتجاوز الصبر إلى الشكر، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى طول عمر الباقي، وحرسه من المكاره كلها، وكفاه وكفانا فيه.

## فصل

إنما قلبى نجى ذكرك، ولسانى خادم شكرك.

## وإلى عليل

أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية  
ووجه اليك وافد السلامة ، وجعل عليك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة  
لثوابك .

## فصل من تعزية بولد

لئن حرم الأجر ببرك ، لقد كفى الأثم بعقوقك ، ولئن فجعت  
بفقدته لقد أمنت الفتنة به .

## فصل في قبول عذر

كيف أرد عذر من لا تهتدى إليه الموحدة ، ولا تتسلط عليه  
التهمة . ووالله ما عرضت لك وحركت منك إلا بخلا بما ذخرت من  
مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوفي مع ذلك أن تصير  
غفلتك تغافلا . وذلتك تعجدا ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت  
أحتمله منك ، وما أعتذر من مطالبتك بما جعلك أهلا للمعرفة به  
وجعلني بودك مستحقا له .

## فصل في حاجة

موصل كتابي فلان ، وقد جعلت الثقة بك مطيته اليك ، فلا  
تنضها بمطالك ، وأسرع ردها بسابق انجازك ، وتصديق الامل  
فيك والظن بك .



## فصل

قد ملت اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت عليك فما أنتقل .

## فصل

أولاً أن الاطناب في وصف مطية المتخرف ، وتهمة التخالص ، لا طالت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذى النقص مذكراً بأهل التمام ، وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعين تود لو كانت قلباً ، فلا تخلو من ذكراك<sup>(١)</sup>

## وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خلف منك ، وينصرف قلبى عنك .  
والتجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،  
وذكرك سراجها إذا انتبهت . وإن ذلك لأقل حقوقك ، ولا ظلمت غيرك بك ، ولا ملت عليه لك .

## فصل فى ذم

ذكرت حاجة فلان لا فصلها الله بالنجاح ، ولا يسر بابها ،  
لانفتاح . ووصفت عذراً له نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها ،  
ولكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

(١) فى الاصل « وعين يود لو كان قلباً »

خبيث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب ، طالب للمعائب ، يقلب لسانه بالمناق ، سائر بالتخاق وجه الخناق ، موجود عند الرجاء ، مفقود مع البلاء . فأتعب عقلك باختياره ، ولا توحش نعمتك باصطناعه .

### فصل في صفة كتاب

الكتاب والحب الابواب ، جرىء على الحجاب . مفهم لا يقيم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

### فصل اعتذار

ترفع أعزك الله عن ظلي إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني .  
 ١٠ وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لأطلب غفر ذنب لم أجنه ، وألتبس الاقالة بما لا أعرفه ، لتزداد تطولا ، وأزداد تذللاً . وأنا أعيد حالي عند تكرمك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك ، ومحلي من رأيك بحيث أستحق منك .

### فصل في الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع معك ، معموراً بلقائك ، جمع الله شمل سرودي بك ، وعمر بقائي بالنظر اليك .



### شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه ؛ فاستجلب بالانعام  
منك إنعام الله عليك ، واسترد ما نهب منك ما يهب لك ، واجعل  
حظي من ولايتك قبول اختياري لك ، هذا الرجل ، واخطه بأولياءك  
القبائلين في ظالك ، فقد أفردك رغبته ، وصرف اليك رجاءه ،  
وليس فيه فضل الانتظار ، ولا بقية الاذكار ، فاجل إن نويت  
جوداً ، وبادر إن نويت صنعاً ، ولا تكن ممن ولايته وعد ، وصرفه  
اعـذاراً<sup>١١</sup> .

### فصل في فراق

كأن الدهر أبخل من أن يمليني بك ، وأنك من أن يسرغني قربك ،  
وإني له لصابر إلا على فقدك ، وراض إلا ببعذك .

### فصل في العفو

لا تشن حسن الظنم بقبح الانتقام ، وتجاوز عن مذنب لم  
يسلك باقرار طريقاً ؛ حتى اتخذ من رجاء عفوكم رفيقاً .

### تهنئة بمولود

اتصل بي خبر مولودك ، فسرني لك ماسرك ، وأنا أسأل الله أن  
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك ، وأن يعمر لك حتى ترى زيادة اليه  
منه كما رأيته به .

(١) في الاصل (ولا تكن ممن ولايته وعداً ، وصرفه اعتذاراً)

## فصل دعاء

تولى الله عني مكافأتك ، وأعان على فعل الخير نيتك ، وأصحب  
بقائك عزاً يبسط يدك لوليك ، ودلى أعدائك ، وكلاءة تذب عن  
ودائع مننه عندك ، وزاد في نعمك وإن عظمت ، وبلغك  
آمالك وإن انفسحت .

### مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى في شرف المنازل مرتقاك ، ولا  
أعدمننا فيك إحساناً باقياً ، ومزيداً متصلاً ، ويوما محموداً ، وغداً  
مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

### تعزية

١٠

عارية سرك الله بمدتها ، وأشرك بثوابها ، وأثابك عند ارتجاعها ،  
فأبشر بعاجل من صنعه ، وآجل من جزائه [و] مشوبته .  
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووفقك لنيل مرضاته  
عنك ، وإنا لله قولاً بما علم تنتجز به ما وعد .

### تعزية

الخلود في الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا سخط على حكم  
الله ولا وحشة مع خلافته ، والانس بطاعته ، فأدما استرد صابراً ،



وأصبح لما استرجع مسلماً؛ فان من علم أن النعمة تفضل من واهبها  
شكرها مقبلة، وصبر عنها مولية، جعلك الله محتملاً للنعمة مؤدياً  
لشكر، صابراً عند المحنة، محفوظاً موفوراً أجرها، والفوز بالصبر  
عليها.

### ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب، وتثمر من اللسان. لا يقوم عز  
الغضب بذل الاعتذار. الشفيع جناح الطالب، والبشر رائد الراغب،  
المرض حبس البدن، والهم حبس الروح. الغضب يبدأ بالعصيان؛  
يعظم ذنبه ويقبح صورته، ويعمل بدمه. أول الدنيا إلى انقضائها كصور  
في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها. اصبر على مصاحبة  
الكريم وإن اختلفت حاله، فليس ينتفع بالجوهرة من لم ينتظر بقاءها.  
الشري لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه. لئن استبطأنا إجابة  
دعائنا، لقد سدنا طرقه بذنوبنا. كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت  
ضياعاً. أعدل الناس من أنصف عقله من هواه، ومن لم يملك ذلك  
فليس لعقله سلطان. بش مال البخيل لحادث أو وارث. الخاسد  
مغتازل على من لا ذنب له؛ يحفل بما لا يملكه، طالب لما لا يجده.  
شكر نعمة سائلة، يقتضى لك نعمة مستأنفة. كلما حسنت نعمة  
الجاهل ازداد قبجاً فيها. الوعد راحة الجرد، والمطل مرضه،  
والانجاز بره. الساعي كاذب لمن سعى إليه، أو خائن لمن يسعى به.

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطاردا لنعمه . البلاغة أن تقرب ما تريد ،  
ولم تطل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مظل ، ولم يتبعه  
من . إذا حضرت الآجال افتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يقل  
حد الشامت بها ، ويطيل عبوس المتضاحك لها . المعروف رق ،  
والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة  
قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على اقتراف إثم ، قد تشفى  
غيمظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا  
تهين من أكرمت ، والارض تأكل من أطعمت . من كان في يدك  
فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل  
في فعله ، لاتعينن من وليته على جبايته بقلة جراته ، فليس يكفيك  
من لم يكفه . بعض التقدير للقدر دفع ، كل علو خطر ، وربما أدى  
إلى الهلاك الحذر<sup>١</sup>

(١) في الاصل (وربما أدى من )



أمر من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن  
خليفة للعباسية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

وَطَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَالسَّبَبُ الَّذِي ادَّعَى لَهُ الْخِلَافَةَ .

حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح  
قال حدثني أبو مسعود الكوفي ؛ قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله  
ابن علي عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فقتل مروان لأن  
صالح بن علي كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني  
أبو قريش ربحان خادم أبي مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو  
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولي عهدى ، فقال عبد الله بن  
علي أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته في أخبار المنصور

حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك

عن الهيثم بن عدي ، قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال :

الظلمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ      وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ  
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي      دُاخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

حدثنا مشيخ بن حاتم العكلى : قال أنشدنا يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن علي لما قتل بني أمية بنهر أبي فطرس

بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَفْنَيْتَ آخِرَكُمْ      فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي  
يُطِيبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ      عَوَّضْتُمْ مِنْ لُظَاهَا شَرَّ مُعْتَاضِ  
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثَرَتَكُمْ      بَلَيْثَ غَابَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهَاضِ  
إِنْ كَانَ غِيْظِي بِفَوْتِ مِنْكُمْ فَلَقَدْ      رَضِيتُ فَيْسُكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضِي

١٠ حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك : قال حدثنا الهيثم

ابن عدي قال : أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه  
سليمان بن علي ؛ فرأى رجلا له جمال يجبر أثوابه ويتبختر ؛ فقيل من  
هذا ؛ فقيل فلان الأموي ، فقال يا أسفى ، وإن في طريقتنا بعد منهم  
لوعشا ، وقال لمولى له بحقى عليك إلا جئتني برأسه ؛ ثم أنشد قول

١٥ سديف :

عَلَامَ وَفَيْمٍ تَتْرُكُ عَبْدَ شَمْسٍ      لَهَا فِي كُلِّ رَاغِيَةٍ ثَغَاءُ



فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانٍ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءُ

يعني قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى مولاه فأخبر سليمان بما قاله ، فنهاه أن يقبل منه ، فاعتل عليه بأنه فاته .

**حدثنا** عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحق الموصلي ،

قال حدثنا الحارث بن الليث مولى عبد الله بن علي عن أبيه قال جعل عبد الله بن علي ينظر إلى القتلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا أَخَذَى بِشَأْرِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ

وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكِي دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفْيَانَ<sup>١</sup>

**حدثني** أبو العيناء قال حدثنا الاصمعي ؛ قال سمعت جعفر بن

سليمان يقول لما قتل عبد الله بن علي من قتل من بني أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن علي ؛ فقال ما كنت أحب لأخي أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفي بما قال صغيرا ، بقوله كان أبونا علي بن عبد الله يقول له يا بني إن تمكنت من بني أمية ما تصنع بهم ؟ فيقول أذبحهم ، قال وقال عبد الله بن علي لأبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة<sup>٢٠</sup> غيري ؛ فانه لا أخ لي من أمي فأوص بي ، قال فأوصي إلى سليمان ابن علي به ، وكان سليمان وصى علي بن عبد الله ، قال جعفر فكان

عبد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شريد العلة ، فتمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلبي :

أَوْرَدَتْ عَلِيًّا عُكَاظُ تَصْلُحُوا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَرَقَهَا الصَّاعُ مَهْوَعَا  
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَيْسَ مَضَى لِلْجَبَلَيْنِ أَهْلُهُ دَمَا ، قَالَ فَلِمَا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنَ عَلِيٍّ مَنْ قَتَلَ رَوَى لَهُ هَذَا الْخَبَرُ ، فَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ أَبُوهُ  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَنَحُو ذَلِكَ :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مِنْ أُمِيَّةَ عَذْبَةٍ وَكَلْنَا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصْوَعَا  
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَيْلُنَا وَفَاءٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِالشَّارِ أَجْمَعَا  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كَلِّهِ وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْنَعَا  
رَعَيْنَا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفِنَا وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِي الْفَنَاءِ فَاسْمَعَا  
قَضَيْنَا بِهِمْ دَيْنًا وَزَدْنَا عَلَيْهِمْ كَمَا زَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا  
وَكَانَ لَهُمْ مِنْ بَاطِلِ الْمُلْكِ عَارِضٌ فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَتَّى تَقْشَعَا  
فَلَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ شَاهِدَ أَنَّهُمْ أَصَابَتْهُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا



حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقبه عبد الله بن شبرمة الضبي ، فسلم عليه ودعاه فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي ذكرَ والله يومَ الجمل ، فقلت أيها الأمير إني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الجمل تقاتل ضبة البصرة ، قل فأقبل على وقال ~~كن~~ معنفا سائرته إلى أن نزل وأمرني فنزلت ، قد خلت معه يدياً فيه سيف ومصحف ، فقال يا ابن شبرمة إن هذا « يريد المصحف » يأمرني بهذا « يريد ١٠ السيف » فقلت تد علم الأمير أن هذا ينهاه عن هذا إلا في حقه ، قال صدقت ، ثم كتب كتاباً إلى عبد الله بن علي يحضه فيه على صلة الرحم وجمع الألفة والبيعة لابن أخيه المنصور ، ويرغبه ويرهبه ، فلما فرغ منه قال لي انظر فيه فنظرت فإذا هو لم يبق غاية ، فقال زد فيه شيئاً يا ابن شبرمة ، قال فلم أر للزيادة وجهها إلا أن يكون ١٠ شعراً فقلت :

قُلْ لِأَخِي مُكَاشَرَةً وَضَعْنِ  
سَعَرَتِ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ  
فَأَوْرَثَتِ الضَّغَائِنَ مِنْ بَنِيهِمْ  
بَنِي أَبْنَائِهِمْ وَبَنِي بَنِيكَ

وَلَوْ طَاوَعْتَنِي وَقَبِلْتَ رَأْيِي لَسَرْتَ لَهُمْ بَسِيرَةً أَوْ لَيْكَ  
وَأَقَرَّرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَلْتُ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكَ  
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبَ وَغَادَرَكَ الْعُدَاةُ وَأَسْلَمُواكَ

فقراه فاستحسنه ، وأنفذ الكتاب ، فعاد الجواب من عبد الله

ابن علي :

ذَرِنِي وَمَا جَرَّتْ عَلَيَّ يَدُ الدَّهْرِ فَمَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ الْمَهْوُلُ عَلَى حُرٍّ  
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْحَاشُ عَنْهُ تَكْرُمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْغَيَامُ عَلَى الْجُبْرِ  
حِفَظًا لِمَا قَدْ وَرَثْنَا جُدُودُنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلرَّءِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ  
بِذَلِكَ أَوْ صَانَا الْكِرَامُ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى تِلْكَ نَمْضَى لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ

١٠ قال أبو بكر والابيات للحصين بن الحمام المزني "حدثنا الحسين  
ابن اسماعيل قال حدثنا علي بن عبد الله السلمي ، قال حدثنا أبو محمد  
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة بدمشق قال أخبرنا سليمان بن عبد  
الرحمن ، قال حدثنا عتبة بن حماد الحكمي أبو خليل القاري ، قال  
حدثنا عبد الرحمن الاوزاعي ، قال بعث الى عبد الله بن علي وأعظمني  
١٥ ذلك واشتد علي فأقدمت وأدخلت عليه والناس قيام سماطين بين يديه  
في أيديهم المكافر كوبات ، فأدنانني ثم قال لي يا عبد الرحمن ما تقول في



مخرجنا هذا؟ فقلت أصالح الله الامير قد كانت بيني وبين أخيك داود مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأصدقته واستبسلت للموت، فقلت حدثنني يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَانَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» قال وفي يده قضيت ينكت به الارض، فقال يا عبد الرحمن ما تقول في قتلنا أهل هذا البيت من بنى أمية؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت حدثنني محمد بن مروان عن مطرف بن الشَّخِيرِ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يحلُّ قتلُ المسلم إلاَّ باحدى ثلاث الباريُّ لدينه أو رجلٌ قتل نفسه فيقتل بها أو رجلٌ زنى بعد إحصان قال ثم أطرق هويًا، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهي وصيه من رسول الله صلى الله عليه؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدقته. فقلت لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام أحدًا يتقدمه، ثم سكت سكتة وقال ما تقول في أموال بنى أمية؟ فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالا فهي عليكم حرام، وإن كانت لهم حراما فهي عليكم حرام، قال ثم أمرني فأخرجت.

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتلت من أهلي وذويهم اثني عشر ألفا فيهم ألفا لحية خضبية ، فقال عبد الله

تَكْبَرُ عِنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ عَلَى مَارَبٍ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ  
وَقَالَتْ قَتَلْتُ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَأَنْتَ بَعْفُو لَوْ تَشَاءُ جَدِيرٌ  
فَقَتَلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ لِعَفْوِي مَوْضِعٌ وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوْرٌ  
لَيْنٌ دَنَتْ الْأَنْسَابُ مِنَّا وَمِنْكُمْ لَقَدْ بَاعَدَتْهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورٌ  
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُؤْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرٌ  
وَإِنْ تَكُ يَمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا بِجُرْحٍ فَمَا جُرْحُ الْيَمِينِ يَضِيرُ  
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشَّرِكِ تَحْدُونُ حَنُونًا وَكُلُّهُ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ  
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ أَظْلَمَ فَنَحَرَكُمْ وَلَاحَ لَنَا بَدْرُ الْفَخَارِ يَنْبُرُ  
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ وَلَكِنْ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَفُورٌ

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لستُ به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام



قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الارض منكم أحد لأنكم حاربتم علياً عليه السلام ودفعتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي عليه السلام ، و [ قطعتم ] رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، و [ لعنتم ] علي ابن أبي طالب عليه السلام على منابركم ، وضربتم علي بن عبد الله ظليماً ، بسياطكم ، وحبستم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا انعم ، ثم أمر برد أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُنْكِرُونَهُ قَدْ وَقُوا كَمَا ذُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

**حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا .**

حدثنا محمد بن صالح النطاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر اليه وتحول ، فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في في هر لكفانا ذلك ! »

**حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت .**

السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره حتى دخل البعلبكي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان البعلبكي معه قبيل أن يصير مع المنصور ، ومد حته الشعراء بالخلافة فقال روبة :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجْنَفًا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسَرَفًا  
 مَقَامَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنِّي سَتَضْعَفَا  
 وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمَنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يَسْتَخْلِفَا  
 عَمَّ بَعْدَ ابْنِ أَخٍ تَلَحُّفَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينٍ أَغْضَفَا  
 وَقَالَ رُوْبَةُ أَيْضًا

إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثْرًا وَنَعْمًا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا  
 أَبِي الرِّجَالِ مَنْظَرًا وَمَخْبَرًا قَدَمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا مَوْلَى  
 عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

١٠ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبَلِيَّ وَالْعَبَلَاتُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ١١

تَقُولُ أَمَامَةً لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ  
 وَقَلَّةَ نَوْمِي عَلَى مَضْجِعِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعَسِ  
 فَقَالَ فِيهَا

أَفَاضَ الْمَدَامَعَ قَتَلَى كُودًا وَقَتَلَى بِكُثُوءَ لَمْ تَرْمِسْ ١٢

(١) ورد هذا الشعر في ياقوت منسوباً إلى إبراهيم مولى تائذ العبلي (نهر أبي

فطرس) (٢) في الاصل «وقلبي بكثوة لم يرمس»



وَقَتْلَى بَوِجٍّ وَبِاللَّابِئَةِ نِ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرٌ مَا أَنْفَسِ<sup>١</sup>  
 وَبِالزَّائِبِينَ نَفُوسٌ ثَوَتْ وَقَتْلَى بَنَهْرٍ أَبَى فُطْرُسِ  
 أَوْلَكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسِ<sup>٢</sup>  
 فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

فبلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دِمَاءُ بَنَهْرٍ أَبَى فُطْرُسِ  
 وَقَتْلَى كُدَى حِينَ أَرَدْتَهُمْ بِكُشُوءَ وَالْوَاضِحِ الْأَمَلِسِ  
 وَقَتْلَى بَوِجٍّ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تُرْمَسِ  
 فَنَ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاخِطًا يَعْضُ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيخ بن حاتم العكلى ، قال حدثنا يعقوب  
 ابن جعفر بن سليمان الهاشمى ، قال لما كتب جدى سليمان بن علي  
 وسائر إخوته الأمان لأخيهوم عبد الله بن علي المنصور ، قال لهم  
 هذا الأمان لازم إذا وقعت عينى عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم  
 يره المنصور ، فحبس فسكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) فى الاصل « وبلائين » وفى ياقوت « يثرب هم خير ما انفس »

(٢) فى الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتالوا لي فيها ، قال وأنشدني من شعره  
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ  
سَلَبَتْنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَاعْتَمَيْنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ  
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْشِ طَلِيقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِي  
كُلُّ عَتَبٍ تَغِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَدَسِيفِي جَنِيَّتَهُ وَلَسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد  
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين  
ابن الفرات قال رحلت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله  
١٠ وحسن ابني حسن بن فضال المسير وداود وعيسى وعبد الله  
ابن علي بن عباس قال فسار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال  
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني  
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنا  
بالذين يظهر عليهم ، وليقتانهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال  
١٠ فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال  
[يا] أبا محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجُعَالَةَ مُسْتَمِيتٌ خَفِيفُ الْحَازِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب « وليقتلن الذين » أو « الذين يظهرون »



أنا والله الذي أظهر عليهم وأقتلهم وأنتزع ملكهم ، وولد عبد  
الله بن علي في آخر ذي الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفي سنة تسع  
وأربعين ومائة .

شِعْرُ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ  
عَبْدَ اللَّهِ وَطَرْفُ أَخْبَارِهِ

حدثني مشيخ بن حاتم العكلي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن  
سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال  
ذاك شيخ الدولة وسيد الاهل ، وكان أبوه موسى بن محمد غزا مع  
أبيه محمد في غزاة ذي الشامة المعيطي ، فتوفي فقدم محمد ذا الشامة  
ليصلى عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [ وبقى ] ،  
ذو الشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحيى إلى أبيه وهو مريض فيسأله  
عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاءت  
دولتهم معيطياً بمكرهه .

ويروى أنه 'دست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة  
للمهدي فأفلت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال في ذلك يحيى بن زياد ،  
ابن أبي جراية البرجمي :

أَفَلَتَ مِنْ شَرْبَةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَفَلَتَ طَبِيَّ الصَّرِيمِ مِنْ قَتَرِهِ

مِنْ قَابِضٍ يَقْبِضُ الْعَرِیْضَ إِذَا رَكِبَ سَهْمُ الْخُتُوفِ فِي وَتَرِهِ  
 دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتَهُ صَوْلَةٌ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي خُمَرِهِ  
 حَتَّى أَتَانَا وَنَارُ شَرْبَتِهِ تُعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ  
 أَزَعْرُقُ دُطَارَ غَرْبٍ مَفَارِقِهِ وَخَفَّ أَثَيْتُ النَّبَاتِ مِنْ شَعْرِهِ  
 حَدَّثَنِی الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَخَلَ أَبُو  
 نُخَيْلَةَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَنَشَدَهُ أَرْجُوزَهُ مِنْهَا :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِّدِ إِنَّ الَّذِي وَلَاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ  
 خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ فَيَكُمُّ عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِ الْحُسَدِ  
 لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِهَا بِالْأَرَشِدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصِدِ  
 مَهْدِهَا قَصْدُ السَّبِيلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحَّلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ  
 حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهَمَامِ الْأَمْرِدِ  
 وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤَكِّدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه

حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ الْكَوْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ  
 ١٥ ابْنِ قَيْسِ الْأَشْعَثِيِّ ، قَالَ لَمَّا قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ مَا قَالَ : لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِهَا  
 بِالْأَرَشِدِ ؛



قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد ، فوالله ما أتيت غياً قط !  
ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٌ      وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخَرِ قَائِلٍ  
ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر ، فتظلم أهله إلى المنصور  
فقال ما أعرف حقيقة دعواكم ، ولوعرفتها ما كنت مقيداً شيخ بنى  
هاشم بعبد بنى حيان ، فيسبوا وانصرفوا ، وكان عيسى بن موسى إذا  
حج حج معه قوم يتعرضون لمعرفه وصدقاته وصلاته ، وكان  
جواداً تقياً ، فقال أبو الشدائد الفزارى :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا      وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا  
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُ فَلَجُّوا<sup>(١)</sup>      وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَجُّهُمْ مَعُوجُ<sup>(٢)</sup>  
ما هكذا كان يكون الحَجُّ

ف قيل له يا أبا الشدائد أتتهجو الحاج ؟ فقال :

إِنِّي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ      وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ  
وَلَا أَمْرٍ ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةٍ      لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ      أَسْعَارَ ذِي مَشْرِى وَذِي عَطِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>

(١) في الاغانى « قد نالوا لحيته فلاجوا فالقوم قوم »

(٢) في الاغانى « ولا امرى ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةٍ »

حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله العتيبي قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن يخاطب الناس بالمدينة ، فقرأ في خطبته طسم تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ويومئ إلى ناحية المنصور ، قال وإذا صوت من ناحية يسمع ولا يرى قائله :

أَتَتَكَ الرَّوَّاحِلُ وَالْمُجَمَّا تُبْعِيسِي بَنِي مُوسَى فَلَا تَعَجَلِ  
قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ  
فَدُونَكُمْ يَا بَنِي سَاقِي الْحَمِيجِ فَأَنَّى بَهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ  
لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَبْنَاهُ وَصِي نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ  
وولي داود بن عيسى المدينة ومكة ، فأقام بمكة فكتب إليه يحيى بن مسكين :

أَلَا قُلْ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلِ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى  
أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوِطْنًا فَهَاجِرَ كَهَجْرَةٍ مَنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولد أبيه وأمه إبراهيم ابن محمد الامام وولي المدينة الرشيد والكوفة وسوادها للهدى



وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر . وكان ابنه  
احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيد<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا  
الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه  
من الخلافة ، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :  
خَيْرُ أَمْرٍ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارُهُ وَإِمَّا فِتْنَةُ عَمِّهِ  
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أَسَاقِيَهُمْ كَأْسَ الْمَنِيَةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ  
وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَلْتُ عَنْهُمْ نَعْمَ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تَسْتَنْزِلُ النِّقَمَ  
حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال أنشد أبو نخيلة  
المنصور :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ خِلَافَةَ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَاكَ  
بِهَا حَبَاكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ  
ثُمَّ انْتَبَرْنَا لَهَا إِيَّاكَ فَحَنُّ نَسْتَدْرِي إِلَى ذُرَاكَ  
أُرْمِ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ وَأَضْرِبْ بَيْنَ وَالَاكَ مِنْ عَادَاكَ  
فَابْنِكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَمَا أَشْبَهَ الْآبَعْدُ مِنْ دَانَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا يَدَاكَ وَإِنَّمَا تَخْطُ فِي هَوَاكَ  
 جَرْدِ الرَّأْيِ لِمَنْ عَرَاكَ ثُمَّ أَغْصَبِ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَاكَ  
 فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَاكَ ١

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة ينشده ، فأمر له بمائة ألف  
 درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقاب بن شبة : أما أنت فقد  
 سررت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتعتبطن ، وإلا فاطلب في  
 الارض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ شَبَا أَنْيَابِهَا عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجَنْدُبُ  
 فلما أقبل من الري وجهه إليه عيسى بن موسى بيعض مواليه  
 ١٠ وقتلوه وسلبوا وجهه حتى لا يعرف ، وقالوا له هذا أوان صر  
 الجندب ، فقال لقد كان جندباً على مشئوماً ، وهرب غلمان أبي  
 نخيلة بالمال .

ومن شعر عيسى بن موسى

وَحَدَبَاءَ لَوْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ عَقَالِهَا تَضَاقُ عَنْهَا الْإِفْقُ وَالْإِفْقُ وَاسِعُ  
 ١٥ وَلَكِنِّي يَعْتَادُنِي مِنْ حِمِّي حَذَارَ شَبَابٍ تَمَطَّيْهِ الْوَقَائِعُ  
 وَخَوْفِي أَحْدَاثًا مَتَى مَا أَثْلَ بِهَا أَقْفَ مَوْقِفَ الْخَيْرَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ



فَأَبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخَيْرِ الْمَذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ  
فَأَنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ بَيْنِنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ  
هَذَا الْقَاضِي عَمْرُو بْنُ تَرْكِي قَالَ حَدَّثَنَا الْقَحْذَمِيُّ قَالَ كَتَبَ  
عِيسَى بْنُ مُوسَى إِلَى الْمَنْصُورِ حِينَ أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْبَيْعَةِ لِلْمُهْدِيِّ كِتَابًا  
غَلِيظًا جَوَابًا لِكِتَابِ الْمَنْصُورِ إِلَيْهِ :

« فهِمْتُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَزِيلِ عَنْهُ نَعْمَ اللَّهُ ، وَالْمَعْرُضِ  
لِسَخْطِهِ بِمَا قَرُبَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَنَقْضِ الْمِيثَاقِ ، أَوْجِبَ مَا كَانَ  
الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَلْزَمَ مَا كَانَ الْوَفَاءُ لَهُ ، فَأَعْقَبَ سَبُوحُ النِّعَمِ كُفْرًا  
وَأَتْبَعَ الْوَفَاءَ بِالْحَقِّ غَدْرًا ، وَأَمَّنَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ مَا مَدَّ مِنْ بَسْطَتِهِ  
إِحْسَانًا ، وَتَمَكِّنَهُ إِيَّاهُ اسْتِدْرَاجًا ، وَكَفَى اللَّهُ مِنَ الظَّالِمِ مُنْتَصِرًا ،  
وَالْمَظْلُومِ نَاصِرًا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ .  
وَلَقَدْ انْتَهَتْ أُمُورُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَعَدْتَ عَنْكَ فِيهَا فَضْلًا عَنْ  
تَرْكِ مَعُونَتِكَ عَلَيْهَا لِقَامِ بِكَ الْقَاعِدُ ، وَلَطَالَ عَلَيْكَ الْقَصِيرُ ، وَلَقَدْ  
كُنْتُ وَاجِدًا فِيهَا بَغْيِي ، وَآمَنَّا مَعَهَا نِكْثَ بَيْعِي ، فَلَزِمْتُ لَكَ طَرِيقَةَ  
الْوَفَاءِ إِلَى أَنْ أوردتك شريعة الرِّخَاءِ ، وَمَا أَنَا بِأَيْسَ مِنْ انْتِقَامِ اللَّهِ ،  
وَرَفَعَ حِلْمَهُ وَكَتَبَ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَدَتْ لِي أَمَارَاتُ مِنَ الْغَدْرِ سُمْتُهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرُكُمْ دَمَا  
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّطَاتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَهْضِمُنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا    لِحُكْمِ إلهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدَّمًا  
سَنَنْتَ انْتِقَاضَ الْعَهْدِ فَأَصْبِرْ لِمِثْلِهِ    بِنَقْضِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أِبْرَاهِيمًا

حدثنا عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي ، قال كتب  
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في الخلع ، وطرح عليه  
. من أهل خراسان من هدهد بالقتل :

« لو سامني غيرك ما سمتني ، لاستنصرتك عليه ، ولا استشفعت  
بك اليه ، حتى تقرر الحرم مقره ، وتنزل الوفاء منزلته ، ونحن أول  
دولة يستن بعملنا فيها ، وينظر إلى ما اخترناه منها ، وقد استعنت  
بك على قوم لا يعرفون الحق معرفتك ولا يلاحظون العراقب لحظك ،  
١٠ فكن لي عليهم نصيرا ، ومنهم مجيرا ، يحزك الله خير جزائك عن  
صلة الرحم ، وقطع الظلم إن شاء الله »

فأجابه المنصور

« لولا أنك تسام النزول عن حق لك ، وواجب في يدك لزال  
الضرع اليك ، والتحمل عليك . ولولا أنني أخاف أن تسبق أيدي  
١٠ هذه العصابة من أهل الدولة اليك ، لما كلفتك شاقاً ولا حملتك  
مكروها ، ولكنني عندك بالنصح لك والاشفاق عليك في جنبه من  
لا يرضى منك إلا بارادته ، ولا يستعمل أيامك لسرعته ، وما  
الذي أسمى بك اليه بدون الذي يستنزلونك عنه ، والله يوفقك  
ويحسن الاختيار لك »



فلما قرأ عيسى كتابه قال :

|                                           |                                                    |
|-------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَحَنِ اللَّيَالِي | فَسَلَّطْتَ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي              |
| فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَا رَمْضَاءَ حَرٍّ     | تَلَذَّعَ بِالَّتِي تَحْتَ الدُّخَانِ              |
| تَعْجَلْ نُصْرَتِي وَتَحَرَّ حَقِّي       | وَمَنْ يَرْضَى الْمُغِيبَ بِالْعِيَانِ             |
| وَلَمْ يَرِ مِثْلَكَ الرَّاءُونَ طَرَفًا  | يُكَلِّفُ ظَالِعًا سَبَقَ الرَّهَانَ               |
| إِذَا مَا كُنْتَ لِلْغَاوِينَ كَهْفًا     | تُعِينُهُمْ فَلَلَّتْ شَبَابَ لِسَانِي             |
| وَلَوْ أَنِّي تُطَاوَعُنِي أَنَاتِي       | وَتُسْعِدُنِي عَلَى رَفَضِ الْهُوَانِ              |
| لَمَا عَطَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدِي    | وَلَمْ أَلْجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ           |
| مَحَوْتَ بِمَا آتَيْتَ ثُبُوتَ حَقِّي     | وَمَا تَمْحُو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ                 |
| وَلَوْ طَاوَعْتُ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ      | لَنَلْتُ مَطَالِعَ النَّجْمِ الْيَمَانِي           |
| وَأَسَلَمْتُ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ     | يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعَ الْبَيَانِ             |
| وَأَكِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ أَرْجُو     | دَنَوًا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ                  |
| يَكُونُ مَنْ أُسْتَجَارَكَ مِنْ مُلَمٍّ   | كَمْ حَوَّلَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ <sup>١</sup>  |
| يَبِيْتُ مُقَلَقًا يَطْوِي حِشَاهُ        | عَلَى هَمٍّ بَعْدَنَ مِنَ الْأَمَانِي <sup>٢</sup> |

سَتُبْعُدُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ  
**حدثنا** جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثنا أبي، قال كان  
 عيسى بن موسى أصدق الناس لأبي مسلم على المنصور قال عيسى بن  
 موسى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيَ أَمْرِنَا وَبَاغِيَنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ .  
 سَيْفَنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجَرُّهُمْ  
 وَمَا كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عَزَاوًا وَمَفْخَرًا وَأَنَّهُضَ بِالْجَيْشِ الْهُمَامِ الْعَرَمَرِمِ  
 فبلغ الشعر أبا مسلم فلما قدم عاتب عليه عيسى بن موسى فبحجده  
 وقال لقد نسبته قائله إلى .

١٠ **حدثنا** الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث قال لما  
 استوت الخلافة للمهدي قال لعيسى بن موسى قبل أن يتم له سنة إنك  
 أحببت عمك على تقديمي ، وأنا أحب أن أخرجك عن هذا الامر  
 وأجعله لابني ، فان عصيتني استحققت ما يستحقه العاصي القاطع  
 وإن أطعتني فما تبلغ منيتك ما أنويه لك ، قال ان ما تحب ،  
 ١١ وخلق نفسه فأمر له المهدي بعشرين الف الف درهم وأقطعه قطائع  
 كثيرة ، وأقطع ولده .



حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن اسحق النفري قال  
حدثنا صالح بن اسحق [قال كان] عيسى بن موسى من أجل بني  
هاشم عقلا ، امتنع من أن يخلع نفسه جهده . ثم لما رأى الخلع حزما  
بادر اليه ، وله في ذلك كلام ماثور وأشعار حسان وأنشدله :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشَّكْوَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى  
وَمَنْ بِهِ أَمَلُ دَفْعِ الَّذِي كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى  
صَارَ إِلَى [مَا] كُنْتُ أَرْتِي لَهُ وَأَرْتَجِيهِ أَعْظَمَ الْبَلْوَى  
يَضْرِبُنِي سَيْفِي وَيَرْمِي الْعَدَى نَحْرِي بِسَهْمٍ لِي مَا أَشْوَى  
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرُو مَالَهُ مَيَّلَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى  
يُولِي يَمِينًا أَنَّهُ نَاصِحٌ وَالنَّصِاحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى ١٠

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسحق قال حدثني هارون بن محمد بن  
اسحق بن عيسى بن موسى قال حدثني أبي علي<sup>(١)</sup> عن إبراهيم بن موسى  
قال كتب أبو جعفر المنصور إلى عيسى بن موسى كتابا يحثه فيه على  
خلع نفسه وتقديم المهدي عليه ، فكتب اليه عيسى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ( وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ١٥  
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ) وقال عز وجل

(١) هكذا في الأصل ولعله حدثني هارون بن علي بن محمد بن محمد بن اسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين وتفهمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتنجزته ، فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني لينقصني ، ويقربني ليبعدني ، وما أجهل ما لي في رضاه من الحظ الجزيل ، والاثرا الخطير ، ولكنه سامني ما تشح به الانفس وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين أنه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر [إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسيئة اجتنبها ولا صلة في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله "

---

(١) لاحظنا اختلافا بين هذا الموضوع الذي فرغ منه ، وبين الموضوع الذي سيبذوه ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجح أنه حدث سقط وما يساعد عليه أن هذا الموضوع في نهاية الوجه الأول من صفحة ٢٢٥ من الأصل ، والموضوع الذي سيبذوه أول الوجه الثاني من نفس الصفحة

ولعل هذا السقط صفحات لان الوجه الاول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد الهاشمي والثاني من ترجمة أبي العباس محمد بن احمد أبي العبر ولكي يكون القارئ ملما بما قرأ . أتينا بتممة الترجمة الاولى ، وصدرنا الثانية بترجمة لابی العبر نقبس ذلك كله من كتاب الاغانى ونضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين وتجدون أخبار عيسى بن موسى في ج ١٥ ص ٣٢ وأخبار أبى العبر في ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين إلى بعضهما في الفتوغرافيا وجعلهما في صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب



## [ بقية أخبار عيسى بن موسى ]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيممة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في أن الشعر له <sup>٢</sup> إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك فى بعض كتب ابن أبى سعد فقابلت به ماروياه فوجدته موافقا .

قال ابن أبى سعد حدثني على بن الصباح ، قال حدثني أبو عبد الله <sup>١٠</sup> محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا      إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمُّ  
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ      كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أهو اضياع الاصل أو لخلل حدث اثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شهيد على والله يتولى مشورتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم فى ص ٣١٥ : خیرت أمرین ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمٌ بِكُفْرِ أَمْشَاهَا تُسْتَنْزَلُ النِّقَمُ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من  
الخلاف في الالفاظ يُغْنَى

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة  
المنصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا خادما عيسى كان واقفا بين  
يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادره عليه من الخلع ، قال فجعل  
يتمليل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات ؛ فعلبت أنه  
كان يهمهم بها وسألت الله ان يلهمه العزاء والصبر على ما جرى  
شفقة عليه .

١٠ قال ابن أبي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن  
عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد  
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كافي دخلت بستانا ، فلم آخذ منه  
إلا عنقودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم ، فولد لي  
١٥ عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن أبي سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن  
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع  
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلية من الليالي فأخرجني من



منزلى ، فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحميمة واللييلة ، فانظر ماهو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يغنيهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته • فحلف لى أنه ما سمعه قط إلا تلك اللييلة بالحميمة وليلته هذه .

### أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى " فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك ١٠ الجد وعدل الى الحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أباتمام والبحترى وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمر ١٥ إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجد ونفق نفاقا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

---

(١) لعل معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الجصيف رأيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام  
والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها ، سيما وقد  
شهرت في الناس <sup>(١)</sup>

فحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عمي  
• ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح  
عشيرته ، والله إنه لعرب بني آدم جميعا ، فضلا عن أهله  
والادنين <sup>(٢)</sup> أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس  
بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ،  
ثم أنشدته [ له ] :

١٠ لا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَمِّمٍ  
وَإِذَا مَا لَدَّهُرُ ضَعَضَعَنِي لَمْ تَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ  
قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا رُزِقْتُ وَتَنَاهَيْتُ فِي الْعُلَاهِمِيِّ  
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أَمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله ياعم لو  
١٥ رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات لعذرته ، فان ما استملحت <sup>(٣)</sup> له

(١) يريد أن الأشعار فيها سقوط ومبالغة غير معقولة .

(٢) في الاغانى والادبيين ويظهر أنه تحريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء .



لم ينفق ، فقال عمى وقد غضب أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا أعذرنى الله إن عذرتة إذن .

وحدثني مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني ابو العميس الصيمري قال قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل ، ويحك إيش يملك على هذا السخف الذى قد ملأت به الارض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتتكلم ؟ تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرنى لو نفق العقل أكنت تقدم على البحتري ، وقد قال في الخليفة بالامس :

عَنْ أَىِّ تَغْرِ تَبَسُّمُ      وَبَاىِّ طَرْفٍ تَحْتَكُمُ  
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَىِّ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ      وَبَاىِّ كَفِّ تَلْتَطِمُ  
أَدَخِلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ      وَعَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرّم ، وقربت وأبعد . فى حر أمك وحر أم كل عاقل معك . فتركتته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لى أبو العبر قد بلغنى أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

ابن العبر ، وإياك والفاتر فانه صفع كله .

حدثني جعفر بن محمد بن قدامة ، قال حدثني ابو العينية . قال

انشدت ابا العبر

ما الحبُّ إلَّا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ  
أَوْ كُتْبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذُ مِنْ نَفَثِ الْعُقْدِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَتَمَّا يَبْغِي الْوَلَدِ  
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان

فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١٠ باض الحبُّ في قلبي فَوَاوَيْلِي إِذَا فَرَّخَ  
وَمَا يَنْفَعُنِي حُبِّي إِذَا لَمْ أَكُنْسِ الْبَرَبِخَ  
وَأَنْ لَمْ يَطْرَحِ الْأَضْلَعُ خُرْجِيهِ عَلَى الْمَطْبَخِ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجباً من العجب قال ظننت أنك تقول

لا فأبل يدي وأرفعها<sup>(١)</sup> ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفاً من شره

١٥ حدثني عبد العزيز بن احمد عم أبي قال كان ابو العبر يجلس

بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه ، فكان



يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحماة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله قلنسيتان ومستمليه في جوف بر وحواله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مستمليه من جوف البر من يكتب عذبك الله ، ثم يملى عليهم ، فأن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضيعا ، وإن كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها ، ثم يحبس في الكنيف إلى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهى أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك<sup>١</sup>

حدثني جمحة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجننى ويؤذنى ويضحك الناس منى ، فقالوا له أى شئ من ذاك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولاى شئ هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك بى كل من كان عندى ،

( ١ ) يلاحظ أن الحروف المزیدة سبعة عشر حرفا فقد مكث سبعة عشر عاما

على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له إيش تعمل  
بهذه ؟ فقال انيكها خلقت لأكله أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل ابا العبر عن هذه المحالات  
التي يتكلم بها أي شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة  
ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين  
والمكارين حتى أمتلأ الدرج من الوجوهين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه  
مخالفا فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت ابا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى  
وبيده اليسرى قوس جلا هو ، وعلى يديه اليمنى باسق ، وعلى رأسه قطعة  
رثة في جبل مشدود بأشوطة وهو عريان في ايره شعر مفتول  
مشدود فيه شصر قد القاه في الماء للسماك ، وعلى شفته دوشاب ملطخ ،  
فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل ؟ فقال اصطاد يا كشيخان يا أحق  
بجميع جوارحي ؛ إذ امر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريبا  
منى أرسلت اليه الباسق ، والرثة التي على رأسى يجىء الحدأ ليأخذها  
فيقع في الوهق ، والدوشاب اصطاد به الذباب ، وأجعله في الشص  
فيطلبه السمك ويقع فيه ، والشص في يرى فاذا مرت به السمكة  
أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتوكل يرمى به في المنجنيق الى الماء وعليه قميص

(١) في الاغانى : التي لا يتكلم بها ، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم  
بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه



حرير فأذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء  
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلاقة فينحدر فيها حتى يقع  
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، ففي ذلك يقول  
في بعض حقايقه

وَيَأْمُرُ بِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبَرْكِ  
وَيَضْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحدثني جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام  
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن إبراهيم فأخذه وحبسه  
فصاح في الحبس « لي نصيحة » ، فأخرج ودعا به إسحق فقال هات  
نصيحتك قال علي ان تؤمنني قال نعم ، قال الكشكية لا تطيب إلا  
بالكشك ، فضحك إسحق وقال هو فيما ارى مجنون فقال لا « هو  
امتخط حوت » قال ايش هو امتخط حوت ؟ ففهم ما قاله (١) وتبسم ثم  
قال اظن اني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال  
اخرجه عنى إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده إلى الحبس ، فعاد إلى  
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجدمها ما أنشدنييه الاخفش له

(١) لعل الصواب فلم يفهم ما قاله . والنكتة لم تظهر لي ، وان كانت ظاهرة في  
قوله : اظن انى فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الاثم الى ماء ثوم (النبات  
المعروف) وعليه قال ماء بصل

يُخَاطَبُ غَلَامًا أَمْرَدَ

إِيهَا الْأَمْرَدُ الْمَوْلَعُ بِالْهَجْرِ أَفَقِ مَا كَذَا سَبِيلُ الرَّشَادِ  
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أَلْبَسَ فِي عَارِضِكَ ثَوْبَ حَدَادِ  
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بَدَأْتُ لَتَ فَيَمِيهِمْ مِنْ خُلَاطَةِ بِيْعَادِ  
حِينَ تَنْبُو الْعُيُونُ عَنْكَ كَمَا يَنْتَبِضُ السَّمْعُ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ  
فَاعْتَنِمِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى كَذَا وَتُضْحَى فِي جُمْلَةِ الْأَضَادِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قَالَ  
حدثني أحمد بن علي الانباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب  
بسر من رأى فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه  
فقلت ليزيد كيف كان عندك . فقد رأيته ؟ فقال ما كان الا أدبيا فاضلا  
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفع له فتحامق ، فقلت له انشدك أبياتا له  
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها  
ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيْنَ هُمَا أُحْدِثَتْ فِي الْخَافِقَيْنِ  
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نِصْفَيْنِ قَدْ كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ  
هُمَا قَالَ الزَّمَانُ بِهَلْكَ يَحْيَى إِذَا افْتَتَحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ  
وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثَ وَدَيْنِ



كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًا فَتَحَتَ بُرْأَهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنٍ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثنا محمد بن مہرويه قال حدثني ابن أبي  
أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن  
تسمعه فاشتغل عنه بفتف ابطك ، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل  
وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو  
العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في  
العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة  
من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله  
عليه قولا قبيحا استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .  
ومن شعره ]

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْشُ      شُ فَاِنَّ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ  
يَا قَلِيلَ النَّظِيرِ مُسْتَطَرَفِ الشَّيْءِ      كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مُغْرَى بِهِجْرِي  
كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ      ن فَقَدْ عِيلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي

وهو القائل

إِلَهِي إِنْ بِي فَقَرًا إِلَيْهِ      وَأَنْتَ وَلِيُّ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّينِي فَدَعْنِي فِي يَدَيْهِ

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ وَ[١] يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارِنَا فِي شَارِعِ عَبْدِ

الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَجَازِيكَ بِمِرْصَادٍ ٢)

يَا وَاحِدَ [الْأُمَّةِ فِي] حُسْنِهِ أَشْرَفَتْ فِي هَجَرِي وَإِبْعَادِي ٣)

قَدْ كَذَبْتُ [بِمَا نَالَ] مِنْهُ الْهَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي

عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُبْلَةً يَجْعَلُهَا خَاتَمَةً الزَّادُ ٤)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ

يَهْوَى غُلَامًا فَكَانَ يَتِيهِ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

أَفْبَى تَتِيهُ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي خَدِّ فَحَلَّ

وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الظُّبَا وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْأَبْلِ

١٠

(١) ما بين الأقواس المربعة ممحور وقد أكمله المصحح حسب ما دل عليه المعنى

(٢) في الأغاني دام فِين وهوى باد وكلمة دَفِين ممحورة من الأصل ويظهر

أنها كلمة أخرى لازم مساحة القدر الممحور أكبر من المساحة التي تحتاجها كلمة دَفِين،

(٣) ما بين الأقواس من الأغاني وهو ممحور أيضا في الأصل، ورواية صاحب

الأغاني أشمت بى صدك حسادى

(٤) في الأغاني عبدك يحيى موته قبلة تجعلها وقد استعنا بالأغاني في تركيب

الشرط الأول



أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ وَصَلَنَا عُدَّ لِلْعَدَاوَةِ بِالْخَبَلِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبْرِ مِنْ سِرٍّ مَنْ رَأَى  
فَسَأَلْتَهُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَصَدَنِي وَحَبَسَ كِتَابًا  
بِأَرْزَاقِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدَ مَنْ سَكَّرِي مُبَرَّدٌ  
وَلَا تُقْنَدْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ مِثْلِي يُفْنَدُ

---

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة

مكتبة شهيد على بالاستانة





## فهرست الاعلام

آدم (عليه السلام) ۲۱ و ۳۲۴

ابراهيم بن اسحاق ۳۴

ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (نطاحة) ۵۶

ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن الحسن بن سهل ۲۰

ابراهيم بن شاهين ۸۵، ۵۳

ابراهيم بن عبيد الله ۱۰۴

ابراهيم بن علي بن هشام ۳۰ و ۲۳

ابراهيم بن محمد الامام ۸۸ و ۲۸۹ و ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۱۲

ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - أبو اسحاق: ۱۷ و ۱۸ و ۲۰ -

۲۸ و ۳۰ - ۳۵ و ۳۸ و ۴۵ و ۴۷ و ۴۹ و ۵۲ و ۵۳ و ۵۵

۸۳ و ۸۹ و ۹۰

ابراهيم بن موسى ۳۱۹

ابليس ۱۳۲ و ۱۹۴

أحمد (رسول الله) ۱۱۱ و ۱۵۷ و ۱۵۹ و ۱۸۵

أحمد (رسول الله) ۱۱۸

أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ۱۷

أحمد (معشوق ابن المعتز) ۱۸۵ و ۱۹۴ و ۲۳۰

أحمد بن ابراهيم بن المهدي ۴۴

أحمد بن الحارث ۳۱۸

أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ۷۰

أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ۵۶ و ۸۳ و ۸۸ و ۹۴

أحمد بن زهير ۱۵

(۲۳ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧  
 أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣  
 أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدونا ، الحامض ٣٢٣  
 أحمد بن أبي العلاء ١٤٣  
 أحمد بن علي ٦  
 أحمد بن علي الانباري ٣٣٠  
 أحمد بن عمران النسائي ١٣  
 أحمد بن أبي فتن ١٠٧  
 أحمد بن المتوكل - ابن فتيان ١٠٤  
 أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و  
 ٦٠ و ٧٠ و ٣١٩  
 أحمد بن محمد الاسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢  
 أحمد بن موسى بن بقاء ١٣٧  
 أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣  
 أحمد بن يحيى - أبو العباس ( ثعلب ) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤  
 أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧  
 أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر المهلبى ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و  
 ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥  
 أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤  
 الاحوص ٣١  
 الاخطل ٩٣ و ١١٤  
 ادريس بن ادريس ١١٧  
 اردشير ١٤٤  
 اسحق ؟ ١٧ و ٥٣  
 اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩  
 اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤  
 اسحق بن عبد الله الجمراني ٣



اسحاق بن عيسى ٨٩

اسحاق بن وهب بن سماعه الميطي ١٥ و ١٦

ابو اسحق - الشاهيني ٩٦

ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي

أسماء ٢٤

اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٢

اسماعيل بن الهادي ٨٣

الاصمعي ٢٤ و ٢٩٩

الاعشى ١١٤

أمامة ٢٤ و ٣٠٦

أبو أمامة الباهلي ٢٥

امرؤ القيس ١٩٨

الامويون ١٧٤

بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦

الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣

ابو أيوب المديني ٣٠

أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦

أبو أيوب - سليمان بن المنصور

أبو أيوب - سليمان بن داود المهلي

## ب

البحتري ٣٢٣ و ٣٢٥

بخترية (أم منصور بن المهدي) ١٨

بدر (غلام هبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢

البرامسكة: ٥٢ و ٩١

ابن بشر ١٣٩

برية المنصوري ٣٢٢

ابن البصري - محمد بن الحسن العلوي - ا بو الحسين

البلبيكي المؤذن ٣٠٥

ابو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق

أبو بكر - محمد بن يحيى الصولي

بنان المغني ٦٠

أم البنين ٨٢

## ت

تبع ١٢٧

الترك ٦٠

أبو تمام ٣٢٣

تميم (مولى أبي جعفر) ٢٧

التوجي ٤

## ث

ثمامة بن أشرس ١٨

## ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥

جبله بن محمد بن جبله الكوفي ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨

جعدر ٦٩

جحلة البرمكي ٣٢٧

جرم ٣٠٨

جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر ٩٢



جرم ٢١٨

جعفر بن أبي جعفر بن المنصور ٥

جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩

جعفر بن عبد الله ٨٩

جعفر بن علي بن الرشيد ٩٠

جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٦ و ٣٢٩

جعفر بن موسى الهادي ٥٩

جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١

ابو جعفر المهلبى - أحمد بن يزيد المهلبى

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ٦٢ و ٨٦

جميل ١١٥

أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

أبو حاتم السجستاني ٢٤

الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٦

الحارث بن الليث ٢٩٩

الحامض - حمدونا ٣٢٣

بنو الحبر ١٥٩

حبيب بن نصر المهلبى ٣٢١

آل حرب ٢٩٩

حسان بن ثابت ٢٤

الحسن بن اسحق ٤٦

أبو الحسن الاسدى - أحمد بن محمد الاسدى

حسين ( والد طاهر ) ٨٩

الحسن بن يحيى الكاتب ٥١٠ و ٢١٠ و ٢٢٠ و ٥٢٠ و ٥٣٠ و ٦٢٠ و ٧٣٠

الحسن بن محمد بن علي الحماني - أبو القاسم ١٠٩

الحسن بن عليل الغزى ١٤٠٢ ، ١٠٧٠

الحسن بن علي ٣٣٠

حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨

الحسن البلعي ٢٤

الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠

الحسين بن اسحق ٣١٨

الحسين بن اسماعيل ٣٠٢

الحسين بن الضحاك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١٤

الحسين بن علي ( عليه السلام ) ١١١ و ١٧٥ و ٣٠٥

الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧

الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩

ابو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩

ابو الحسين - محمد بن الحسن العلوى

الحسين بن الحمام المزني ٣٠٢

آل أبي حفصة ( مروان ) ١١٦

حكم الوادى المغنى ٤ و ٥ و ٧

حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٢

حماد عجرد - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠

ابن حمدون ١٤٠

حمدونا الحامض - احمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي

حمزة بن المعتز ١٠٢



خ

صاحب الخارجى ١٣٧

الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠

خلوب ( أم محمد بن الرشيد ) ٩٨

أبو خليفة ٦

د

داحس : ٤٣

الدارمى : ٣١

داود ( عليه السلام ) ١٣

داود بن على ٣٠٣ و ٣٠٨

داود بن عيسى ٣١٢

أبو الدبس — حماد عجرد

دحمان الاشقر المغنى مولى بنى مخزوم ٧ و ١٨ و ٨٢

دعبل ٣٣٠ ، ٣٣

الديلم ٦٠

ذ

أبو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤

أبو الذوائب ( مولى بنى قيس ) ١٠٦

ر

رؤبة الشاعر ( الرجاز ) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦

الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣

رشأ ( غلام علي ) زينب .. ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣

الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢

٩١ و ٩٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

ريب - رشأ ( غلام عليّة )

ريحان - ابو قریش ( خادم ابی مسلم ) ٢٩٧

ريطة ( أخت محمد بن أبي العباس ) ٨

ز

الزبير بن بكار ٣٢٤

زرزور الكبير ( غلام جعفر بن موسى الهادي ) ٥٩

زلزل ( المغني ) ٣٣

زهير ( بن أبي سلمى ) ٣٦

زيد بن علي ٣٠٥

زينب - رشأ ( غلام عليّة )

زينب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ٣٤

آل ساسان ١٤٤

سباع ( وكيل عليّة بنت المهدي ) ٦٣

السجاد ١٥٩

سديف ٢٩٨

ابو السرايا ٩٥

ابن سريج ٨٤

ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٢

سعوّط ( أخو عيسى بن موسى ) ٣٢٠

سعید الجوهری ١٦

سعید بن هريم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧

السفاح ٣٠٥ و ٣٠٩



سفیان ٢٩٩

السفیانى ١١

أم سلمه بنت یعقوب بن سلمه ٣

سلمی ٧٧

سليمان بن ابی جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليمان بن داود المهلبی ٨٦ و ٩٠

سليمان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليمان بن علی ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليمان بن المنصور - سليمان بن أبی جعفر

أبو السمط بن أبی حنيفة ٣٢٣

ش

ذو الشامة المعيطی ٣٠٩

شاهمرد ١٨

الشاهینی - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجمی ٥٢

أبو الشدائد الفزاری ٣١١

شرة (معشوقة ابن المعتز) شر - شریرة ١٥٥ و ١٥٨ ،

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شکلة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شکلة - ابراهيم بن المهدي

أبو الشیص ٨١

ص

صاحب الاغانی ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشید ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥

أبو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أبو الصقر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر)

### ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة السكوفة ٣٠١

ضعيفة (جارية سليمان بن المنصور) ١١ - ١٣ ، ١٥٠

### ط

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبين ١٠٨

الطالقاني - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٣

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طفيان (جارية أم جعفر) ٦٢

طل (خادم الرشيد ، ومعشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٥٨ ، ٦١

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

### ع

عائشة ٣٠٣



ابن عائشة ٣٠٤

عاد ١٢٧ و ٣١٨

عامر بن اسماعيل ٣٠٠

عباس ٢٧٧ ؟

عباس ( معشوق ابن المعتز ) ٢٣٣ و ٢٧٤

العباس ( عم الرسول ) ٤٩ و ٨٩ ، ١٠٨ ، ١١٢ و ١١٣ ،

١٥٩ و ١٥١

بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

العباس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى : ٣٥

أبو العباس - عبد الله بن المعتز

أبو العباس المرشدي ١٢

بنو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى

أبو العباس السفاح ١٠ و ١٦ ، ٨٩ ، ٩٧

أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الله - أبو العبر

ابن عبدان ١٤٣

عبد الرحمن الاوزاعي ٣٠٢

عبد الرحمن بن عبد الله ٣٥

عبد الرحمن بن مالك ٣٢٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣

عبد الملك الهمداني ١٠٣

عبد الملك الزيات ٢٦

عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨

عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤

عبد الله بن أبي سعد ٣٢١

عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨

عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨

عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤

عبد الله بن السمط بن مروان ١١٧

عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨

عبد الله بن سبرمة الضبي ٣٠١

عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥

عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (أبو محمد) ٣٠٢

عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢

عبد الله بن عبد الملك الهدادي ١٠١ و ١٠٢

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -

٣٠٧ و ٣٠٩

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العجلي ٣٠٦

عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠

عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠

عبد الله بن المعتز (أبو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤ ،

٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣ ،

١١٤ و ١١٧

عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤

عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨

أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي

أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد



أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام

أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ

أيو عبد الله الداودي ٣٣٠ ، ٣٣١

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣

عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠

عبيد الله (أبو القاسم) ٢٦١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢

عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزياد ٢٦ و ٥٥

عبيد الله بن مسرور ١٣٤

العيس بن حمدون ٢٥ و ٩٢

أبو العبر ٣٢٣ ، ٣٢٥ - ٣٣٢

أبو العتاهية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦

العتبي ٨ و ٣٠٥

عتبة بن حماد الحكمي - أبو خليل القاري ٣٠٢

عثمان بن عفان ١٩٧

عريب المغنية ٩١ و ٩٢

عقال بن شبة ٣١٤

علقمة بن وقاص ٣٠٣

علم السمراء (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢

علوية المغني ٣٠ ، ٥٣

العلويون ٣٣٠

علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠

٣٣٠ ، ٣١٩ و ٣٠٥

علي بن الحسين الاسكافي ٩١ و ٩٢

علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢

علي بن الصباح ٣٢١

علي بن عبد الله السلمي ٣٠٢

علي بن عبد الله ٢٩٩

علي بن موسى ٣٠ و ٣٠٠ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ - ٦٤ و ٦٨ و

٦٩، ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

عمران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمرو بن بانه ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٥

عمرو بن تركي القاضي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمرو بن شبة ١٥، ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٠

أبو العيسى الصيمرى ٣٢٥

العزى ١٢

عون بن محمد الكندى (كاتب حجر بن أحمد الخويمى بفارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٨٣،

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن ريب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصغدى

الغبراء ٤٣



الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن

المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

الفرا . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الحباب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

فهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهلبى ٩٠

أبو قاسم ؟ ٤٠

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحمانى ١٠٩

القحذمي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القرامطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الحطيم ٨

بنو قيس ١٠٦

قصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الامين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤

ينو كعب ٤٣

كسرى ١٢٧

كثيم بنت عيسى ٣٢٢

كنيزة ( جارية عبد الله بن الهادي ) ٦٨ و ٧٢

كنيزة ( جارية أم جعفر ) ٦٩ و ٧٨

### م

المأمون ( ابو عبد الله ) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -

٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤

المارق ( أحد المغنين ) ٣٣

مالك ( أحد المغنين ) ٨٤

متوج بن محمود بن مروان بن أبي حفصة ١١٦ و ١١٧

المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩

محمد ( رسول الله عليه الصلاة والسلام ) ١١٢ و ١٥١

محمد ؟ ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠

محمد بن ابراهيم ٣٠٣

محمد بن الازهر ٣٢٤

محمد بن أحمد بن هارون ٤٧

محمد بن اسحق البصري ٣١٩ و ٣٢١

محمد الامين - الامين ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١

د بن الحسن العلوي ١٠٨ و ١٠٩

محمد بن داود بن الجراح ٨٠ و ٣٣٠

محمد بن راشد ٢١ و ٣٤

محمد بن الرشيد - ابو ايوب ٩٤

محمد بن زكريا اللؤلؤي ٢٩٧ و ٣١٣

محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥



محمد بن سعيد الصغدی - ابو غالب ٨٨

محمد بن سليمان بن داود ٨٦

محمد بن سليمان بن علی ٥٠٤

محمد بن صالح بن بیس الکلابی ١١ و ٣٢

محمد بن صالح النطاح - ابو عبدالله ٩٢٧ و ٣٠٥

محمد بن عباد المهلبی ٩٠

محمد بن أبی العباس ٣ و ٦

محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠

محمد بن عبد السمیع ٨٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣١٢

محمد بن عبد الله العتبی ٣١٢

محمد بن عبد الملك الزیات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣

محمد بن علی بن عبد الله ٣٠٨ و ٣٠٩

محمد بن علی بن عثمان ٦١ و ٨٣

محمد بن عیسی الاوانی ١٣

محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨

محمد بن القاسم - أبو العیناء

محمد بن القاسم بن مهرویه ٣٣٠

محمد بن قیس الاشعفی ٣١٠

محمد بن المتوکل - ابو عیسی ١٠٤ و ١٠٦

محمد بن محمد بن زید بن علی ٩٥

محمد بن مروان ٣٠٣

محمد بن مسلمة بن ارتلیل الشکری ١٤

محمد بن معاویة الاسدی ١٤

محمد بن المنصور ٣١٣

محمد بن موسى بن حماد البربری (مولى بنی هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمى ٣٢٢

أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادى - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

حياة الطائفة (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

مخارق المغنى ٣٣

المدائى ٧

مدرک بن محمد الشيبانى ٣٢٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧ و ٢٢٢

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفى ٢٩٧

أبو مسلم الخراسانى ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥



مشيخ بن حاتم العكلى - أبو الحسن ١٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩  
مصعب الزبيرى ١٥

مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعتز بالله ( والد عبد الله بن المعتز ) ٩٢

ابن المعتز ( عبد الله ) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعتصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتضد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتمد ١٠٦

المغيرة بن محمد المهابى ٢٥ و ٣١٢

المكشفي بالله ١١٧

المنتصر ٦٠

المنصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨، ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠، ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩، ٣١٢

المهدى العباسى ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن على بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادى ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

بو موسى - الامين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

نافذ (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النجم الراجز ٨١

أبو نخيلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النبي (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاحة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

? النميري ١٣٢

أبو نهشل بن حميد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هـ

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المعتصم بالله ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق بالله ٤٩

هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبيلة) ١٥٢

بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامان ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢ - ٥٤ و ٥٩ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤

الهدادي - عبد الملك الهدادي

ابن هرمة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

أبو هفان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٥



المهشم بن عدى ٢٩٨

و

الوائق بالله ٩٧ و ٤٩

وضاح اليمن ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

ابن وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

لا

لاتسل (خادم صالح بن الرشيد) ٨٦ و ٨٧

ى

يحيى بن زكريا (مولى عبد الله بن علي) ٣٠٦

يحيى بن زياد بن أبي جراية البرجمي ٣٠٩

يحيى بن زيد ٣٠٥

يحيى بن سعيد الانصارى ٣٠٣

يحيى بن عبد الله ١٦

يحيى بن علي ٤ و ١٧ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠

يحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصعق الكلابي ٣٠٠

يزيد بن محمد المهلبى ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (معشوق ابن المعتز) ٢٢٦

يعقوب بن بيان الكاتب ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ٢٩٨

ابو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ٢٣

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ٣٥

يوسف بن ابراهيم الخراساني ٣١

يموت بن المزرع ١٨ و ٤٥

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٢١ و ٨٠ و ١١٣

يونس بن بغا ٥٠



## فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا ( جبل ) ٤٢

إرم ( ذات العماد ) ٢٠١

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٢٩٨ ، ١٠٥ ، ٤٤ ، ٣

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٧

٣٢٩ ، ١٤٣ ، ١٧٢

ح

حران ٢٩٩

الحجمة ٣٢٣ ، ٣٢١

الخنو ٩٢

الحيرة ٣٢٣ ، ٣٢٢

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء ( في مدينة المنصور ) ٢٧

خير ١١٠

د

دار المأمون ٣٤

دار المتوكل ٣٢٥

دجلة ٢٦٤

الدجيل ١٢٩

الديسكرة ١٨٩

دمشق ٣٠٢

دنياوند ١٨

الدويرة ١٧٠، ٢٧٧

دير حنظلة ٩٨

دير السوسي ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقعة ١٥، ١٦، ٥٩

الري ٦٠، ٣١٠، ٣١٤

ز

الزاب ٢٩٩

الزايان ٣٠٧

زمزم ٧٣

س

سرمن رأي ١٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٦ - ٣٣١



سملی ( جبل ) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٢٠

الشام ١١ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العمرية ٩٧

غ

الغار ١١٠

غبي ١٩٧ ، ١٩٧

الغوطتين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حميد ١٩٨

( ٢٦ - أوراق )

الامر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القفص ١٨٩

ك

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كر كين ١٩٨

السكبة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

م

الامر ١٩٨

المدينة ٣١٢

مدينة أبي جعفر - بغداد

المرزق ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

الطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

مفي ٢٣٧

المدائن ١٩٨



ميدان اشناس ٣٣٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

الحدثة ٩٢

الحد ١٩٧

و

الوادي ٢٢٦

وادي القري ٧

وج ٣٠٧

ويقا ١٩٣

ي

اللابتين ٣٠٧

ي

اليامرية ٣٤٧

يئرب ١١٠ و ٣٠٧

اليامة ٣١٣

نهاية الفهارس والحد من رب العالمين

٣٧٦ نشأت الجبل

القصر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

١

نظري ٣٢

٣٧٦

النص ١٨٩

٧٥

١

٧٠٧ ٨٦٢ نشأت الجبل

كثرة ٣٠٦

٢

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

٦٤

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

٧٦١

كرين ١٩٨

٣

الكبة ٣١١

٣٧٦

الكوة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

٧٠٧

٢

٧٠٧

القصر ١٨٨

٧٦١

الحدوة ٣١٢

٣

مدينة أبي جعفر - بغداد

٧٠٧

الرد ٦

٣

الرج ٦٠

٧٦١

مصر ٣١٣

٧٠٧

خطوة ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧

٧٦١

٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣١٨

نشأت الجبل ، نشأت الجبل ، نشأت الجبل

٣٣٢

القصر ١٩٨





with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Muḩtadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'īl Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.



referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.<sup>1</sup> All the biographers refer to him as *kathīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.<sup>2</sup>

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāk*.<sup>3</sup> Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,<sup>4</sup> Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,<sup>5</sup> Ibn Abī Sa'd once,<sup>6</sup> al-Kurānī twice,<sup>7</sup> Ishāk al-Mauṣilī once,<sup>8</sup> Hammād b. Ishāk once,<sup>9</sup> 'Abdallāh b. Aḥmad twice,<sup>10</sup> Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufī three times,<sup>11</sup> Aḥmad b. Ishāk once,<sup>12</sup> Muḥammad b. 'Abd al-Malik az-Zayyāt once,<sup>13</sup> Abū't-Ṭayyib (?) three times<sup>14</sup> and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,<sup>15</sup> and in one other place a Shāhīnī Abū Ishāk is mentioned.<sup>16</sup> Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."<sup>17</sup>

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem<sup>18</sup> and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwash-shah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Ḳurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihī (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdī (d. 623), Ibn al-Ṭiḡṭakā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyutī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

<sup>1</sup> Ibn *Khallikān*, ed. Būlāḳ. Vol. I, p. 645.

<sup>2</sup> P. 210.

<sup>3</sup> Ib. p. 63.

<sup>4</sup> *Kitāb al-Awrāk*, p. 36 and 46.

<sup>5</sup> Ib. p. 138.

<sup>6</sup> Ib. p. 148 and 156.

<sup>7</sup> Ib. p. 219.

<sup>8</sup> *Ash'ar*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāk*, p. 159.

<sup>9</sup> *Ash'ar*, p. 96.

<sup>10</sup> *Mu'jam ash-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

<sup>2</sup> *Ash'ar*, p. 107.

<sup>4</sup> *Ash'ar*, p. 12.

<sup>6</sup> Ib. p. 321.

<sup>8</sup> Ib. p. 82.

<sup>10</sup> Ib. p. 146.

<sup>12</sup> Ib. p. 216.

<sup>14</sup> Ib. p. 240, 247 and 248.

<sup>17</sup> Ib. p. 12.



(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

|                                         |           |          |
|-----------------------------------------|-----------|----------|
| Ḥammād b. Ishāk                         | mentioned | 8 times. |
| ‘Abdallah b. Aḥmad b. Yūsuf             | ”         | 6 ”      |
| Aḥmad b. Abī Fanan                      | ”         | 6 ”      |
| Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdī       | ”         | 6 ”      |
| al-‘Utbī                                | ”         | 6 ”      |
| ‘Abdallah b. aḍ-Daḥḥāk                  | ”         | 4 ”      |
| ‘Alī b. Muḥammad an-Naufalī             | ”         | 4 ”      |
| ‘Īsā b. Ismā’il                         | ”         | 4 ”      |
| al-Kaḥḍhamī                             | ”         | 4 ”      |
| Sulaimān b. Abī Shaiḥ                   | ”         | 4 ”      |
| Ya‘qūb b. Ja‘far                        | ”         | 4 ”      |
| ‘Abdallah b. al-‘Abbās b. al-Faḍl       | ”         | 3 ”      |
| Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī | ”         | 3 ”      |
| Ishāk al-Mauṣilī                        | ”         | 3 ”      |
| Kunaiza                                 | ”         | 3 ”      |
| Muḥammad b. Jabala                      | ”         | 3 ”      |
| Muḥammad b. al-Ḳāsim Abū’l-‘Ainā’       | ”         | 3 ”      |
| Sa‘īd b. Ḥusain                         | ”         | 3 ”      |
| Yazīd al-Muḥallabī                      | ”         | 3 ”      |
| Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī            | ”         | 2 ”      |

Among aṣ-Ṣūlī’s teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā’ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Ḳāsim Abū’l-‘Ainā’ (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yaḥya Tha’lab (d. 291), ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. \*\*\*), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. \*\*\*), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.<sup>1</sup> Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Ḳāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *kātib*s and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer’s valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa‘īd Muḥammad b. ‘Amr al-‘Uḳailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| أَعْلَمُ النَّاسِ خَزَانَهُ  | إِنَّمَا الصَّوْلِي شَيْخُ   |
| طَلَبًا مِنْهُ إِسَانَهُ     | إِنْ سَأَلْنَاهُ بَعْلَمُ    |
| رَزَمَةُ الْعِلْمِ فَلَانَهُ | قَالَ يَا غُلَامَانِ هَاتُوا |

<sup>1</sup> *Ash‘ār*, p. 32.



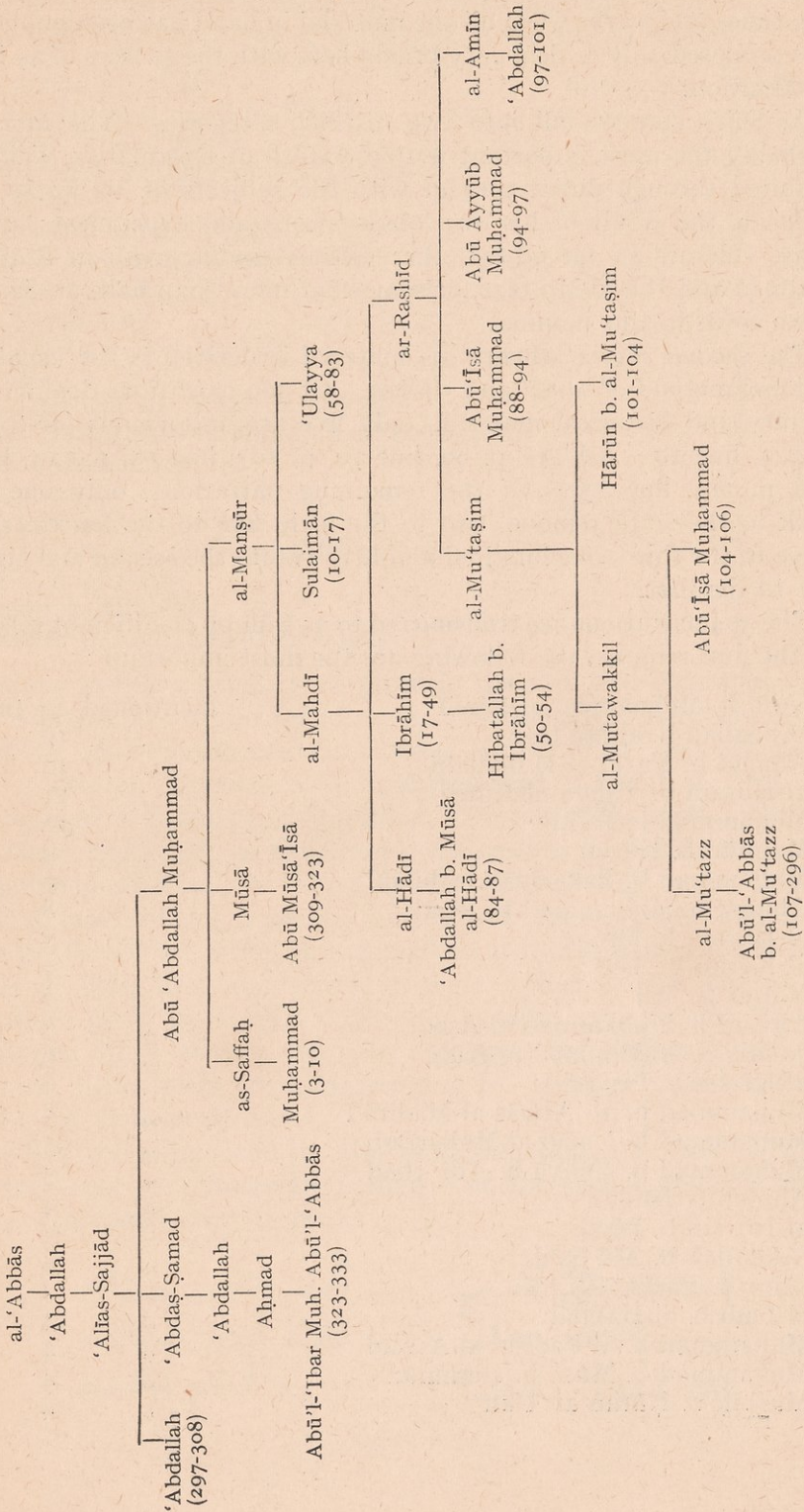
As it is the intention of the editor to make a special study of aṣ-Ṣūlī's life, times and works when all the material in hand has been published, it is proposed only to deal very briefly here with the sources of aṣ-Ṣūlī's information.

Aṣ-Ṣūlī's sources fall into two distinct categories. The first and probably the most important is that wealth of information which he acquired through direct contact with the subjects of his works, and which is the result of his own observations and experience; of the three volumes so far edited, the sections dealing with ar-Rādī, al-Muttaḳī and Ibn al-Mu'tazz, or somewhat more than half, are handed down to us in this manner.

The second source whence his material is derived is the usual traditional method of *ṣamā'* and *riwāya*. Of 309 narrations dealing with literary and historical material, only five are anonymous (ar-Rādī—p. 229, line 10; Ash'ar—p. 99, line 10, p. 103, line 15, p. 114, line 1 and p. 115, line 15). Of the remaining narrations, only one goes back to the sixth remove, two to the fifth, five to the fourth, sixty-three to the third, one hundred and fifty-two to the second and eighty-one to the first.

The 304 narrations are transmitted to aṣ-Ṣūlī by 96 different relators. In the first remove, the following are the most important :

|                                   |           |    |        |
|-----------------------------------|-----------|----|--------|
| 'Aun b. Muḥammad al-Kindī         | mentioned | 43 | times. |
| 'Abdallah b. al-Mu'tazz           | "         | 16 | "      |
| Aḥmad b. Yazīd al-Muḥallabī       | "         | 12 | "      |
| al-Ḥusain b. Yahya al-Kātib       | "         | 11 | "      |
| Muḥammad b. Sa'id                 | "         | 11 | "      |
| Maimūn b. Hārūn                   | "         | 9  | "      |
| Muḥammad b. Zakariyā al-Ghilābī   | "         | 9  | "      |
| Aḥmad b. Muḥammad b. Ishāq        | "         | 8  | "      |
| al-Ḥusain b. Fahm                 | "         | 7  | "      |
| al-Kāsim b. 'Isā                  | "         | 7  | "      |
| Yahyā b. 'Alī                     | "         | 7  | "      |
| Aḥmad b. Muḥammad al-Asadī        | "         | 6  | "      |
| Jabala b. Muḥammad al-Kūfī        | "         | 6  | "      |
| al-Kāsim b. Ismā'il               | "         | 6  | "      |
| Muḥammad b. al-'Abbās al-Mādirā'i | "         | 5  | "      |
| Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad     | "         | 5  | "      |
| Muḥammad b. Yahyā b. Abī 'Ibād    | "         | 5  | "      |
| Aḥmad b. Ismā'il                  | "         | 4  | "      |
| al-Ḥusain b. Ishāq                | "         | 4  | "      |
| 'Abdallah b. Abī Sa'd             | "         | 4  | "      |
| 'Amr b. Turkī al-Ḳādī             | "         | 4  | "      |
| al-Faḍl b. al-Habbāb              | "         | 4  | "      |
| Muḥammad b. al-Faḍl b. al-Aswad   | "         | 4  | "      |
| Muḥammad b. Mūsā b. Hammād        | "         | 4  | "      |
| Muḥṣib b. Ḥātim al-'Uklī          | "         | 4  | "      |





of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *matns* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets<sup>1</sup>; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kūtaiba had already given a selection of his poems.<sup>2</sup>

Abū Muḥammad al-Ḳāsim b. Yūsuf<sup>3</sup> is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *diwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttaḳī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Īsā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages:

<sup>1</sup> Ib., p. 4.

<sup>2</sup> *Ash-Shi'r wash-Shu'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

<sup>3</sup> *Kutāb al-Awrāk*, p. 163-206.



## PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāk* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār ash-Shu'arā*,<sup>1</sup> and the second of *Akhbār ar-Rādī wal Muttakī*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥdathūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing<sup>1</sup>; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.<sup>2</sup> That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamīd al-Lāḥiḳī and Aṣḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.<sup>3</sup> Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines<sup>4</sup> out of the original fourteen thousand.<sup>5</sup> The versification was made for Yaḥyā b. Khālīd al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

<sup>1</sup> *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār ash-Shu'arā*, p. 255, lines 5-12.

<sup>2</sup> Al-Mas'ūdī: *Murūj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

<sup>3</sup> Professor Krimskiĭ had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the *Encyclopaedia of Islam*.

<sup>4</sup> *Kitāb al-Awrāk*, p. 46-50.

<sup>5</sup> *Ib.*, p. 1.





# ASH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE  
KITĀB AL-AWRĀḲ

By  
ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AṢ-ṢULĪ

*Arabic Text edited by*  
J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.  
Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE  
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON  
LUZAC & CO.  
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1

1936





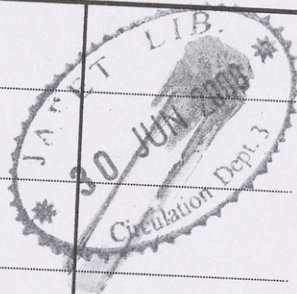
ASH'AR AWLAD AL-KHULAFĀ'  
WA AKHBĀRUHUM







# DATE DUE

|                                                                                   |                                                                                   |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
|  |  |
|  |  |
|                                                                                   |                                                                                   |
|                                                                                   |                                                                                   |
|                                                                                   |                                                                                   |
|                                                                                   |                                                                                   |



01052715042A/c.2

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى  
اشعار الاولاد الخلفاء واخبارهم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01052322

American University of Beirut



General Library



